علم الاجتماع التربوي الإسلامي

د. علاء عبدالخالق حسين المندلاوي

جامعة بغداد - كلية العلوم الإسلامية



علم الاجتماع التربوي الإسلامي

د. علاء عبدالخالق حسين المندلاوي

يأخذنا الكتاب في رحلة معرفية عبر فصولٍ تتعمق في الجذور الفلسفية للإسلام وتأسيس النظريات التعليمية، مُستكشِفًا تفاعل المؤسسات التعليمية مع الهياكل الاجتماعية. كما يُظهر كيف تشكّل مفاهيم العدل والشورى والتكامل الأخلاقي الأساس لتعليم يعيد ربط الفرد بمجتمعه، وينمي فيه قيم المسؤولية والانتماء.

يستكشف الكتاب ضمن صفحاته عمق إشكاليات العصر الحديث، بدءًا من تداعيات العولمة على الهوية، وصولًا إلى تأثير التكنولوجيا في تشكيل الوعي الجماعي. ويقدم رؤية تربوية إسلامية تتسم بالمرونة، قادرة على استيعاب التحولات الجارية، دون أن تغرق في الذوبان، مستلهمةً من النصوص الشرعية والواقع المعيش أدوات لصنع توازنٍ مثالي بين الثبات والتجديد.

يُعتبر هذا الكتاب مادة مبسطة وواضحة تربط بين متخصصي علم الاجتماع وعلم التربية، ويُعد دليلاً شاملاً للباحثين في الدراسات الإسلامية. يقدم الكتاب منهجية بحثية تتوازن بين الأدوات الكمية والنوعية، ويعتمد على رؤية مقاصدية عميقة، بالإضافة إلى دراسة تطبيقية تحلل ظواهر مثل التنشئة الأسرية، ودور المدرسة في تشكيل الهوية، وتفاعلات المجتمع الطلابي. لا يقتصر هذا العمل على التحليل فحسب، بل يفتح مجالاً واسعاً للحوار بين التخصصات المختلفة، ويدعو المفكرين والمربين للتعاون في صياغة سياسات تعليمية تعيد للتربية دورها الحضاري في بناء مجتمعات قائمة على أسس علمية وقيم نبيلة.

ISBN 978-9922-8419-6-0





علم الاجتماع التربوي الإسلامي

عنوان الكتاب : علم الاجتماع التربوي الإسلامي
المؤلف : د. علاء عبدالخالق حسين المندلاوي
التصنيف : تنمية
الطبعة : الأولى
سنة الطبع : 2025
مدير الدار : رياض داخل
التنسيق الداخلي و تصميم الغلاف : فلاح العيساوي

ISBN : 978-9922-8419-6-0

دار السرد للطباعة والنشر والتوزيع
العراق ـ بغداد ـ شارع المتنبي
هاتف: 07735929484 / 07871978520
بريد إلكتروني: alrtyu44@gmail.com
رياض داخل: Facebook

جميع حقوق النشر محفوظة، ولا يحق لأي مؤسسة أو جهة، إعادة إصدار هذا الكتاب، أو جزء منه، أو نقله، بأي شكل أو واسطة من وسائط نقل المعلومات، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك النسخ أو التسجيل أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطي من المؤلف.

جميع الآراء الواردة في هذا الكتاب تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الناشر.

علم الاجتماع التربوي الإسلامي

د. علاء عبدالخالق حسين المندلاوي

جامعة بغداد - كلية العلوم الإسلامية

2025



﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾

صَدَقَ اللهُ العَظِيم

[الإسراء: آية 36]

المحتويات

المحتويات 7

المقدمة 9

الفصل الأول: مدخل لعلم الاجتماع التربوي الإسلامي 14

الفصل الثاني: المبادئ الإسلامية لدراسة الظواهر التعليمية 28

الفصل الثالث: الأسس النظرية لعلم الاجتماع التربوي الإسلامي 38

الفصل الرابع: الأفكار والمعتقدات الفلسفية.....44

الفصل الخامس: مصادر التعليم في الإسلام.....49

الفصل السادس: النظريات الاجتماعية في التعليم الإسلامي.....54

الفصل السابع: منهجيات البحث في علم الاجتماع التربوي.....59

الفصل الثامن: دراسة علم اجتماع الأسرة في إطار التعليم الإسلامي 64

الفصل التاسع: دراسة علم الاجتماع في سياق المدارس الإسلامية 69

الفصل العاشر: المؤسسات التعليمية وتشكيل الهوية الاجتماعية 74

الفصل الحادي عشر: دراسة المجتمع الطلابي في سياق الإسلام.....79

الفصل الثاني عشر: علم اجتماع المعلمين في التعليم الإسلامي 84

الفصل الثالث عشر: التحول الاجتماعي والتعليم في ظل الإسلام.....89

الفصل الرابع عشر: التربية الاجتماعية والهوية الإسلامية.....94

الفصل الخامس عشر: المؤسسات التعليمية والقيم الإسلامية 99

الفصل السادس عشر: التعليم والنمو الاجتماعي في الإسلام 104

الفصل السابع عشر: الجوانب الاجتماعية للارتقاء بالتنمية المستدامة 109

الفصل الثامن عشر: التعليم والمساواة الاجتماعية.....114
الفصل التاسع عشر: الثقافة المتنوعة والتعليم في الإسلام 119
الفصل العشرون: استكشاف الظواهر التعليمية من زاوية إسلامية 124
الفصل الحادي والعشرون: تطبيقات علم الاجتماع التربوي في الإسلام.....129
الفصل الثاني والعشرون: آفاق المستقبل في علم الاجتماع التربوي الإسلامي.....134
الفصل الثالث والعشرون: إرساء دعائم علم الاجتماع التربوي الإسلامي وتطويره....139
الفصل الرابع والعشرون: تشكيل الهيئات البحثية والتعليمية 144
الفصل الخامس والعشرون: آفاق مستقبل علم الاجتماع التربوي الإسلامي 153
الفصل السادس والعشرون: دراسات تحليلية في مجال علم الاجتماع التربوي الإسلامي
.....162
الفصل السابع والعشرون: الأبعاد السياسية لعلم الاجتماع التربوي.....167
الفصل الثامن والعشرون: الإسهام المجتمعي في مجال التعليم.....172
الفصل التاسع والعشرون: التكنولوجيا والتربية في الإطار الإسلامي 177
الفصل الثلاثون: التحليل المقارن للأنظمة التعليمية 182
الفصل الحادي والثلاثون: آفاق البحث في المستقبل 187
الخاتمة.....192
المصادر والمراجع.....198

المقدمة

في عالم تتداخل فيه التحولات الاجتماعية والثقافية مع إيقاعات العولمة السريعة، تبرز الحاجة الملحة إلى رؤى معرفية مُبتكرة تتجاوز إعادة صياغة المفاهيم التربوية والاجتماعية ضمن إطارٍ يكرّم الخصوصيات الحضارية، ويواجه التحديات المعاصرة. من هذا المنطلق، يأتي كتاب "علم الاجتماع التربوي الإسلامي" كجهد مخلص لاستكشاف العلاقة العميقة بين التربية والمجتمع في السياق الإسلامي، مُسعىً لبناء جسرٍ متينٍ بين التراث الفكري الإسلامي الثرّ والمناهج العلمية الحديثة. يسعى إلى تأصيل علم يجمع بين العمق النظري والمرونة التطبيقية، مُستلهِمًا من الشريعة الإسلامية فيما تُوجه العمل التربوي، وتعيد تشكيله كأداةٍ لتحقيق توازن المجتمع ونهضته.

هذا العمل يتجذر بعمق في الإرث الحضاري الإسلامي الذي اعتبر التربية ركيزة أساسية لبناء الإنسان والمجتمع معًا. فمنذ فجر النهضة الإسلامية، كانت المساجد ومجالس العلم بمثابة حاضنات لفكر تربوي واجتماعي، تجمع بين تعليم القرآن الكريم وعلوم الدنيا، وتؤكد أن المعرفة ليست مجرد ترف فكري، بل هي أداة لتحقيق العدل والتعايش والسمو الأخلاقي. هنا، يبدأ الكتاب رحلته بتجديد هذا الإرث، ليس كحكاية تُروى، بل كمنهج حيوي يتفاعل مع الواقع، ويجاوب على أسئلته. إذ يقدم رؤية تعيد تشكيل مفهوم التعليم في صياغة الهوية الفردية والجماعية، وتبرز كيف أن القيم الإسلامية مثل التضامن والمسؤولية الاجتماعية والعدل تشكل أعمدة لنظريات تربوية قادرة على مواجهة أزمات التفكك المجتمعي وفقدان المعنى في الأنظمة التعليمية المعاصرة.

يتجاوز الكتابُ حدودَ الفهم التقليدي للتربية، حيث لا تقتصر على كونها وسيلة لنقل المعلومات فحسب، بل تعد ظاهرةً اجتماعيةً متكاملةً تتفاعل بعمق مع السياقات الثقافية والاقتصادية والسياسية. وفي صميم هذا العمل، تتجلى فكرةٌ محوريةٌ تتمثل في أن التعليمَ في الإسلام لا يقتصر على كونه أداةً لإعداد الأفراد لوظائف معينة، بل يُمثل مشروعًا حضاريًّا يسعى إلى تشكيل الوعي الجمعي وتعزيز الانتماء إلى قيمٍ سامية تُسهم في تنمية الفرد والمجتمع معًا. ومن هذا المنطلق، يعيد الكتاب اكتشافَ العلاقة الديناميكية بين المؤسسات التعليمية والهياكل الاجتماعية، مُعتبرًا أن أي تغييرٍ تربويٍ ينبغي أن يكون مرتبطًا برؤيةٍ شاملة تُحيط بتغيرات المجتمع وتأثيراته المتبادلة.

يستعرض هذا العمل أهمية الأسس الفلسفية الإسلامية التي تُشكّل إطار المنظور التربوي، حيث تعد العقيدة والإيمان منبعين يمدان النماذج التعليمية بإلهام رفيع يعزز كرامة الإنسان، ويعكس التكامل الأخلاقي. في هذا الإطار، يتناول الكتاب كيفية تقديم المفاهيم القرآنية مثل الاستخلاف والتعارف والعبودية لله لأطر مرجعية تسهم في فهم دور التعليم في إرساء التوازن بين متطلبات الدنيا وآخرتها، وكذلك بين الفرد والمجتمع. كما يربط بين المبادئ الإسلامية كالشورى والعدل، وتصميم السياسات التعليمية التي تُعزّز من روح المشاركة المجتمعية وتكافؤ الفرص.

لا يغفل الكتاب عن الجوانب المنهجية، حيث يستعرض آليات بحثية تتناغم بتناغم مع الخصوصية الإسلامية، مع استمرارية الحوار المثمر مع المناهج الغربية. يقدم مقاربات توازن بين الأدوات الكمية والنوعية، وبين الرؤى التي تستند إلى فهم النصوص الشرعية والمقاصد العليا للشريعة. كما يطرح تساؤلات نقدية تتعلق بإمكانية تطوير منهجيات بحثية تعتمد على الوحي، مع الاحتفاء بالتنوع الثقافي الذي يميز العالم الإسلامي وخارجه.

في ظل التطور التكنولوجي الواسع، يتناول الكتاب دور الوسائل الحديثة في إعادة صياغة الفضاء التربوي، مُناقشًا كيفية توظيفها لتعزيز القيم الإسلامية

دون الانجراف في النماذج الاستهلاكية التي تهدد الهوية. كما يفتح حوارًا حول إمكانية استخدام التكنولوجيا في تعليم يربط بين الأجيال، ويحفظ التراث، ويُنمّي المهارات النقدية التي تسهم في بناء مجتمعات قادرة على الابتكار والمنافسة على مستوى العالم.

ومن القضايا الجوهرية التي يتطرق إليها العملُ، علاقةُ التعليم بالتحول الاجتماعي، حيث يُبرز كيف أنَّ الأنظمةَ التربويةَ في الإسلام لم تكن أبدًا معزولةً عن حركة المجتمع، بل كانت محرّكًا للتغيير الإيجابي، سواءٌ عبر تعزيز قيم المساواة في الوصول إلى المعرفة، أو عبر إعداد قياداتٍ قادرةٍ على قيادة عمليات الإصلاح، كما يُناقش التحديات التي تواجه التعليمَ الإسلاميَّ في ظلّ الهيمنة الثقافية الغربية، مُقترحًا نموذجًا تربويًّا مرنًا يستطيع الحفاظ على الهوية دون الانغلاق على الذات.

يعني الكتاب على نحو خاص بدور المؤسسات التعليمية، مثل المدارس والجامعات، في تشكيل الهوية الاجتماعية، حيث يعد أنها ليست مجرد أماكن لتعليم العلوم، بل تعد فضاءات تنمي وعي الأفراد بقيم الانتماء والمسؤولية تجاه المجتمع. كما يتناول الكتاب التفاعلات ضمن المجتمع الطلابي، ويستكشف كيفية استغلال هذه التفاعلات لتعزيز قيم التعاون والتكافل، اللتين تعدان ركيزتين أساسيتين في الرؤية الإسلامية للتربية. ولا يُهمل الكتاب دور المعلمين، الذين يحملون رسالة تربوية تتجاوز حدود المهنية إلى آفاق الإصلاح الاجتماعي، مما يستدعي إعادة النظر في برامج إعدادهم وتأهيلهم ليصبحوا نماذج أخلاقية وفكرية يُحتذى بها.

في سياق التحليل المقارن، يتناول الكتابُ بنحوٍ عميق أوجه التشابه والاختلاف بين النموذج التربوي الإسلامي والأنظمة التعليمية الأخرى، مُستنطقًا الدروس التي تُغني الحوار الحضاري، وتسهم في صياغة سياسات تعليمية أكثر عدلاً وفاعلية. كما يقدم تصورات مستقبلية لتطوير علم الاجتماع التربوي الإسلامي، مُشجعًا على تعزيز التعاون بين المؤسسات البحثية

والتعليمية لبناء قاعدة معرفية تتماشى مع التغيرات المعاصرة، مع الحفاظ على الأصالة والجذور الحضارية.

إنَّ علم الاجتماع التربوي الإسلامي ليس مجرد نظرية مجردة، بل هو دعوةٌ ملحّة لتفعيل دور التعليم كقوةٍ محركةٍ للتجديد الحضاري، قادرةٍ على إنتاج معرفةٍ تحرر الإنسان من قيود الجهل والتبعية، وتعيد له مكانته الفاعلة في تشكيل مستقبلٍ يجسّد القيم الإسلامية من عدلٍ ورحمةٍ وتعاون. لذا، يصبح هذا العلم مرجعًا لا غنى عنه لكل باحث يسعى إلى فهمٍ عميق لتداخل التربية والمجتمع في إطار الرؤية الإسلامية، ولإقامة جسورٍ بين الماضي والحاضر، نحو مستقبلٍ تُنير دروبه حكمة الوحي وعبقرية الإنسان.

الحمد لله الذي بِنعمته تكمل الطاعات، وبفضله تُستخرج العِبر، وبحكمته تتجلى آيات العلم في أرجاء الأرض والسماء. فما بذلته من جهد في هذا الكتاب لا يتجاوز كونه قطرة في محيط العلوم الواسع، ولمحة في فضاء المعرفة الرحب. فالعلم بحرٌ لا يُحد، والساعي فيه المستمد من نور الحق الذي يهديه إلى الطريق المستقيم. لم أضِع في السطور إلا بعض ما أذن الله به، وما جمعته من الأفكار إلا ما يسَّره لقلبٍ يعتصم بالتوكل والافتقار إلى مالك الأكوان.

إنَّ هذا الجهد المتواضع لا يعدو كونه محاولة لإشعال شعلة في طريقٍ طويل، عسى أن تنير الدرب لباحثٍ جادٍ، أو تلهم طالب علمٍ شغوف، أو تُثري الحوار بين العلماء الكبار الذين سبقونا بخطواتٍ راسخة في هذا المجال. لم أُدّعِ الكمال، فالكمالُ لله وحده، والعلمُ بحرٌ واسعٌ لا يُحيط به إلا خالقه. وما أنا سوى مجتهدٍ، آمل أن يكون اجتهادي قريبًا من الحقيقة، فإن وفقتُ فبفضل الله، وإن قَصَّرتُ فمن نفسي والشيطان، وأستغفر الله العظيم وأتوب إليه.

أسألُ اللهَ أن يجعلَ هذا العملَ خالصًا لوجهه الكريم، وأن يضعهُ في ميزان حسناتٍ تُثقل موازيني يومَ لا ينفع مالٌ ولا بنون، وأن يجعلهُ نافعا لكل من يقرؤه من باحثين جادين، وطلبة علمٍ مُخلصين، وقراء يُحبون الاستزادة من

معين التراث الإسلامي والدراسات الاجتماعية. فما كتبتُهُ إلا رغبةً في المشاركةِ بخيرٍ يُنتَفع به، ودعوةً إلى فكرٍ يُبني ولا يهدم، يصلح به الزمانُ والإنسان.

وأخيرًا، لا يمكنني أن أغفل عن تقديم الشكر لمن يستحقه، فالحمد لله أولًا وآخرًا، الذي أنعم عليَّ بنعمة الصحة والعقل والفرصة لأخدم هذا العلم. أسأله أن يغفر لي تقصيري، وأن يفتح لنا أبواب رحمته وعلمه، فإن النجاح لا يأتي إلا منه، والتوفيق لا يتحقق إلا بفضله. يكفيني أن أستذكر ما علمنا إياه الله:

﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (45)﴾ [الأنعام: آية 45].

الفصل الأول: مدخل لعلم الاجتماع التربوي الإسلامي

في زمن يُعتبر فيه التعليم الركيزة الأساسية في تشكيل المجتمعات، يصبح استكشاف العلاقة بين التركيبة الاجتماعية وعمليات التعليم ضرورة لا غنى عنها، لا سيما في ضوء الرؤية الإسلامية التي تُعلي من قيمة العلم وتعتبره عبادة، وتعتبر التربية مسؤولية عظيمة. يقول الله تعالى: (يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا) [المجادلة: آية 11] مشيرًا إلى أن العلم هو الوسيلة التي تعزز صعود الفرد والمجتمع. لقد جعل الإسلام من طلب العلم فريضة، كما جاء في حديث النبي الأكرم صلى الله عليه واله سلم: «اطْلُبُوا الْعِلْمَ وَلَوْ بِالصِّينِ، فَإِنَّ طَلَبَ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ» (رواه البيهقي في "شُعَب الإيمان"، ج 2، ص 253)، مما يُرسخ تصورًا تربويًّا يتجاوز الحواجز الجغرافية والثقافية.

يتجلى علم الاجتماع التربوي الإسلامي كأداةٍ لفهم تفاعل العوامل الاجتماعية مع التعليم، مستندًا إلى قول الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: «العلمُ حياةُ القلوب، ونورُ الأبصار من العمى» (نهج البلاغة، الخطبة 1)، مما يُظهر أن العلم في المنظور الإسلامي نورٌ يُضيء طريق الفرد والمجتمع. ومن خلال تحليل الممارسات التعليمية، ندرس انسجام المفاهيم الإسلامية مع النظريات التربوية الحديثة، مستلهمين قوله تعالى:(وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا) [المائدة: آية 2]، حيث التعاون بين الحضارات إثراءٌ للحكمة.

تُعد دراسة العناصر الجوهرية للتربية الإسلامية أولويةً، كما في قول الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «العلمُ مصباحُ العقلِ، وأدبُ النفسِ، وضياءُ القلبِ» (الكافي، ج 1، ص 48)، ليُبرز أن التربية لا تنفصل عن بناء

الشخصية المتكاملة. وفي هذا السياق، نستحضر مفهوم الخلافة في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (البقرة: 30)، مما يفرض تعليم الإنسان لتحقيق العدل والتعمير.

الرجوع إلى المصادر الإسلامية يعزز بناء تصوراتٍ تربويةٍ مبتكرةٍ، كما في حديث النبي صلى الله عليه واله وسلم: «إنما بُعثت معلما» (رواه ابن ماجه في "السنن"، كتاب المقدمة، حديث 229)، لتأكيد مركزية التعليم في الإصلاح المجتمعي. أما السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، فتقول: «العلمُ مقرونٌ بالعمل، فمن علم عمل، ومن عمل علم» (بحار الأنوار، ج 43، ص 54)، رابطًة بين المعرفة والتطبيق العملي.

أما التحديات الراهنة كالتغير الاجتماعي، فتُعالج بالاستناد إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد: 11)، ليُذكر أن التغيير يبدأ بإصلاح المنظومة التربوية. وفي هذا الإطار، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «خيرُكم من تعلم القرآن وعلمه» (رواه البخاري في "صحيحه"، كتاب فضائل القرآن، حديث 5027)، مما يجعل تعليم القيم جزءًا من صياغة الضمير الجمعي.

على المؤسسات التعليمية تبني منهجٍ يجمع بين الثبات والمرونة، كما في قول الإمام علي عليه السلام: «علِّموا أولادَكم غيرَ ما تعلمتم؛ فإنهم خُلقوا لزمانٍ غير زمانكم» (غرر الحكم، ص 456)، لتحقيق عدالةٍ اجتماعيةٍ تستند إلى قوله تعالى: (وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ) [المائدة: آية 32] حيث التربيةُ أداةٌ لإحياء القيم الإنسانية.

أ. مفهوم علم الاجتماع التربوي الإسلامي:

يمثل علم الاجتماع التربوي الإسلامي عالماً خصباً من التطبيقات والنظريات المتنوعة التي تتصل بجوهر الفكر الإسلامي ومفاهيمه الجوهرية. يتمحور هذا العلم حول الأسس الثقافية والاجتماعية التي ترتكز عليها دراساته، حيث ينظر إلى الإنسان باعتباره كائناً اجتماعياً يتفاعل مع بيئته وفق

قيم دينية وأخلاقية سامية. يعمق هذا العلم فهم العلاقات الاجتماعية التي تتشكل في فضاءات التعليم، مستندًا إلى مصادر إسلامية غنية كالقرآن والسنة، مما يمنحه إطارًا فريدًا يجمع بين التعاليم الروحية والمعارف الاجتماعية. تُظهر الأبحاث مدى أهمية هذا العلم في تربية الأجيال الجديدة على قيم التضامن الاجتماعي والهوية الإسلامية الأصيلة، كما يسعى جاهدًا لمعالجة قضايا إنسانية معاصرة مثل الفقر والتهميش، مما يسلط الضوء على دوره الحيوي في تشكيل بُعد اجتماعي متوازن في سياق العملية التعليمية. تُعد المنطلقات الفكرية والفلسفية لهذا العلم أساسية لفهم الإطار العام الذي ينظم هذا المجال، مما يعزز من فعاليته وأثره في المجتمع. تستند الرؤية الإسلامية إلى مفهومي الخلافة والعبودية، مما يهيئ التربية كوسيلة فعالة لنشر القيم الأخلاقية وتعزيز التضامن بين الأفراد. تعد التفاعلات الاجتماعية بين الطلاب والمعلمين ركنًا أساسيًا في هذا المجال، حيث تسهم بنحوٍ عميق في تشكيل الهوية والوعي الاجتماعي لدى الأجيال الجديدة. يسعى الباحثون إلى صياغة نظريات تربوية واجتماعية تأخذ بعين الاعتبار السياق التاريخي والثقافي للأمة الإسلامية، مما يسهل إدراك الروابط بين التجارب التعليمية والجوانب الاجتماعية التي تنعكس من خلالها. يهدف علم الاجتماع التربوي الإسلامي بنحوٍ متواصل إلى دمج الفكر العربي والإسلامي مع المناهج الحديثة، لتلبية احتياجات المجتمعات المتطورة. وتنبع أهمية هذا الدمج من فهم ديناميكية العلاقات التعليمية والتربوية في سياقات متنوعة، مما يستدعي اعتماد أساليب بحثية متعددة تشمل المنهج الاستقرائي والاستنباطي. استناداً إلى الأبحاث المتاحة، يمكن القول إن هذا العلم يسهم في تعميق الفهم الاجتماعي والتعليمي، مما يتيح للمدارس والمؤسسات التربوية أن تكون منصات متكاملة لترسيخ القيم الإسلامية وخلق بيئة تنموية تعزز جميع جوانب الحياة الاجتماعية.

ب. السياق التاريخي لعلم الاجتماع التربوي في الإسلام:

يُعَدُّ علم الاجتماع التربوي في الإسلام ركيزة جوهرية في فك شفرات الديناميات الاجتماعية التي تلقي بظلالها على سير العملية التعليمية. يستند هذا العلم إلى تراث ثقافي وفكري زاهٍ يتميز به المجتمع الإسلامي، مما يُمكّنه من عكس أثر القيم الإسلامية على الأنظمة التعليمية وكيفية تفاعل هذه القيم مع التحولات الاجتماعية عبر الأزمنة. تاريخياً، أسهمت المجتمعات الإسلامية المتقدمة في العصور الوسطى في تشكيل تصورات تعليمية تتناغم مع التعاليم الإسلامية، مما أوجد بنية اجتماعية ديناميكية تدعم التعلم والتنشئة الاجتماعية بنحوٍ فعّال. إن الغوص في أعماق السياق التاريخي لعلم الاجتماع التربوي في الإسلام يفتح أمامنا آفاقًا غنية لفهم الروابط العميقة بين المعرفة والقيم، وأهمية التعليم في تشكيل الهوية الاجتماعية. تتداخل العديد من العوامل الاجتماعية التي ساهمت في مسيرة التعليم ضمن السياق الإسلامي، منها الاقتصادية والسياسية والجغرافية. في العصور الأولى، كانت دور العبادة والمساجد بمثابة منارات للعلم، حيث تبوأت مكانة بارزة كمراكز تعليمية حيوية. وقد أسهمت هذه الظروف في تيسير سبل الوصول إلى المعرفة لجميع أفراد المجتمع، مدمجةً بين التعلم الديني والمدني. كذلك، كانت هناك حاجة مستمرة لتطوير مناهج تعليمية ترتكز على مبادئ التعلم النشط، مما يعكس الرؤية الإسلامية للإنسان ككائن متفاعل ومتطور. يتجلى دور علم الاجتماع التربوي في السعي لفهم تأثير المؤسسات التعليمية على الأفراد والمجتمعات من منظور إسلامي عميق. فقد أسهمت المصادر المتعددة، مثل القرآن الكريم والسنة النبوية، في تشكيل الفهم التربوي الإسلامي، حيث تمثل هذه النصوص كنوزًا حقيقية من الحكمة. كما أضافت الدراسات التاريخية والأنثروبولوجيا على مسار تطور هذه الأفكار في إطار الحركة التعليمية الإسلامية، مما يعكس غنى التنوع والتكامل بين الثقافات المتعددة. من جهة أخرى، تتيح هذه الدراسات لنا فرصة استثنائية لرؤية كيف

يمكن أن يسهم علم الاجتماع التربوي في توضيح العلاقة بين النظريات الحديثة والتقاليد الإسلامية الأصيلة. وهكذا، يبدو جليًا أن السياق التاريخي لعلم الاجتماع التربوي في الإسلام يشكل ركيزة أساسية في معالجة التحديات المعاصرة، ويقدم حلولًا مستدامة تعزز الهوية الإسلامية، وتعكس الروح الفريدة للمجتمعات الإسلامية المعاصرة.

ج. مفهوم علم الاجتماع التربوي الإسلامي:

يتناول علم الاجتماع التربوي في الإسلام الأفكار والمبادئ التي ترتبط بالتنشئة الاجتماعية والتربوية ضمن إطار إسلامي راسخ. يتميز هذا العلم بتفاعله العميق مع التصورات الدينية والمعايير الأخلاقية التي تؤدي دورًا محوريًا في تشكيل سلوك الأفراد والمجتمعات. من خلال فهم تأثير البنية الاجتماعية والثقافية على العملية التعليمية، يسعى علم الاجتماع التربوي إلى تعزيز الوعي بأهمية العلاقات الأسرية كعنصر أساسي في تشكيل الهوية الاجتماعية للأطفال والشباب. فالأسرة تعد حجر الزاوية في عملية التنشئة الاجتماعية، حيث تنتقل من خلالها القيم والمعايير الإسلامية، مما يسهم في تكوين جيل من الشباب المؤهلين لمواجهة التحديات المعاصرة والمشاركة الفعّالة في المجتمع (Bad Badruzaman et al., 2023). في إطار البيئة التعليمية، يعد علم الاجتماع مفتاحًا لفهم التفاعلات الاجتماعية التي تنبض بالحياة داخل المؤسسات الدراسية. يستعرض العلاقات المتشابكة بين الطلاب والمعلمين، وكيف تؤثر تلك الروابط على مستوى التحصيل العلمي والسلوكيات داخل الصفوف. يُركز علم الاجتماع المدرسي على أهمية خلق بيئة تعليمية صحية، تُسهم في تنمية المهارات الاجتماعية والقيادية لدى الطلاب. من خلال تعزيز أساليب التعلم التفاعلي والمشاركة الفعالة داخل المجتمع، يسهم هذا العلم في تشكيل جيل واعٍ بقضايا مجتمعه، وقادر على مواجهة التحديات من منظور إسلامي، مما يتناغم مع ما ورد في (Herding Way Promo et al., 2022) حول أهمية التميز في الإدارة والقيادة

التعليمية. زيادة على ذلك، يتجلى دور علم الاجتماع التربوي في تعزيز الهوية الإسلامية عبر بوابة التعليم، معتمدًا على مبادئ الخلافة والعبودية، حيث يعد كل فرد مسؤولًا عن ترسيخ القيم الإسلامية في محيطه الاجتماعي. تُعزز هذه المبادئ البعد الاجتماعي للتربية، مما يُعين الأفراد على التكيف مع المتغيرات البيئية والاجتماعية. إن الحفاظ على الثوابت الإسلامية مع تبني أساليب التعليم الحديثة يُعد تحديًا حقيقيًا للمعلمين والمربين في عصرنا الراهن، حيث يمكن لعلم الاجتماع التربوي أن يُقدم رؤية شاملة تُسهم في تحقيق التنمية المستدامة والعدالة الاجتماعية من خلال التربية.

د. الأسس النظرية لعلم الاجتماع التربوي:

تعد الأسس النظرية لعلم الاجتماع التربوي حجر الزاوية لفهم الروابط العميقة بين المجتمع والتعليم، حيث تُقدّم إطارًا غنيًا يسهم في تحليل الظواهر التربوية في ضوء السياقات الاجتماعية والثقافية. يمتد هذا العلم بجذوره إلى الرؤية الإسلامية التي تعزز من قيم الخلافة والعبودية، مما يسهم في تشكيل فِهم متكامل للتنشئة الاجتماعية. يتأسس التواصل المعرفي على مصادر إسلامية سامية تشمل القرآن الكريم والسنة النبوية، التي تُبرز أهمية التربية في بناء الفرد والمجتمع. لقد عالج الإسلام علم الاجتماع التربوي كعنصر أساسي لا يتجزأ من كيان الأمة، ويتجلى ذلك من خلال تركيزه على الأسرة كمؤسسة اجتماعية محورية، لها تأثير عميق على القيم والاتجاهات التعليمية. يشير (Much Rule, 2023) إلى ضرورة اتباع منهج متكامل يراعي الأبعاد الاجتماعية المتعددة عند تناول الممارسات الإسلامية في مجال التعليم. في سياق صقل هذه النظريات، يصبح استخدام المناهج الاستقرائية والاستنباطية أساسيًا لتحليل السياقات التعليمية وفقًا للتوجهات الاجتماعية السائدة. هذا النهج يعزز من إدراك العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تشكل سلوك الأفراد في بيئتهم التعليمية. يتطلب هذا الفهم استكشاف كيفية تفاعل الطلاب مع معلميهم وزملائهم في بيئة

تعليمية غنية بالعوامل المتعددة. ومن ثم، تؤكد نتائج الدراسات على أهمية تعزيز العلاقات الاجتماعية الإيجابية داخل المؤسسات التعليمية كعنصر جوهري لاستدامة التعلم الفعال. ويعكس هذا الفهم دعوة ملحة لتعزيز الشراكات بين الممارسات التعليمية الانتقالية والأيديولوجيات الاجتماعية، حيث تبرز دراسة (علا الخالدي، 2023) أهمية هذه الشراكات لتحقيق أهداف تعليمية ملموسة تتناغم مع مبادئ العدالة الاجتماعية. تتجلى ضرورة ملحة في عصرنا الراهن لتجديد علم الاجتماع التربوي الإسلامي، عبر ممارسات مبتكرة تهدف إلى إعادة تقييم الأسس النظرية المعمول بها. يعد اجتهاد علماء الاجتماع التربوي المسلمين في بناء جسر معرفي يربط بين التراث الإسلامي والمعارف المعاصرة حجر الزاوية في توسيع آفاق البحث. كما أن دمج رؤى متعددة للعالم يُسهم في فهم التحولات الاجتماعية الراهنة. في هذا السياق، تؤدي المؤسسات التعليمية دورًا محوريًا في تعزيز الهوية الإسلامية خلال العملية التعليمية، مما يسهم في تعزيز الاستقرار والتنمية الاجتماعية. وبالتوازي، يصبح التعاون بين المؤسسات الأكاديمية العالمية أمرًا ملحًا لتبادل المعرفة والخبرات، مما يمهد الطريق لمستقبل مشرق في علم الاجتماع التربوي (Much. Rule, 2023).

و. الرؤى الإسلامية حول التعليم والمجتمع:

تُعد التربية في الإسلام ركيزة أساسية للتغيير الاجتماعي والنمو المستدام، حيث تتجلى أهميتها في تشكيل القيم والمبادئ التي تؤثر في جميع جوانب الحياة الاجتماعية. يظهر ذلك من خلال المفاهيم الجوهرية مثل العدل والرحمة والتعاون، التي تُعَمَّق عبر المناهج التعليمية التي تتبناها المؤسسات التربوية. تسهم التربية في تقديم صورة ناصعة عن الروابط الاجتماعية، وتعزز الهوية الإسلامية. حينما يتلقى الأفراد تعليماً يدمج القيم الإسلامية، يصبحون أكثر قوة في مواجهة التحديات المعاصرة، ويسهمون في إحداث تغيير إيجابي في مجتمعاتهم. كما أن هذا الفهم يستدعي تطوير استراتيجيات تعليمية تراعي

احتياجات الفئات المختلفة في المجتمع، مما يعزز من قدرة التعليم على أن يكون محركاً جوهرياً للتنمية والتقدم. ينبغي على النظام التعليمي الإسلامي أن يولي اهتمامًا خاصًا للأبعاد الاجتماعية والثقافية التي تؤثر في مسار التعلم، حيث إن البيئة التعليمية ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالسياقات الاجتماعية المحيطة بها. لذا، ينبغي أن تُصاغ النماذج التعليمية على أسس تعكس التنوع الثقافي، وتعزز قيم التعايش والتفاهم بين مختلف الفئات. من خلال دمج القيم الأخلاقية والتربوية في المناهج، يمكن الارتقاء بوعي الطلاب حول أهمية التنوع الثقافي وضرورة احترامه (Speed Shah, 2015). تُعَدُّ هذه الخطوة حجر الزاوية في تشييد مجتمع متماسك يغمره التسامح والاحترام، فضلاً عن تعزيز قدرة الأفراد على التفاعل الإيجابي مع تحديات العصر الحديث. تواجه المؤسسات التعليمية الإسلامية اليوم مسؤوليات جسيمة في خضم التحولات السريعة التي يشهدها العالم. يتطلب ذلك تحديث المناهج الدراسية بطرائق مبتكرة تعكس احتياجات المجتمع وتجربته العميقة. كما ينبغي لتلك المؤسسات استثمار التنوع الاجتماعي لضمان خلق بيئة تعليمية شاملة تدعم تطلعات الطلاب جميعها. يُعَدُّ تعزيز التعلم النشط والمشاركة المجتمعية من أبرز الأساليب الفعّالة لتحقيق هذا الهدف، مما يجعلهما أدوات فعالة لبناء الوعي الاجتماعي وتعزيز المواطنة الصالحة. من خلال ذلك، لا تسهم فقط في تنمية الفكر النقدي والتحليلي لدى الأفراد، بل نهيئ لهم الفرصة ليكونوا عناصر فاعلة في مجتمعاتهم، مدفوعين برؤى الإسلام وتعاليمه السامية (Speed Shah, 2015).

تتجلى قيمة علم الاجتماع التربوي في السياق الإسلامي من خلال قدرته الفائقة على تحليل وفهم الأنماط الاجتماعية والثقافية التي تؤثر بنحوٍ عميق على مسيرة العملية التعليمية. يتميز هذا العلم بقدرته على استكشاف العوامل الاجتماعية المتداخلة التي تسهم في توجيه السلوك التعليمي، مما يعزز من بناء استراتيجيات تربوية تتناغم مع القيم والثوابت الإسلامية. فعلى سبيل المثال، تتطلب دراسة بيئات التعلم إدراك العلاقات الأسرية وتأثيرها

الجوهري في تشكيل الهوية الاجتماعية للطلاب، إلى جانب القيم المستمدة من التعاليم الإسلامية، مما يبرز الدور المحوري للأسرة في تنشئة الأفراد (Quirinal Raipur Afghani et al., 2023). تُسهم هذه الأبحاث في تعزيز وتوجيه البرامج التعليمية نحو ترسيخ القيم الاجتماعية التي تسعى لتحقيق التنمية المستدامة. وتُشير الدراسات إلى أن المؤسسات التعليمية تُعدّ منصة نابضة بالحياة للتفاعل الاجتماعي، حيث تؤدي دورًا محوريًا في تشكيل الوعي الثقافي والديني لدى الطلاب. إن العلاقات الاجتماعية داخل المدرسة، بين المعلمين والطلاب، تشكل شبكة معقدة من التفاعلات التي تؤثر على نحو مباشر على نتائج التعلم. ومن هنا، يصبح وعي المعلم بدوره الاجتماعي والمعرفي ضرورة ملحة، إذ يسهم في توجيه الطلاب نحو التفكير النقدي وتعزيز الهوية الإسلامية (محمد المسترّد، 2023). في هذا الإطار، يتجلى دور علم الاجتماع التربوي كأداة فاعلة ورائدة لفهم هذه الديناميات المعقدة، مما يسهم في الارتقاء بجودة التعليم، ويعزز من إمكانية إحداث تغيير اجتماعي إيجابي. زيادة على ذلك، تواجه المجتمعات الإسلامية تحديات معاصرة تتطلب استجابة تربوية نشطة تتجاوز الأساليب التقليدية، حيث إن التحولات الاجتماعية والسياسية تلقي بظلالها على السياقات التعليمية، مما يستدعي إعادة تقييم المناهج وطرائق التعليم (Quirinal Raipur Afghani et al., 2023). إن السعي لتحقيق العدالة الاجتماعية والرفاهية عبر التعليم يمثل تحدياً يتطلب تضافر الجهود بين المؤسسات التعليمية والأسرة والمجتمع. لذا، من الجدير أن يركز علماء الاجتماع التربوي على ابتكار نظريات وممارسات جديدة تعزز الهوية الإسلامية، وتساعد على التصدي للتحديات العالمية، مما يعزز من مكانة هذا العلم في بناء مجتمع تعليمي متكامل يحتفي بالتنوع الثقافي، ويسهم في تعزيز السلام الاجتماعي.

ز. دور علماء الاجتماع التربويين المسلمين:

تُعَدُّ دراسة الوضع التعليمي والاجتماعي أمرًا حيويًا وضروريًا، حيث يؤدي علماء الاجتماع التربويين المسلمين دورًا محوريًا في تحليل التحديات المتعددة التي تواجه المجتمعات الإسلامية. من خلال استيعاب السياقات الثقافية والتاريخية، يستطيع هؤلاء العلماء أن يقدموا رؤى مبتكرة لنماذج تربوية تتوافق مع التغيرات العالمية، وتلبي الاحتياجات المحلية. إن التركيز على تعزيز الهوية الإسلامية من خلال التعليم هو جوهر رسالتهم، حيث يسعون جاهدين لتطوير مناهج تعليمية تعكس القيم الإسلامية، وتستجيب للتحديات التي تعترض سبيل الشباب المسلم في العصر الراهن. ومن هنا، يتضح أن علماء الاجتماع التربويين المسلمين ليسوا مجرد باحثين، بل هم مُبدعون في إحداث التغيير الذي يؤثر في مستقبل الأجيال القادمة. تتطلب التغيرات الاجتماعية الكبيرة دراسة معمقة للعوامل المؤثرة في التربية، وهو ما يتحقق من خلال علم الاجتماع التربوي الذي يركز على تحليل العلاقات الأسرية والمدرسية. يعتمد هؤلاء العلماء على استثمار التراث الفكري الإسلامي واستنباط مبادئ تنظم التنشئة الاجتماعية والتربوية. زيادة على ذلك، فإن التفاعل بين الطلاب والمعلمين في البيئة المدرسية يعد حالة دراسية مهمة تدعم فهم الديناميات الاجتماعية. لذا، يُعدُّ الدور الذي يؤديه علماء الاجتماع التربويين المسلمين في تقديم حلول للتحديات التعليمية جزءًا لا يتجزأ من علم الاجتماع التربوي في الإسلام. لتحقيق تنمية تربوية مستدامة، ينبغي على العلماء المسلمين متابعة الأبحاث العلمية وتطوير المناهج بما يتماشى مع احتياجات المجتمع. يتطلب ذلك التعاون مع المؤسسات التعليمية والبحثية العالمية، عن طريق تبادل المعرفة والخبرات. من الضروري أن يسهم علماء الاجتماع التربويين في حوارات المستجدات العلمية لمواجهة التحديات المعاصرة، والعمل بجد لتحقيق العدالة الاجتماعية من خلال التعليم. من خلال هذه الجهود، يمكن لعالم الاجتماع

التربوي المسلم أن يضمن وجود فهم شامل وعميق لمفاهيم التربية والتعليم في المجتمع الإسلامي، مما يعزز من دورهم كمبدعين ومؤثرين في مستقبل العلم والتعليم.

يعد علم الاجتماع التربوي من العلوم الحيوية التي تسهم في فهم الظواهر التربوية من منظور اجتماعي. يأتي ذلك من الحاجة الماسة لتحليل كيفية تأثير العوامل الاجتماعية والثقافية على العمليات التعليمية والتربوية. من خلال دراسة الديناميات الأسرية، يظهر دور الأسرة في تشكيل الهويات التعليمية والسلوكيات التربوية لأبنائها. كما أن العلاقات الأسرية تعزز من قدرتهم على التفاعل بنحوٍ إيجابي في البيئة المدرسية، الأمر الذي يسهم في تحسين الأداء الأكاديمي والمشاركة الاجتماعية. وعليه، فإن دراسة علم الاجتماع الأسري تعد أداة مهمة لاستكشاف كيفية تعزيز القيم التربوية في إطار يجمع بين الديناميكية الأسرية والتحديات المجتمعية. علاوة على ذلك، يؤدي علم الاجتماع المدرسي دوراً محورياً في فهم التفاعلات الاجتماعية داخل المؤسسات التعليمية. حيث تساعد الأبحاث في هذا المجال على تحليل البيئة المدرسية وتأثيرها في سلوك الطلاب وتحصيلهم الدراسي. ينطلق هذا من اعتبار البيئة المدرسية متنفساً للتفاعل الاجتماعي، الذي يؤثر بدوره في تطوير القيم والمبادئ التي يتشربها الطلاب. إن فهم هذه التفاعلات يمكّن المعلمين والإداريين من تصميم استراتيجيات تعليمية تدعم الهوية الإسلامية، وتعزز التعايش والتفاهم بين الطلاب، مما يسهم في تعزيز الصمود الاجتماعي والقدرة على مواجهة التحديات المعاصرة. في السياق نفسه، ينبغي أن يؤخذ في الاعتبار التغير الاجتماعي في عملية التربية وتأثير ذلك على المجتمع. إذ تشير الدراسات إلى أن التربية تؤدي دوراً رئيساً في إحداث التغيير الاجتماعي وتعزيز الهوية الإسلامية. يتطلب هذا الالتزام من المؤسسات التعليمية التركيز على تعزيز القيم المتعلقة بالعدالة الاجتماعية والرفاهية. ويعد تطبيق منهجية علم الاجتماع التربوي أداة فعالة لتوجيه هذا التغيير بنحوٍ يتماشى مع الاحتياجات المجتمعية. من خلال استخدام المنهج

الاستقرائي والاستنباطي، يمكن تطوير استراتيجيات تعليمية تتسم بالمرونة والاستجابة للتغيرات الاجتماعية السريعة، مع الحفاظ على الثوابت الإسلامية كدعامة أساسية للتنمية الاجتماعية المستدامة.

تعد النقاشات الأكاديمية منبرًا ثمينًا يُعزز التفكير النقدي، ويُتيح تبادل الأفكار بين الباحثين والممارسين في ميادين متنوعة. من خلال الانخراط في هذه الحوارات، يتمكن الأفراد من استكشاف طيف واسع من وجهات النظر المتباينة وتوسيع آفاقهم المعرفية. تُبرز أهمية هذه النقاشات كونها تمثل فضاءً لتبادل المعرفة والممارسات الفضلى، مما يسهم في رفع مستوى جودة الأبحاث والمشاريع التعليمية. يتطلب الانخراط الفعّال في هذه النقاشات فهمًا عميقًا للأسس النظرية والأطر الفكرية التي تقود الاتجاهات الأكاديمية في المجال الإسلامي. ومن ثم، تسهم هذه النقاشات في تشكيل رؤية شاملة ومتكاملة تواكب احتياجات المجتمعات الإسلامية. كما أن فعالية النقاش الأكاديمي تستلزم إدراكًا دقيقًا للتحديات الراهنة في سياقات متعددة، سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية. يمكن للأنظمة التربوية، من خلال النقاشات المتسقة، التفاعل بنحوٍ استباقي مع القضايا الحديثة مثل التغير الاجتماعي والهوية الثقافية. على سبيل المثال، تسهم الأبحاث التي تتناول العوامل الاجتماعية المؤثرة في العملية التعليمية في توجيه الاستراتيجيات التربوية. تعد هذه المعارف ضرورية لمواجهة التحديات التي تطرأ على المجتمع، مما يعزز من دور البحث الاجتماعي الإسلامي في إحداث تغيرات إيجابية داخل المجتمع. لذلك، يتعين على الباحثين تبني منهجيات متعددة تساعدهم على توصيل أفكارهم وتحليل الظواهر بالضبط. تنطوي المشاركة في النقاش الأكاديمي أيضًا على ضرورة تشجيع التفاعل بين مختلف التخصصات والفروع المعرفية. برزت أهمية دمج المعرفة الإسلامية مع الفلسفات والممارسات المتنوعة لتحقيق نتائج فعالة في التعليم. يُظهر العلم الاجتماعي التربوي الإسلامي كيف يمكن للنقاشات متعددة التخصصات أن تسهم في تطور النظريات والممارسات التعليمية. زيادة على ذلك، يتطلب

ذلك من الباحثين والمربين العمل بنحوٍ تعاوني لتبادل الخبرات، مما يسهم في تعزيز البحث الأكاديمي في الحقول المختلفة. لذا، ينبغي أن تشجع المؤسسات البحثية على إقامة شراكات محلية ودولية لتوسيع نطاق النقاشات الأكاديمية، مما يؤدي إلى تعزيز المعرفة وتطوير برامج تعليمية تستجيب لاحتياجات الواقع المعاصر.

والتحولات الاجتماعية التي تشهدها المجتمعات الإسلامية تفرض على أنظمة التعليم التفكير في كيفية استجابتها لهذه التغيرات. أن الدعوة إلى إقامة إصلاحات تعليمية ليست مجرد مسألة إجرائية، بل هي ضرورة ملحة تهدف إلى تكييف المناهج والعمليات التعليمية مع الواقع المعاصر. يعد التعليم أداة حيوية لتحقيق التنمية الاجتماعية المستدامة، ولذا ينبغي على القائمين على السياسة التعليمية مراجعة الأهداف والمحتويات التعليمية لتكون قادرة على بناء هوية إسلامية تنسجم مع المعايير الحديثة. في هذا السياق، يشير البحث إلى أهمية تعزيز الهوية الإسلامية من خلال المنظومة التعليمية، بحيث تتحول المدارس إلى بيئات تحفز على التفكير النقدي، والتفاعل الإيجابي، والتعلم الذاتي الذي يواكب التحديات المعاصرة. إن التركيز على مبدأ التعلم من أجل الحياة يتطلب إدراج أفكار جديدة تحاكي الواقع الاجتماعي والثقافي للمجتمع. ينبغي أن يكون للإصلاحات التعليمية بعد اجتماعي واضح، وهذا يتطلب من الباحثين والمربين مراجعة دور المدرسة كفضاء اجتماعي يتفاعل فيه الطلاب والمعلمون وأولياء الأمور. تتجلى أهمية هذه النقطة في تجارب التاريخ الحديث، حيث تمكنّت مجتمعات من تطوير برامج تعليمية تعزز المواطنة الفعالة والعطاء المجتمعي. تساعد إصلاحات التعليم على تزويد الطلاب بالأدوات الضرورية لمواجهة التحديات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، مما يسهل عملية الانخراط الفعال في المجتمع، ويعزز الاندماج الاجتماعي. في سياق الإبداع والابتكار، ينبغي أن ترتكز الإصلاحات التعليمية على رؤية واضحة ومتطورة تدعم التفكير النقدي والإبداع الطلابي. يشير البحث المعاصر إلى أن تقديم نماذج تعليمية تتسم بالتفاعل والمشاركة

يمكن أن يدعم جهود الإصلاح بنحوٍ كبير. تشير التوجهات الحديثة في علم الاجتماع التربوي إلى ضرورة دمج التقنية في التعليم من أجل خلق بيئات تعليمية تفاعلية. لذلك، من الحيوي أن يُطَوَّر برامج أكاديمية وتأهيل المعلمين وتحديث المناهج لتستجيب لهذه الاحتياجات المتغيرة. إن هذا المنهج سيعزز من قدرة النظام التعليمي على إيجاد مخرجات قادرة على إحداث تغيير إيجابي في المجتمع الإسلامي، من خلال بناء قادة مؤهلين وواعين بالمسؤولية الاجتماعية.

الفصل الثاني: المبادئ الإسلامية لدراسة الظواهر التعليمية

تتجلى أهمية الأسس الإسلامية في دراسة الظواهر التعليمية من خلال فهم الإنسان والمجتمع من منظور يتجاوز السطحيات، مُستلهمين من قول الله تعالى: (وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا (85) وَلَئِنْ شِئْنَا) [الإسراء: آية 85،86]، لتذكيرنا بأن العلم الحقيقي هو ما يقودنا نحو الحكمة والاستقامة. تقدم الرؤية الإسلامية تصورًا شاملاً للتربية، حيث تتناغم الروحانية مع التعلم في تناغم يُعبر عنه قول النبي صلى الله عليه وسلم: «إنَّ اللهَ لا ينظرُ إلى صورِكم وأموالِكم، ولكن ينظرُ إلى قلوبِكم وأعمالِكم» (رواه مسلم في "صحيحه"، كتاب البر، حديث 2564)، مما يؤسس لتربية تُركز على جوهر الإنسان وسلوكه.

تعدُّ الأسرةُ ركيزةً أساسيةً في هذه العمليةِ، إذْ تُعتبرُ التنشئةُ الاجتماعيةُ داخلَها المرحلةَ الأولى التي يستقبلُ فيها الفردُ قيمَ المجتمعِ وأخلاقياتِه، وهو ما أكَّده الإمامُ عليُّ بنُ أبي طالب -عليه السلام- بقوله: «حَقُّ الوَلَدِ عَلَى الوَالِدِ أنْ يُحَسِّنَ اسمَهُ، وَيُؤَدِّبَهُ، وَيُعَلِّمَهُ القُرآنَ» (نهج البلاغة، حكمة 399). كما أنَّ العلاقةَ الوثيقةَ بين الأسرةِ والمؤسساتِ التعليميةِ تعكسُ أهميةَ التعاونِ لتعزيزِ القيمِ، وهو ما دعت إليه الآيةُ الكريمةُ: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ) [آل عمران: آية 103]

تُسلط الأسس الإسلامية الضوء على أهمية كبيرة للتنوع الثقافي والاحترام المتبادل ضمن الأطر التعليمية، مستندة إلى قول الله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ) [الحجرات: آية 13]. فالتربيةُ الإسلاميةُ لا تقتصرُ على نقلِ المعرفةِ، بل تسعى لتعزيزِ الوحدةِ، كما جاء في حديثِ الرسولِ صلى الله عليه وآله وسلم:

«مَثَلُ المؤمنينَ في توادِّهم وتراحمِهم كمَثَلِ الجسدِ الواحدِ» (رواه البخاري في "صحيحه"، كتاب الأدب، حديث 6011).

تُعتبر المعايير الإسلامية في دراسة الظواهر التعليمية وسيلة فعالة لفهم التحديات، كما يبين الإمام جعفر الصادق -عليه السلام- بقوله: «العِلْمُ سُلْطَانٌ، مَنْ وَجَدَهُ صَالَحَهُ، وَمَنْ لَمْ يَجِدْهُ صُولِحَ عَلَيْهِ» (الكافي، ج 1، ص 43). إن تعزيز الهوية الإسلامية في التعليم يسهم في تحقيق التنمية الاجتماعية المستدامة، وهو ما أشارت إليه السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام بقولها: «العلمُ يُورِثُ الْعِزَّ، وَالْجَهْلُ يُورِثُ الذِّلَّةَ» (بحار الأنوار، ج 1، ص 177).

أ. دور التعاليم الإسلامية في التعليم:

التعليم الإسلامي يتجاوز مجرد نقل المعرفة، حيث يركز على تطوير الفرد والمجتمع من خلال أسس قيمية وأخلاقية راسخة. توجّه التعاليم الإسلامية العملية التعليمية نحو غرس القيم والفضائل في نفوس الطلاب، مما يساعد على إعداد جيل مستعد لمواجهة التحديات. كما أنها تستند إلى مصادر متنوعة مثل القرآن الكريم والسنة النبوية، مما يضمن وجود بعد روحي وعقائدي في التعليم. يظهر هذا الاتجاه من خلال التركيز على التعلم التفاعلي، حيث يشارك الطلاب بفاعلية في تجربتهم التعليمية، مما يعزز مهاراتهم النقدية والإبداعية. تتجلى هذه الممارسات بجلاء في النظام التعليمي الإسلامي الحالي، حيث يسعى المعلمون إلى دمج هذه القيم في أساليب التدريس والتفاعلات اليومية داخل المدرسة. تبرز التعاليم الإسلامية دور التربية الأخلاقية والاجتماعية من خلال الأنشطة الفردية والجماعية. تؤدي الأسرة دورًا أساسيًا في عملية التنشئة الاجتماعية، ويعد التعليم عنصرًا محوريًا في تعزيز الروابط الأسرية وقيم التعاون والتكافل. تُظهر الأبحاث في علم الاجتماع التربوي أن البيئة التعليمية تتأثر بنحوٍ كبير بالعوامل الاجتماعية والثقافية المحيطة، مما يستدعي فهمًا أعمق لهذه الديناميكيات وطريقة دمجها

في العملية التعليمية. يُظهر البحث أهمية تعزيز الهوية الإسلامية في المناهج الدراسية، حيث يمكن للطلاب أن يشعروا بالفخر والاعتزاز بجذورهم الثقافية والدينية. على الرغم من التحديات المعاصرة التي تواجهها المؤسسات التعليمية الإسلامية، تبقى التعاليم الإسلامية بمثابة النور الهادي في تأسيس الممارسات التعليمية. يتوجب على هذه المؤسسات أن تسعى إلى تعزيز التعلم الذاتي والإبداعي لدى الطلاب، مما يمكّنهم من أن يكونوا فاعلين في مجتمعاتهم. تشير الأدلة الحديثة إلى ضرورة تبني استراتيجيات تعليمية مبتكرة توازن بين المعرفة التقليدية ومتطلبات العصر. لذا، فإن دور التعليم الإسلامي يمتد ليؤثر بنحوٍ عميق في تشكيل شخصية الفرد، مما يسهم في بناء رؤية مستقبلية تسعى لتحقيق العدالة الاجتماعية والتنمية المستدامة.

ب. التطور التاريخي لعلم الاجتماع التربوي في الإسلام:

تتبوأ دراسة علم الاجتماع التربوي منزلة رفيعة في صميم الفكر الإسلامي، حيث تنبع جذور هذا العلم من الممارسات التعليمية التقليدية التي سادت في القرون الأولى للدعوة الإسلامية. فقد لعبت المؤسسات التعليمية الإسلامية، كالمساجد والكتاتيب، دورًا محوريًا في تشكيل الهوية الثقافية والدينية للمجتمع، إذ كانت هذه المؤسسات بمثابة منارات لتبادل المعرفة وغرس القيم والأخلاق. أسهمت هذه الممارسات في بناء مجتمع متماسك، حيث تجلّت أهمية الأطر الاجتماعية في إدراك الظواهر التربوية، مما يبرز حقيقة أن التعليم في الإسلام يتجاوز مجرد نقل المعلومات، بل هو عملية اجتماعية معقدة تعزز القيم الإنسانية والاجتماعية. وهكذا، اُتُّخِذَت خطوات متعددة لتحليل تطور هذا العلم من خلال المرجعيات والنظريات الاجتماعية المتصورة في إطار الإسلام. ومع مرور الزمن، شهدت الأساليب التعليمية والنظريات الموجهة في علم الاجتماع التربوي تجديدًا وتغييرًا متواصلًا مواكبةً لمتطلبات العصر المتغيرة. أظهرت الأبحاث الحديثة (Sum anti et al., 2024) تأثير المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية العميق على

الأنظمة التعليمية الإسلامية التقليدية، مما أدى إلى تحولها إلى مؤسسات تعليمية تتسم بالحداثة، وتناسب التحديات الراهنة. أصبح من الضروري الآن التركيز على علم الاجتماع الأسري والمدرسي لفهم العلاقات المعقدة بين العوامل البيئية والأداء التعليمي، مما يتطلب من الباحثين اعتماد استراتيجيات متعددة تعزز من إدراكنا للظواهر التربوية. في هذا الإطار، تعد المراكز التعليمية الحديثة بمثابة مرآة تعكس التغيرات الثقافية والاجتماعية التي شهدها المجتمع الإسلامي. إن التحديات المعاصرة التي تواجه التربية الإسلامية تمثل حقلًا خصبًا للبحث والدراسة، حيث تتطلب التغيرات السريعة في مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية تحليلات عميقة وفهمًا دقيقًا لأبعاد هذه التحولات. تسهم المؤسسات التعليمية في تعزيز الهوية الإسلامية عبر مناهج تركز على القيم المشتركة بين الأفراد في سياق مجتمعي، كما تؤدي دورًا محوريًا في إحداث التغيير الاجتماعي (عباس وآخرون، 2024).

إن التربية ليست مجرد وسيلة لنقل المعرفة، بل هي أداة لتمكين الأفراد من المشاركة الفعالة في المجتمع، مما يستدعي تطوير استراتيجيات تعليمية تتناغم مع الأبعاد الاجتماعية والدينية، لتعزيز الاستدامة وتحقيق العدالة الاجتماعية في المجتمع الإسلامي (عباس وآخرون، 2024).

تعد إسهامات العلماء البارزين في مجال التربية الإسلامية مفتاحًا حيويًا لفهم الأسس والمعايير التي تشكل السياق التعليمي والاجتماعي. لقد كان لهؤلاء العلماء دورٌ محوريٌ في تطوير المناهج التعليمية، حيث سعوا جاهدين لدمج القيم الإسلامية مع المعارف العلمية، مما أسفر عن نشأة شاملة للطلاب. ومن خلال إسهاماتهم، تزاوجت المنهجيات التقليدية مع استراتيجيات حديثة، مما أسهم في تعزيز العملية التعليمية بنحوٍ ملحوظ. إن هذا التنوع في المناهج يعكس أهمية فهم التحديات المعاصرة، بما في ذلك التغيرات الاجتماعية واحتياجات الطلاب المتباينة، مما يجعل دور العلماء في تطوير التربية الإسلامية ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها. ويؤكد بعض

الباحثين على أن القيادة التعليمية في سياق التربية الإسلامية تتطلب فهمًا عميقًا للعوامل الاجتماعية والثقافية المحيطة بالبيئة التعليمية. وكما تظهر الدراسات، فإنه من الضروري أن يتمتع القادة التعليميون بقدرات تحليلية تمكنهم من مواجهة التحديات والسياقات المتغيرة بكفاءة عالية. يُبرز البحث الأهمية البالغة لارتكاز العلماء على الخلفيات الاجتماعية والنفسية في صياغة أساليب القيادة. كما يُظهر تحليل الأنماط القيادية الإسلامية من زوايا متعددة كيف يمكن أن يسهم ذلك في بناء استراتيجيات فعّالة تعزز جودة التعليم، وتسهم في ترسيخ العدالة الاجتماعية. زيادة على ذلك، فإن إسهامات العلماء البارزين في ميدان علم الاجتماع التربوي الإسلامي توفر إطارًا معرفيًا غنيًا يمكن الاستفادة منه في مواجهة التحديات التعليمية الراهنة. هؤلاء العلماء، من خلال دراساتهم وبحوثهم، يُبرزون كيف تؤثر الديناميكيات الأسرية والاجتماعية على مسار التعلم. يعتمد العلم على استيعاب العلاقات الاجتماعية داخل الفصول الدراسية، ويؤكد دور المعلمين كقادة اجتماعيين في نقل القيم والمعرفة. لذلك، تسلط الأبحاث الضوء على ضرورة تفاعل العلماء مع القضايا المعاصرة لتعزيز الهوية الإسلامية ومواجهة المشكلات الاجتماعية على نحو متزامن مع تطوير المناهج، مما يسهم في تحقيق تنمية تعليمية مستدامة.

تعد دراسة علم الاجتماع التربوي من اللبنات الأساسية التي تسهم في تعميق الفهم للعلاقات المتشابكة بين التعليم والمجتمع. يؤدي هذا العلم دورًا محوريًا في تحليل الأبعاد الاجتماعية للبيئة التعليمية، مما يمكّن العديد من الباحثين والممارسين في حقل التربية من إدراك تأثير العوامل الاجتماعية على مجريات العملية التعليمية. من خلال دراسة التفاعلات الاجتماعية داخل مؤسسات التعليم، يستطيع العلماء أن يحددوا كيف تؤثر الثقافة والقيم والهياكل الاجتماعية على سلوكيات الطلاب والعاملين. يسهم هذا في صياغة استراتيجيات تعليمية أكثر فعالية، تأخذ بعين الاعتبار الفروق الاجتماعية، وتعزز جودة التعليم بنحوٍ ملحوظ. يُعد علم الاجتماع التربوي وسيلة لفهم

كيفية تشكيل الهوية الثقافية والاجتماعية للطلاب. يمكن للعملية التعليمية، من خلال توجهاتها وموادها الدراسية، أن تكون أداة فعالة لتنمية الهوية الإسلامية والقيم المجتمعية في سياقات متعددة. بفضل هذا العلم، يتاح للمعلمين والباحثين فرصة دراسة العوامل المؤثرة في تشكيل الهوية الاجتماعية للطلاب وكيفية دمج الهوية الإسلامية في المناهج الدراسية. من خلال تطبيق الأسس النظرية والاجتماعية، يتم تعزيز الجهود نحو تبني هوية متنوعة تدعم التعايش والوحدة المجتمعية (Hyundai Park et al., 2018). تعد القدرة على تطبيق نتائج علم الاجتماع التربوي في مواجهة التحديات الراهنة من أبرز جوانب هذا العلم. تواجه المجتمعات الإسلامية مجموعة من التحديات العديدة، مثل العولمة والتغيرات الثقافية السريعة، والتي تترك آثارًا عميقة على العملية التعليمية. من خلال استغلال الأدوات والنظريات الاجتماعية، يمكننا التصدي لهذه التحديات برؤية إسلامية متجددة، تعزز من الفهم الاجتماعي، وتساعد على استنباط حلول مناسبة. إن دمج معرفتنا التقليدية مع الأساليب الحديثة يسهم في تطوير برامج تعليمية قادرة على تلبية احتياجات المجتمع وتعزيز التنمية الاجتماعية المستدامة (Hyundai Park et al., 2018).

ج. التأثير في السياسات التعليمية:

تُعد السياسات التعليمية من الركائز الجوهرية التي تنعكس على مجمل العملية التعليمية في المجتمع. فهي تعكس رؤى وأفكار الحكومات والمجتمعات حول كيفية التربية والتعليمي للنشء. تعزز الأبحاث في علم الاجتماع التربوي الإسلامي من أهمية تلك السياسات، حيث يسهم الفكر الإسلامي في تشكيل معالم التعليم وفقًا للقيم والمعتقدات الإسلامية. يُظهر تحليل السياسات التعليمية الحالية مدى التفاعل الديناميكي بين القيم الدينية والتوجهات الاجتماعية والاقتصادية، مما يترك بصمة واضحة على نوعية التعليم ومخرجاته. كما تبرز الدراسات أهمية أن تكون السياسات التعليمية

عادلة وشاملة، لضمان تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية. إن البحث في تأثير القيم الاجتماعية والاقتصادية على السياسات التعليمية يعد أمرًا بالغ الأهمية، حيث تؤدي هذه القيم دورًا محوريًا في كيفية تصميم وتنفيذ البرامج التعليمية. تشير الدراسات إلى أهمية تضمين منظور العدالة في السياسات التعليمية، مما يعزز من تحقيق الرفاه الاجتماعي والمساواة. يتمثل التحدي الرئيس في تحقيق توازن بين توجيه السياسات التعليمية نحو تلبية احتياجات المجتمع والاحتفاظ بالهوية الإسلامية. فالتعليم ليس مجرد عملية نقل المعرفة، بل هو عملية تنشئة اجتماعية تسهم في تشكيل هوية الأفراد ومكانتهم في المجتمع. لذلك، ينبغي أن تتبنى السياسات التعليمية إطارًا متكاملًا يأخذ بعين الاعتبار السياق الثقافي والديني للمجتمع. عندما يتعلق الأمر بالتحول في السياسات التعليمية، تبرز أهمية التجديد والابتكار في المناهج والبرامج التعليمية. إن التركيز على روح العدالة والمساواة في التعليم يمكن أن يسهم في تحسين المخرجات التعليمية، ويساعد على مواجهة التحديات المعاصرة. تعكس الدراسات مثل دراسة (Suharto et al., 2023) أهمية التعليم الديني في تشكيل القيم والسلوكيات الإيجابية لدى الأفراد، مما يُعزز من دور التعليم في تحقيق التنمية المستدامة. ومن جهة أخرى، تشير دراسة (Herding Way Promo et al., 2022) إلى جودة القيادة التعليمية وأثرها في السياسات التعليمية، حيث يُعد القادة الفعّالون أحد العوامل الأساسية لضمان جودة التعليم وتحقيق الأهداف المنشودة. لذا، ينبغي على صانعي السياسات التعليمية تبني رؤى جديدة تأخذ في الاعتبار القيم الاجتماعية والدينية لمواجهة تحديات التعليم في العصر الحديث (عباس وآخرون، 2024).

د. التأثير في ممارسات التدريس:

تؤثر العوامل الثقافية والاجتماعية على ممارسات التدريس، حيث يُشَكَّل أساليب التعليم من خلال السياقات المتنوعة التي تعمل فيها المؤسسات

التعليمية. إن الفهم العميق للمفاهيم الإسلامية مثل الوساطة والتوازن يمكن أن يسهم في إعادة تشكيل المناهج التعليمية لتكون أكثر توافقًا مع القيم الاجتماعية التي تسعى المجتمعات لتحقيقها. وفقًا للدراسات، فإن دمج التعليم القائم على الروحانية الإسلامية في برامج إعداد المعلمين يعزز من قدراتهم على دمج الأبعاد الأخلاقية والتربوية بنحوٍ فعّال (آسيا أكمي، 2024). لذلك، فإن تعزيز الفهم الإسلامي لممارسة التدريس يتطلب النظر في كيفية تفاعل المعلم مع الطلاب، وكيف تؤثر العوامل البيئية والاجتماعية على هذه العلاقة. زيادة على ذلك، فإن تبني ممارسات التدريس المستندة إلى الوسطية الإسلامية في التربية يمكن أن يعزز من فعالية العملية التعليمية، ويقلل من التطرف والتعصب (محمد ريفي وآخرون، 2024). حيث إن القيم الإسلامية تدعو إلى الاعتدال والتسامح، مما يساعد المعلمين في خلق بيئات تعليمية شاملة تعزز من ثقافة الاحترام والتفاهم بين الطلاب المنتمين لمختلف الخلفيات الثقافية. بذلك، تصبح التربية أداة مهنية تسهم في بناء قدرات الطلاب ومهاراتهم الاجتماعية بنحوٍ متوازن، مما يعكس الدور الحيوي الذي تؤديه التربية الإسلامية في توجيه سلوك الطلاب وتطوير هويتهم في المجتمع. في نهاية الأمر، ينبغي على المعلمين أن يدركوا التحديات التي يواجهونها في دمج هذه المفاهيم الإسلامية في ممارساتهم التدريسية. من بين هذه التحديات، تبرز صعوبة المواءمة بين القيم الدينية والمتطلبات الأكاديمية في البيئات التعليمية العلمانية. ومع ذلك، فإن تنفيذ مبادرات تدريب فعّالة تُركز على تنمية الروح القيادية الأخلاقية والممارسة الانعكاسية يمكن أن تساعد على تمكين المعلمين من مواجهة هذه التحديات وتحسين ممارساتهم (محمد ريفي وآخرون، 2024). إن تعزيز هذه المبادئ في التعليم يشكل خطوة مهمة نحو تحقيق تنمية شاملة تتجاوب مع المعايير الأخلاقية الإسلامية، وتعزز من جودة التعليم.

و. المساهمة في العدالة الاجتماعية في التعليم:

تعد العدالة الاجتماعية في التعليم من الأهداف الأساسية التي تسعى إليها الأنظمة التعليمية حول العالم، ولا سيما في السياق الإسلامي. يتطلب تحقيق هذه العدالة توجيه الجهود نحو توفير فرص متساوية للتعليم للأفراد جميعهم بغض النظر عن خلفياتهم الاجتماعية أو الاقتصادية. يأتي ذلك من خلال تصميم برامج تربوية تأخذ بعين الاعتبار الفروقات الثقافية والاجتماعية، مما يدعم التفاعل الإيجابي بين الطلاب مختلفي الخلفيات. تعد المؤسسات التعليمية الفاعل الرئيس في هذا السياق، حيث يمكنها أن تؤدي دورًا محوريًا في تعزيز الثقافة التي تحترم التنوع وتحتفل به، مما يسهم في التقليل من ظواهر التمييز والإقصاء الاجتماعي. عند النظر إلى الدين الإسلامي، نجد أن لديه توجيهات قوية نحو تعزيز العدالة الاجتماعية في التعليم. يُظهر القرآن الكريم والسنة النبوية أهمية العلم كحق لكل فرد، ما يعكس مفهوم المساواة والعدالة. تتجلى هذه القيم في التأكيد على ضرورة توفير التعليم لكل الفئات الاجتماعية، بما في ذلك الفئات المهمشة. إن استحداث برامج تعليمية داعمة للعدالة الاجتماعية يستدعي الابتكار والتجديد في المناهج والأساليب التعليمية. ينبغي أن توظف المؤسسات التعليمية الممارسات التربوية التي تضمن استجابة مناسبة لاحتياجات لطلاب جميعهم، مما يعزز من فرصهم في التعلم والنمو الشخصي والاجتماعي (Emma Smith, 2018). تحقيق العدالة الاجتماعية في التعليم لا يتوقف عند حدود الفصول الدراسية، بل يمتد إلى المجالات الاجتماعية والسياسية. من الضروري أن تتضافر جهود المربين وصانعي السياسات لتحقيق بيئات تعليمية تسهم في التغيير الاجتماعي الإيجابي. ينبغي على الباحثين الاجتماعيين أن يتناولوا قضايا العدالة الاجتماعية من منظور نقدي يقدم حلولاً للمعوقات التي تواجه الفئات المستضعفة في النظام التعليمي. يتطلب ذلك إذًا تكاتف الجهود لضمان أن

تكون التعليمات والسياسات التعليمية مركزًا على تعزيز تكافؤ الفرص، مما يسهم في بناء مجتمع أكثر إنصافًا وتماسكًا (Emma Smith, 2018).

الفصل الثالث: الأسس النظرية لعلم الاجتماع التربوي الإسلامي

تُعد المبادئ النظرية لعلم الاجتماع التربوي الإسلامي حجر الأساس لفهم الظواهر التربوية من منظور إسلامي، حيث تُعانق بين الأصالة ونسائم العصر الحديث. وقد انبثقت هذه المبادئ من مساعي علماء المسلمين عبر العصور، الذين سخروا عقولهم لفك خيوط العلاقات الاجتماعية والطبيعة الإنسانية وفقًا للقيم الإسلامية السامية. يقول الله تعالى: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا) [الزمر: آية 9] مؤكدًا أن العلمَ ليس مجرد أدواتٍ ماديةٍ، بل هو نورٌ يربط الفردَ بربه ومجتمعه. لقد أسس النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- لهذا الفهم بقوله: «إنما بُعثت معلما» (رواه ابن ماجه في "السنن"، كتاب المقدمة، حديث 229)، ليُرسي دعائمَ تربويةٍ تدمج بين العلم والعمل.

تستند الأبعاد الفلسفية لهذه النظريات إلى مبدأ الخلافة، الذي يمثل تجسيدًا لدور الإنسان كخليفةٍ في هذه الأرض، كما ورد في قوله تعالى:(وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا) [البقرة: آية 30]. يملي هذا المبدأ أن تكون العملية التعليمية أداةً لصياغة الهوية الإسلامية وترسيخ القيم الأخلاقية، عوضا عن أن تقتصر على مجرد نقل المعلومات. كما يقول الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: «العلمُ حياةُ القلوبِ من الجهل، ومصابيحُ الأبصارِ من الظلم» (نهج البلاغة، الخطبة 110)، مبرزًا أن التربية في الإسلام تهتم بتشكيل الشخصية المتكاملة في بُعديها الروحي والعقلي، وكذا في تفاعلها الاجتماعي.

لا تنفصلُ التنميةُ الروحيةُ عن الاجتماعية في الرؤية الإسلامية، وهو ما أكدته السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام بقولها: «العلمُ يُورِثُ العِزَّ، والجهلُ

يُورِثُ الذِّلَّةَ» (بحار الأنوار، ج 1، ص 177). يسعى التعليم الإسلامي إلى تحقيق العدالة والرفاه الاجتماعي عبر ترسيخ قيم التعاون والتكافل في النفوس، كما جاء في قوله تعالى: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى) [المائدة: آية 2]. وهذا يتطلبُ اعتمادًا صارمًا على المصادر الإسلامية الأساسية، كالقرآن الكريم والسنة النبوية، التي تُقدم توجيهاتٍ واضحةً للتربية والتهذيب، كقوله صلى الله عليه واله وسلم: «أدبوا أولادكم على ثلاث خصال: حُبِّ نبيِّكم، وحبِّ أهل بيته، وقراءة القرآن» (المستدرك على الصحيحين للحاكم، ج 1، ص 159).

استند العلماء المسلمون في صياغة نظرياتهم التربوية إلى منهجيات استقرائية واستنباطية، تزاوج بين فهم النصوص الشرعية وتحليل الواقع الاجتماعي بعمق. يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «العلمُ سلطانٌ، من وجده صالَحَهُ، ومن لم يجده صُولِحَ عليه» (الكافي، ج 1، ص 43)، مؤكدًا أن المعرفة ينبغي أن تتفاعل مع التجربة العملية بصورة ديناميكية. وقد تجلَّى هذا المفهوم في كتابات ابن خلدون في "المقدمة"، حيث تناول دور العمران البشري في تشكيل النظم التعليمية (ابن خلدون، المقدمة، ص 437)، مما يبرز التفاعل الإبداعي بين النظرية والتطبيق.

تتطلب التعقيدات الاجتماعية المعاصرة أبحاثاً متعمقة تمزج بين مجالات معرفية متعددة مثل علم الاجتماع والأنثروبولوجيا، بهدف استكشاف أثر الثقافة على السلوكيات التعليمية. يقول الله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ) [الحجرات: آية 13]، يستوجب على المؤسسات التعليمية أن تعتنق مناهج تُعزز من روح الوحدة، مع تقدير واحترام الفروق والتنوع. وقد حثّ على ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقوله: «مَثَلُ المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد» (رواه البخاري في "صحيحه"، كتاب الأدب، حديث 6011).

إن تطويرَ هذه الأسس النظرية يتطلب وعيًا عميقًا بالتحديات المعاصرة، كالتأثيرات التكنولوجية والتبادل الثقافي العالمي، دون إغفال الثوابت

الإسلامية. فكما يقول الإمام علي عليه السلام: «لا تقسروا أولادكم على آدابكم، فإنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم» (غرر الحكم، ص 456)، مؤكدًا ضرورةَ المرونة في الوسائل مع الثبات في المبادئ.

أ. الأسس الفلسفية للتعليم الإسلامي:

تُعدُّ الفلسفة من أهم الأدوات التي تسهم في بناء نظريات التعليم الإسلامي، حيث تشكّل الرؤية الإسلامية للإنسان والمجتمع والتربية الأساس الذي ينطلق منه الفكر التربوي. إنَّ مفهوم الخلافة والعبودية يضيء الطريق للمعلمين والطلاب على حد سواء، حيث يُعزز من دورهم في تحقيق التوازن بين المطالب الدنيوية والأخلاقية. وقد أشار بعض الباحثين إلى أن الفهم العميق لأسس التعليم الإسلامي يبدأ من الاستناد إلى المصادر الإسلامية مثل القرآن الكريم والسنة النبوية، مما يضمن وجود إطار مرجعي صلب يدعم المسير التعليمي، ويحقق أهدافه (Herding Way Promo et al., 2022). وعليه فإنَّ الفلاسفة المسلمين قد أسسوا لنموذج تربوي يسعى إلى تنمية الروح الإنسانية والاعتناء بالعقل والوجدان. تميزت الفلسفة الإسلامية بتفاعلها مع مختلف العلوم الإنسانية والاجتماعية، حيث تلاقت الأفكار بين الفلاسفة والمفسرين وعلماء التربية، مما أنتج أفكاراً جديدة تسهم في تطوير التعليم. لقد قامت هذه الفلسفة على مبادئ التكامل الاجتماعي والعدالة، حيث يُرَكَّز على تعزيز العلاقات الإنسانية والاهتمام بالمجتمع ككل. في هذا السياق، يبرز دور المؤسسات التعليمية كمكونات رئيسة في تشكيل الهوية الإسلامية وكمرجعيات فكرية قائمة على القيم الدينية والأخلاقية (Herding Way Promo et al., 2022). ولذا، فإن تعزيز القيم المجتمعية من خلال التعليم يُعَدُّ ضرورة ملحّة تسهم في تعزيز البناء الفكري للطلاب، مما يؤهلهم لمواجهة التحديات الاجتماعية والعلمية. يواجه التعليم الإسلامي اليوم العديد من التحديات التي تستلزم تطوير أسس فلسفية مرنة تتوافق مع متغيرات العصر الحديث. وقد أكد البعض أن التعليم ينبغي أن يكون مُوجَّهاً

نحو تحقيق التنمية المستدامة من خلال تقديم المعرفة بطريقة ترتبط بالبيئة الاجتماعية والثقافية. لذلك، يتعين على المؤسسات التعليمية أن تتوسع في اعتماد نماذج تعليمية تحترم التنوع الثقافي، وتعزز الوحدة والتعايش بين مختلف فئات المجتمع. من هذا المنطلق، يمثل تطوير التعليم الإسلامي منطلقاً لتحقيق الأهداف الاجتماعية والأخلاقية، مع الحفاظ على الثوابت الإسلامية (moh Pail, 2021). إنَّ هذا التفاعل بين الأسس الفلسفية والاحتياجات المجتمعية يؤدي إلى بناء نظم تعليمية قادرة على الرد على واقع متغير ومتطلع نحو المستقبل.

ب. المفاهيم الرئيسة في الفكر التربوي الإسلامي:

تتجلى أهمية الفكر التربوي الإسلامي في تحديد المسارات التي ينبغي أن يسلكها الفرد في سبيل تحقيق تكامل شخصيته. يعد مفهوم الفطرة نقطة انطلاق أساسية، حيث يشير إلى التوجه الطبيعي الذي يُولد به الإنسان. من خلال تعزيز الإدراك الذاتي ونموّ الوعي الأخلاقي، يتسنى للفرد أن يتعرف على القيم الأساسية التي تغرسها التعاليم الإسلامية. لهذا، يتطلب النظام التعليمي الإسلامي أن يكون متكاملاً، حيث يُراعي جوانب الفطرة والعقل والقلب من أجل تربية أجيال قادرة على التفاعل الإيجابي مع مجتمعها. الفهم العميق لهذه المفاهيم يساعد على بناء شخصيات متوازنة ومُلتزمة بقيم الإسلام، مما يعزز النسيج الاجتماعي، ويحقق أهداف التربية الإسلامية في الوصول إلى تنمية شاملة للفرد والمجتمع. يتجاوز الفكر التربوي الإسلامي مجرد التعليم الأكاديمي ليشمل التطوير الروحي والعقلي والبدني. حيث تبرز أهمية مصطلح العقل كأداة للتمييز والفهم، إذ إنه يمكن الفرد من معالجة المعلومات واتخاذ القرارات الصائبة. يعد تطوير عقل الطالب ضرورة ملحة في هذا السياق، حيث تشير الدراسات إلى أن تعزيز التفكير النقدي والإبداع يُسهم بنحوٍ كبير في تشكيل هوية الطالب وتوجيهه نحو الالتزام بالقيم الإسلامية. يتطلب هذا التطبيق العملي للعقل تعليمًا يقوم على الفهم العميق

لمبادئ الدين الإسلامي، فضلاً عن الذكاء العاطفي الذي يسهم في التنشئة الاجتماعية الإيجابية. لذا، يكون دور المؤسسات التعليمية محوريًا في تعليم الطلاب كيفية استخدام عقولهم بنحوٍ يخدم الأهداف الاجتماعية والدينية. على الرغم من التحديات المعاصرة التي يواجهها الفكر التربوي الإسلامي، يبقى الالتزام بالهوية الإسلامية من العوامل الأساسية في صمود هذا الفكر. يؤكد ذلك أهمية المفاهيم المرتبطة بالنفس والقلب، حيث تمثل النفس الجانب الداخلي الذي يعكس الصراعات والرغبات، بينما يعد القلب موطن القيم الروحية والمبادئ الأخلاقية. يتطلب تكامل هذه العناصر استراتيجيات تعليمية فعالة تُعلي من شأن العدالة والرفاه الاجتماعي وتعزيز الهوية الإسلامية. من خلال مراعاة تلك المفاهيم، تُدمج المؤسسات التعليمية التعاليم الإسلامية في مناهجها لتخريج أفراد ذوي الوعي الاجتماعي الذي يسهم في تحقيق التنمية المستدامة. تتعزز هذه الرؤية من خلال طروحات علماء الاجتماع التربويين، مثل دعوة ربط التعليم بالروح والدين، مُعززًا فكرة أن التعليم ليس مجرد اكتساب للمعرفة، بل هو عملية شاملة تبني الإنسان في شتى جوانبه (فهمي أريان وآخرون، 2024).

ج. العلاقة بين التعليم والتغيير الاجتماعي:

تعد العملية التعليمية من العوامل الأساسية في تشكيل المجتمعات وتوجيه السلوكيات. من خلال التعليم، يُمكن للأفراد اكتساب المهارات والمعرفة التي تمكنهم من المساهمة بفعالية في تغيير مجتمعهم. يتطلب هذا التغيير الاجتماعي التفاعل الفعّال بين الأفراد، حيث تعد المؤسسات التعليمية منارات للفكر والإبداع. وقد أظهرت الدراسات أن استخدام استراتيجيات تعليمية مبتكرة مثل التعلم التجريبي يعزز من قدرة الطلاب على التعلم بطرائق نشطة، مما يُسهم في تطوير مهاراتهم الاجتماعية. تبرز أهمية التعليم في تشكيل الهوية الاجتماعية وتعزيز القيم، حيث يُساعد الطلاب على تحمل المسؤوليات الاجتماعية والبيئية، مما ينعكس إيجابًا على المجتمع. زيادة

على ذلك، يُؤدي التعليم دورًا حاسمًا في مواجهة التحديات المعاصرة مثل التغير المناخي والأزمات الصحية. من خلال تعزيز الوعي بأهمية القضايا البيئية والصحية، يُمكن تحسين سلوك الأفراد وتعزيز قدرتهم على التكيف في ظل تلك الظروف. تُعَدّ البرامج التعليمية التي تركز على القضايا العالمية بمثابة منصة للطلاب لتطوير مهارات التفكير النقدي، مما يُعزز إمكانية إحداث تغييرات إيجابية في مجتمعاتهم. لذا، فإن التعليم لا يُنمي المعارف فحسب، بل يسهم أيضًا في تربية أجيال قادرين على التصدي للتحديات وإحداث تأثير اجتماعي إيجابي. إن العلاقة بين التعليم والتغيير الاجتماعي لا تتوقف عند حدود الاكتساب المعرفي، بل تتخطاها لتصل إلى استثمار القيم والعلاقات الاجتماعية. فالتعليم الإسلامي، على وجه الخصوص، يؤكد أهمية التعلم كوسيلة لتطوير الفرد والمجتمع معًا. يسهم هذا النوع من التعليم في غرس قيم التعاون والتسامح والاحترام في نفوس الطلاب، مما يُعزز الروابط الاجتماعية، ويؤدي إلى مجتمع متماسك وقادر على التكيف مع التغيرات الاجتماعية. في نهاية الأمر، يعد التعليم ركيزة أساسية للتغيير الاجتماعي، حيث يسهم في تحقيق العدالة الاجتماعية وتعزيز الترابط داخل المجتمع، مما يؤدي إلى تطوير بيئة تعليمية واجتماعية يتمتع أفرادها بنحو أعلى من الرفاهية والاستقرار (فهمي أريان وآخرون، 2024).

الفصل الرابع: الأفكار والمعتقدات الفلسفية

تتداخل الأفكار الفلسفية مع الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والثقافية حينما نتناول مسألة التعليم في الإطار الإسلامي. إن إدراك الإنسان والمجتمع يُعَدّ من الركائز الأساسية التي تسهم في تطوير الأنظمة التعليمية. من خلال الاستناد إلى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، يمكننا أن نرسم صورة واضحة عن كيفية تعزيز التعليم للقيم الروحية والاجتماعية، مما يعين على تشكيل هوية الفرد ضمن المجتمع. تستند الفلسفة الإسلامية في مجال التعليم إلى مفهوم الخلافة، حيث يعد التعليم حقًا وواجبًا شرعيًا يرتقي ببناء المجتمع ويعزز تقدمه، مما يزيد فاعلية الفرد كعنصر محوري في إحداث التغيير الاجتماعي الإيجابي. تؤدي الرؤية الفلسفية دورًا حاسمًا في تشكيل الآراء الفكرية حول التعليم، وخاصة في سياق الإسلام. كما يبرز (Herding Way Promo et al., 2022) أهمية أن تسعى القيادة التعليمية لاتخاذ قرارات مدروسة تأخذ بعين الاعتبار التأثيرات النفسية والاجتماعية التي تؤثر في الطلاب. في هذا السياق، تتجلى أهمية دمج الفلسفة في العملية التعليمية، إذ تسهم في تعزيز قدرات التفكير النقدي والإبداع لدى المتعلمين، وتؤدي دورًا محوريًا في تشكيل هويتهم. يتجاوز التعليم الإسلامي نطاق اكتساب المعرفة ليصبح تجربة شاملة تهدف إلى صقل المهارات الروحية والاجتماعية والنفسية. ومن الواجب علينا أن نغوص في الأبعاد الاجتماعية المحيطة بالتعليم برؤية فلسفية عميقة. كما أشار (MOH. PAIL, 2021)، فإن الأيديولوجيات التي تشكل توجيه التعليم تعد من العوامل الحاسمة التي تؤثر في نتائج العملية التعليمية. يتطلب تحقيق الأهداف التعليمية في الإسلام صياغة رؤى فلسفية متكاملة تأخذ في اعتبارها التحديات الاجتماعية والثقافية

المعاصرة. من خلال هذه الرؤى، يمكن للنظم التعليمية أن تستجيب بفعالية لاحتياجات المجتمع، مما يسهم في مواجهة المشكلات الاجتماعية وتعزيز القيم الإنسانية. التعليم الذي يتبنى هذه الفلسفات لا يكتفي بتحقيق المعرفة، بل يسهم في تشكيل شخصية متكاملة تعزز من هوية الفرد وتفاعلاته الاجتماعية.

أ. النظرة الإسلامية للإنسان والمجتمع:

تتجلى الرؤية الإسلامية للإنسان والمجتمع من خلال مفهوم الخلافة، حيث يعد الإنسان وصيًا على الأرض وملزمًا بتحقيق الصلاح فيها. تستند هذه الرؤية إلى فهمٍ عميق للعبودية كأصلٍ للعبادة، مما يرفع من قيمة الإنسان ككائن فريد مليء بالقدرات والعطاء. ينبغي على الإنسان أن يسعى لنشر القيم الأخلاقية والدينية المتوافقة مع تعاليم الإسلام، إذ يعد التعليم أداةً فعّالة لتحقيق هذا الغرض السامي. ومن هنا، يتحول التعليم إلى عملية ثقافية واجتماعية تهدف إلى تنمية الإنسان وتنشئته على مبادئ التعاون والتكافل، مما يترك أثرًا إيجابيًا على نسيج المجتمع ككل. وعند تأملنا في تأثير هذه الرؤية على ممارسات التربية والتعليم، نرى أن المؤسسات التعليمية تؤدي دورًا جوهريًا في تعزيز الهوية الإسلامية في سياقاتها الاجتماعية. يسهم التعليم بطرائق فعّالة في مواجهة التحديات المعاصرة كتمييز والاحتقان، حيث تُستمد من التعاليم الإسلامية أسسًا لتعزيز التعايش والاحترام بين مختلف فئات المجتمع. يكشف البحث في مجال علم الاجتماع التربوي الإسلامي عن قدرة المدارس على أن تكون منارات تسمو بالاندماج الاجتماعي الفعّال، مما يعزز من قيم العدالة والرفاهية الاجتماعية (Bad Badruzaman et al., 2023). زيادة على ذلك، يتطلب هذا الفهم الشمولي الاستجابة لتطورات العصر الحديث، مما يستدعي من المؤسسات التعليمية اعتماد مناهج جديدة تمزج بين الحكمة الإسلامية والتقنيات الحديثة. تسهم هذه المناهج في معالجة قضايا التغيير الاجتماعي وغنى التنوع

الثقافي، مما يضمن تماسك المجتمع، ويحول دون تفككه. تتجلى أهمية هذه الرؤية ليس فقط في تعزيز الهوية الإسلامية، ولكن أيضًا في بناء مجتمع يتمتع بالقدرة على التكيف والابتكار في مواجهة التحديات (Herding Way Promo et al., 2022). إن الفهم الإسلامي للإنسان والمجتمع يدعونا إلى التعاون والاجتهاد لتحقيق التوازن بين القيم التقليدية ومتطلبات العصر الراهن.

ب. مفاهيم الخلافة (النيابة) والعبودية:

تتجلى في الفكر الإسلامي أهمية مفهوم الخلافة (النيابة) كجزء أساسي من علاقة الإنسان بالخالق وبالكون من حوله. يُنظر إلى الإنسان باعتباره مختارًا من الله ليكون نائبًا في الأرض، مما يضفي على وجوده بعدًا أخلاقيًا واجتماعي. يمكن فهم الخلافة كمسؤولية تدفع الإنسان للترابط مع مخلوقات الله الآخرين، مما يعزز السلوكيات الإيجابية تجاه البيئة والمجتمع. من هذا المنطلق، يقترح البحث ضرورة دمج هذا الفهم القرآني في التعليم، ليتمكن الأجيال الجديدة من استيعاب قيم التضامن والانتماء والمسؤولية. يشير العديد من العلماء إلى التحديات البيئية التي تواجه العالم اليوم كدليل على الحاجة الملحة لإعادة التفكير في مفاهيم الخلافة، مما يستدعي تقديم هذه الأفكار كجزء من المناهج التعليمية. في المقابل، يتجسد مفهوم العبودية في الإسلام كأداة لتعميق الوعي الداخلي والروحي. لا تعني العبودية بالضرورة فقدان الحرية، بل تعد وسيلة لتحقيق توازن داخلي وجسري بين الرغبات الإنسانية والالتزام بالقيم الربانية. من خلال العبودية، يتمكن الفرد من تحقيق الكمال الإنساني، حيث تُشير التعاليم الإسلامية إلى أن العبودية لله تتجاوز مجرد الطقوس لتصبح نمط حياة يتضمن السلوك الأخلاقي والتفاعل السليم مع الآخرين. يُعزز هذا الطرح الحاجة إلى تعليم القيم الروحية والأخلاقية في المؤسسات التعليمية، مما يسهم في تنشئة أفراد واعين بدورهم في بناء مجتمع متماسك، ولذلك يُعزى إنجاز التوازن بين مفهومي الخلافة والعبودية

إلى تعزيز هذه المفاهيم في المدارس. إذا ما نظرنا إلى العلاقة بين الخلافة والعبودية من منظور علم الاجتماع التربوي، يظهر بجلاء دور هذه المفاهيم في تشكيل الهويات المجتمعية والتربوية. تؤدي المناهج التعليمية دورًا حيويًا في توصيل هذه القيم من خلال استراتيجيات متعددة، تعزز من فهم الطلبة لكيفية التصرف كمواطنين مسؤولين. تؤكد الدراسات على أن إدماج هذه القيم في التعليم لا يسهم فقط في تعزيز الهوية الإسلامية، بل يسهم أيضًا في تحقيق العدالة الاجتماعية والبيئية. يبقى السؤال مفتوحًا حول كيفية تطوير البرامج التعليمية لتكون مبتكرة، وتستجيب للتحديات المعاصرة، كما يتطلب الأمر بحثًا جادًا في كيفية تطبيق هذه المفاهيم في الواقع التربوي من خلال استراتيجيات فعالة.

ج. الوحدة الاجتماعية والترابط في الفكر الإسلامي: أن الإسلام يقدِّم رؤية متكاملة تؤكّد ضرورة التكامل الاجتماعي والتماسك بين أفراد المجتمع، إذ يسهم في خلق بيئة تتسم بالتعاون والتعاضد. تبرز في هذا السياق المفاهيم القرآنية والسنة النبوية حيث تدعو إلى تعزيز الروابط الاجتماعية والتلاحم بين الأفراد، مما يجعلهم يشعرون بالمسؤولية تجاه بعضهم البعض. كما يعد مفهوم الخلافة في الفكر الإسلامي عنصراً أساسياً في تحقيق التماسك الاجتماعي، حيث يُشجّع الأفراد على السعي نحو تحقيق الصالح العام. يمتد هذا التكامل الاجتماعي ليشمل أبعادًا أخلاقية ودينية، مما يسهم في تشكيل مجتمع متماسك يسعى كل أفراده نحو رفعة الأمة واستدامتها. تؤدي الأسرة دورًا محوريًا في تعزيز مفهوم التكامل الاجتماعي من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تسهم بها. تترك العلاقات الأسرية بصمة عميقة على مسارات التعلم والسلوكيات الاجتماعية، حيث تخلق البيئة الأسرية منظومة حياة اجتماعية متوازنة وصحية. تؤدي الأسرة دورًا حيويًا في ترسيخ القيم الإسلامية، مما يعزز الوعي الاجتماعي، ويدعم الهوية الإسلامية في مختلف جوانب الحياة. تكشف الأبحاث في ميدان علم الاجتماع

الأسري عن كيفية تعزيز الدين الإسلامي للروابط الأسرية، مما يسهم في بناء بيئات تعليمية أكثر فعالية، تسهم بدورها في تعزيز التكامل الاجتماعي والتماسك المجتمعي. من الضروري أن يستفيد التعليم الإسلامي من الأساليب الحديثة في التعليم والتربية لتحقيق تكامل اجتماعي فعّال. تعد المدارس والمؤسسات التعليمية بمثابة نبض حيوي يعزز التفاعلات الاجتماعية بين الطلاب، مما يسهم في بناء شعور عميق بالجمعية والتعاون بينهم. ينبغي أن تتحول المناهج التعليمية نحو تعزيز مهارات التفكير النقدي وترسيخ القيم الإنسانية بالتوازي مع القيم الإسلامية. إن دمج القيم التربوية مع المبادئ الإسلامية سيزيد قدرة الأجيال القادمة على مواجهة التحديات الحديثة، ويسهم بنحوٍ فعّال في تحقيق التنمية المستدامة، مما يعمق مفهوم التكامل الاجتماعي، ويقوي من أواصر التماسك بأسلوب يتسم بالفاعلية والعمق (فهمي أريان وآخرون، 2024).

الفصل الخامس: مصادر التعليم في الإسلام

تعد المصادر الركائز الجوهرية التي تسهم في تشكيل المعرفة الأكاديمية في ميدان التعليم الإسلامي. إذ إن الغوص في أعماق التاريخ الإسلامي والتفاعل مع تعاليمه الراسخة يُوفر للباحثين فرصة لتطوير رؤية ناضجة تُسلط الضوء على أسس التعليم الإسلامي. من خلال العودة إلى القرآن الكريم والسنة النبوية، يُمكن استنباط المبادئ التربوية التي تُنظم مسيرة التعليم، مستهدفةً تعزيز الفرد والمجتمع على حد سواء. إن التراث الفكري والتربوي الذي يُعبر عن الحضارة الإسلامية يُمثل جانبًا بالغ الأهمية في هذه المصادر، حيث يُبرز أُسس دراسة الظواهر التربوية المتنوعة، ويُعزز من قيمة التعلم كعملية مقدسة تتجاوز حدود المعارف الأكاديمية، لتشمل الأخلاق والسلوك. زيادة على ذلك، تُسهم هذه المصادر في تنشيط التأثيرات الاجتماعية التي تؤدي دورًا محوريًا في مسيرة التعليم الإسلامي. وهذا يتجلى في الأبعاد الاجتماعية للمنهج التعليمي، حيث تتداخل القيم والمعايير المجتمعية مع السياسات التعليمية، مما يُثري التجربة التعليمية، ويُعزز من فاعليتها. تظهر دراسة تحليلية في علم الاجتماع التربوي (Madrid Lori, 2024) أهمية دورات التعليم الإسلامي كعوامل رئيسة في تعزيز التنشئة الاجتماعية وبناء الهوية. يسهم هذا التفاعل في تشكيل جماعات طلابية تتمتع بقدرة فائقة على إدراك انسجام الأدوار بين النظرية والتطبيق، مما يعزز من جودة البيئة التعليمية، وينشر مبادئ المواطنة الفعّالة. كما تفرض الظروف الراهنة ضرورة مراجعة شاملة ودقيقة للمصادر والمراجع المتاحة، بهدف تعزيز فعالية التعليم الإسلامي. وفي ظل التحديات العالمية كالعولمة، يبرز الابتكار كضرورة ملحة لاستخدام هذه المصادر في تطوير المناهج التعليمية. تُظهر الدراسات

أهمية التفاعل المتناغم بين المدرسة والأسرة والمجتمع (حسين سمير وآخرون، 2024)، حيث يُسهم كل عنصر في تشكيل شخصية الطالب بنحوٍ تكاملي. لذا، فإن الاستفادة المتكاملة من هذه المصادر تصبح أمرًا حيويًا لتطبيق قيم العدالة والرفاه الاجتماعي وضمان ديمومة القيم الإسلامية في زمن التغير الاجتماعي المستمر.

أ. القرآن الكريم كمصدر أساسي:

يعد إدراك القرآن الكريم كمصدر أساسي في التربية الإسلامية ضرورة ملحة للغوص في أعماق تعاليم الإسلام وأسس التنشئة الاجتماعية. فهو ليس نصاً دينياً فحسب، بل هو منهج شامل يُنظم جميع جوانب الحياة البشرية ببلاغة وإتقان. يتجلى ذلك في كيفية توجيه القرآن للأفراد والمجتمعات نحو بناء علاقات راسخة قائمة على القيم الأخلاقية والتعاون الاجتماعي المثمر. فالقرآن يبرز بجلاء أهمية التعليم والوعي، مُحفزاً المسلمين على سعيهم في طلب العلم وتأمل آياته. كذلك، يتناول مفهوم الخلافة، الذي يعكس تفاعلاً إيجابياً بين الأفراد والمجتمعات، مما يسهم في تعزيز التماسك الاجتماعي. فضلاً عن ذلك، يؤكد القرآن على أهمية تحقيق توازن بين الحقوق والواجبات، وهو ما يعد أساساً للعلاقات الاجتماعية المثلى. ومن خلال النصوص القرآنية، يُمكن توضيح كيف ينبغي أن تركز التربية على تنمية الفرد اجتماعياً وثقافياً. إن دور المؤسسات التعليمية في هذا الإطار يتمثل في تجسيد القيم القرآنية وتجسيدها في الحياة اليومية بأسلوبٍ ينبض بالحيوية والنشاط. فعلى سبيل المثال، يسهم تعزيز الهوية الإسلامية في التعليم في خلق العيش المشترك بين ثقافات متعددة، مما يؤدي إلى بناء مجتمع مترابط يتسم بالاحترام المتبادل. فضلا عن ذلك، يتطلب مواجهة التحديات المعاصرة إعادة تقييم دور التعليم الإسلامي. إن التعاليم القرآنية تقدم أساسًا راسخًا لمواجهة قضايا مثل العولمة والتغير الاجتماعي. في هذا السياق، يمكن الاستفادة من الأفكار والمبادئ الواردة في النصوص القرآنية لتطوير

استراتيجيات تربوية مبتكرة، مثل دمج التكنولوجيا في التعليم، مما يمكّن الطلاب من التفاعل مع المحتوى بفاعلية أكبر. إن هذه العملية تستدعي جهدًا مستمرًا وتعاونًا مثمرًا بين مختلف فئات المجتمع لتعزيز تعليم مستدام وهادف يتوافق مع القيم الإسلامية.

ب. السنة النبوية الشريفة وتأثيرها في مجال التعليم:

تُعَدُّ السنة النبوية المطهرة جزءًا لا يتجزأ من الهيكل التعليمي الإسلامي، فهي تجسد تطبيقًا عمليًا لتعاليم القرآن الكريم في تفاصيل الحياة اليومية. تضم السنة مجموعة من الأحاديث والأفعال التي تعكس سلوك النبي محمد صلى الله عليه وسلم، مما يتيح لها تقديم نماذج سلوكية حقيقية للأفراد والمجتمعات. من خلال السنة، يتحول التعلم من مجرد نصوص نظرية إلى ممارسات حيوية تتعلق بالتفاعلات اليومية، مما يسهم بنحوٍ فعّال في صياغة قيم وأخلاق المجتمع. ومن ثم، يؤدي التعليم المستند إلى السنة دورًا حيويًا في توجيه الأفراد نحو السلوكيات المرغوبة، وهو ما يبرز في التأكيد على أهمية تعزيز الروابط الأسرية والاجتماعية وفقًا لمبادئ الإسلام (Yousef Metal Abd Again et al., 2022). زيادة على ذلك، تُعَدُّ السنة مرجعًا ثريًا لتعميق الفهم حول الظواهر الإنسانية والاجتماعية، مما يواءم مع متطلبات علم الاجتماع التربوي. تتناول السنة العديد من القضايا التربوية، مثل كيفية تربية الأطفال وتعليمهم، مما يعكس التناغم الطبيعي بين القيم الإسلامية وعلم الاجتماع. إن السنة تدعو إلى الغوص في أعماق النفس البشرية، مما يعزز من الوعي الذاتي، ويعمق من قدرة الأفراد على استيعاب سلوكهم وسلوك الآخرين. بفضل هذا المرجع القيّم، يمكن للمؤسسات التعليمية الإسلامية أن تطور مناهج تعليمية تتناغم مع القيم التربوية المستنيرة بالسنة، مما يسهم في بناء مجتمع مسلم متماسك ومعطاء. فضلا عن ذلك، تكشف السنة عن أبعاد اجتماعية عميقة في الفهم التربوي، حيث تؤكد أهمية تشكيل المجتمع عبر إقامة علاقات صحية وقوية بين أفراده. إن تأثير السنة في

الحياة الاجتماعية يظهر كيف يمكن تعزيز التعلم من خلال التواصل والمشاركة، مما يسهم في تقوية الروابط الأسرية والاجتماعية. من خلال تحقيق هذه الأبعاد، تستطيع المؤسسات التعليمية أن تقدم استراتيجيات فعالة تتميز بالتنوع والشمولية، مما يعزز من خلق بيئات تعليمية تحترم السياقات الثقافية والاجتماعية المختلفة. تسهم هذه المبادرات في مواجهة التحديات المعاصرة، وخاصة تلك المتعلقة بالهوية والتحديات الاجتماعية، مما يجعل السنة منهجًا مثمرًا يقود التعليم الإسلامي نحو تحقيق أهدافه المنشودة.

ج. النصوص التعليمية الإسلامية التاريخية:

تعد النصوص الإسلامية التعليمية التاريخية حجر الزاوية لفهم تطور المناهج التعليمية في العالم الإسلامي. يتجلى ذلك من خلال تعميق القيم والمعايير التربوية التي أفرزتها تلك النصوص، مما يعكس التأثير العميق للثقافة الإسلامية في صياغة الهوية التعليمية. فلم تكن هذه النصوص مجرد وسائل لنقل المعرفة الدينية، بل أسهمت أيضاً في تشكيل الفكر الاجتماعي والثقافي للأمة. تكشف دراسة النصوص التي أُنتِجت عبر العصور، منذ فجر الإسلام وحتى العصر الحديث، عن الأساليب التعليمية المتنوعة المستخدمة، والتي تعكس التنوع الثقافي والديني الذي يميز المجتمعات الإسلامية. ومن هنا، فإن تحليل هذه النصوص يمكّن الباحثين من استخلاص الدروس المستفادة القابلة للتطبيق في السياقات التعليمية الراهنة (حسين سمير وآخرون، 2024). في هذا السياق، تتضح أهمية الدراسات التي تربط بين تلك النصوص والمفاهيم الاجتماعية المعاصرة، مما يعزز الفهم بأن النصوص الإسلامية التاريخية لا تعكس فقط القيم الروحية، بل تمثل أيضاً تعبيراً عن التأثيرات الاجتماعية والعلمية المحيطة. يمثل التنوع في تلك النصوص تجسيداً لأساليب متعددة في التعليم والتعلم، حيث تطورت المناهج لتلبية احتياجات المجتمع المسلم ومتطلباته عبر العصور المختلفة. يكشف هذا التنوع عن ضرورة ابتكار خطط تعليمية ترتكز على أمثلة تاريخية

وفقهية مأخوذة من تلك النصوص، مما يعزز الأبعاد العملية في التعلم، ويضمن استمرار التعليم الإسلامي في مواجهة التحديات الاجتماعية والسياسية الراهنة. ولعل القول الختامي يكمن في أن النصوص الإسلامية التعليمية التاريخية تُشكل إطاراً معرفياً يمكن استثماره بفعالية في دراسة مجالات علم الاجتماع التربوي. إن هذه النصوص ليست مجرد موارد للمعرفة الدينية، بل تجسد أدوات فكرية لفهم التناقضات التي تعصف بالمجتمع وديناميكيات المتغيرة. عبر إمعان النظر في هذه النصوص بأساليب متجددة، يمكننا أن نغوص في أعماق الروابط المترابطة التي تجمع بين التعليم والتحولات الاجتماعية في المجتمعات الإسلامية، مما يجعلها منجمًا غنيًا لصياغة سياسات تعليمية تتناغم مع متطلبات العصر الحديث. وعليه، فإنها تسهم في رفع مستوى التعليم وتعزيز الفهم الثقافي الإيجابي بطرائق مبتكرة (حسين سمير وآخرون، 2024).

الفصل السادس: النظريات الاجتماعية في التعليم الإسلامي

تُعد النظريات الاجتماعية في التعليم الإسلامي جوهرًا أساسيًا لفهم العلاقات العميقة بين المجتمع والتعليم. تنبثق هذه النظريات من إدراك شامل للمسؤوليات الاجتماعية والروحية، والتي تجسد في التربية الإسلامية كفن لحياة متكاملة. وفقًا لدراسة تناولت البعد الاجتماعي في التعليم الإسلامي، يتطلب التأثير الاجتماعي على التعاليم الدينية تحليلًا دقيقًا من خلال زوايا متعددة، تشمل التجارب الشخصية والأنماط الاجتماعية. كما يتضمن البحث أهمية دمج العلوم الاجتماعية في التربية الإسلامية لفهم الظواهر التعليمية بعمق أكبر، مما يعزز من تأثير القيم الدينية في السياق المجتمعي (مسلم وآخرون، 2024). من ناحية أخرى، تبرز الدراسة المقارنة بين المدارس الإسلامية التقليدية، مثل المدارس الحكومية، وبين مؤسسات التعليم الإسلامي الحديثة، كـ UI CCI، سعيًا حثيثًا نحو تجديد التعليم ليتماشى مع التحديات الاجتماعية المستجدة. يقدم هذا النموذج التركي لتعليم الطلاب نهجًا فريدًا يمزج بين التعاليم الدينية والتراث الثقافي التركي، مما يعكس فهمًا أعمق لمفهوم التعليم في الإطار الإسلامي. تعكس هذه المبادرة كيف يمكن لمؤسسة مثل UI CCI أن تقدم نموذجًا رائدًا للتعليم الإسلامي يتناسب مع السياقات الاجتماعية المعاصرة، مما يبرز أهمية النظرية الاجتماعية في تحليل ديناميكيات هذه المؤسسات (Rizal Arbor Sire gar et al., 2024). يتجلى بجلاء أن النظريات الاجتماعية في التعليم الإسلامي ليست مجرد أدوات فكرية باردة، بل هي مفاتيح حيوية تفتح آفاقًا جديدة لفهم وتطوير أساليب التعليم. إن تعزيز التعلم من خلال استيعاب المشترك الثقافي والديني والاجتماعي يشكل تجسيدًا لعمق الفكر الإسلامي في تشكيل هوية الفرد

وبناء نسيج المجتمع. ومن ثم، فإن الاستفادة من هذه النظريات بنحوٍ متكامل يُفضي إلى نتائج مثمرة تعود بالنفع على الأفراد والمجتمعات على حد سواء. لـذا، ينبغـي دفـع عجلـة البحـث والدراسـة فـي هـذا الاتجـاه، لتعزيـز التعلـيم الإسلامي وتطبيقه بنحوٍ يتماشى مع التغيرات الاجتماعية المتسارعة.

أ. مقدمة حول النظريات الاجتماعية المرتبطة بالتعليم:

تتعدد النظريات الاجتماعية التي تسهم في إضاءة أبعاد العملية التعليمية وتعزيزها، إذ تنطلق من مجموعة من الافتراضات التي تتعلق بجوهر التعليم والعلاقة بين الأفراد ومجتمعهم. ومن بين تلك النظريات، تبرز نظرية التفاعل الرمزي، التي تركز على كيفية تأثير التفاعلات اليومية بين الطلاب والمعلمين فـي تشـكيل بنيـة التعلـيم. تعـزز هـذه النظريـة الفهـم لكيفيـة تشـكيل الهويـة الاجتماعيـة للطـلاب، ممـا ينعكس علـى نحـو مباشـر علـى أدائهـم الأكـاديمي وسلوكهم في بيئة التعلم. تعد هذه الرؤية ضرورية لكشف الستار عن كيفية تعزيـز بيئـات الـتعلم مـن خـلال بنـاء علاقـات إيجابيـة، إذ يـؤدي بنـاء الثقـة والتواصل الفعال دورًا محوريًا في تحقيق نتائج تعليمية متميزة.

تُبـرز نظريـة الصـراع الاجتمـاعي زاويـة نظـر مختلفـة تمامًـا، حيـث تُجسـد التوترات الناجمة عن الفجوات الاقتصادية والهيكلية في النسيج الاجتماعي. تستند هـذه النظرية إلى إدراك أن التعليم ليس مجرد عملية محايدة، بل هـو سـاحة تتشـابك فيهـا قـوى السـلطة والهيمنة. في السـياق الإسـلامي، يمكننـا أن نـرى بجـلاء هـذه الـديناميكيات فـي كيفيـة إدارة المؤسسـات التعليميـة وتوزيـع الموارد بين الطلاب المتنوعين، مما يُبرز أهمية الـوعي بهـذه التحديات لتعزيز العدالـة فـي التعلـيم. وقـد أثبتـت الأبحـاث أن هـذه الفـوارق تُحـدث تـأثيرات سـلبية علـى تفاعـل الطـلاب مـع المـواد التعليميـة، ممـا يسـتدعي ضـرورة إعـادة تقيـيم السياسـات التعليميـة لضـمان تحقيـق العدالـة والمسـاواة. فـي السـياق الإسـلامي، تعـد الفلسـفة التعليميـة تجسـيدًا حيًـا للمبـادئ الاجتماعيـة والعدالـة التي تدعو إليها التعاليم الإسلامية. يبرز علماء الاجتماع أهمية التعليم كعملية

اجتماعية تتضافر فيها الجهود لبناء شخصية متوازنة وتعزيز القيم الأخلاقية. كما أن التعليم في الإسلام يتجاوز حدود نقل المعرفة ليشمل التنشئة الاجتماعية، ليكون مرآة تعكس القيم الإسلامية في كل جوانب الحياة اليومية. وتنسجم هذه المبادئ مع الأهداف العامة للتعليم، خصوصًا في تعزيز الهوية الإسلامية لدى الأفراد وتطوير المجتمعات، مما يستدعي إقامة صلة فعالة بين التعليم والممارسات الاجتماعية المستدامة (مسلم وآخرون، 2024).

ب. المقارنة بين النظريات الغربية والإسلامية:

يعد إجراء تحليل مقارن بين النظريات الغربية والإسلامية في ميدان علم الاجتماع التربوي أمرًا بالغ الأهمية لفهم كيفية تأثير التنوع الثقافي والديني على العملية التعليمية. تقدم النظريات الغربية، كما وُضِّح (Terminal, 2010)، رؤى نقدية حول الهوية والاستلاب الاجتماعي، مما يكشف التحديات التي قد يواجهها الطلاب المسلمون في بيئات تعليمية متنوعة. في حين تنبثق النظريات الإسلامية من رؤية شمولية للإنسان والمجتمع، حيث تُعلي من قيمة التربية كوسيلة لتحقيق الخلافة وعبادة الله، مما يمنح العملية التعليمية بُعدًا روحاني وأخلاقي عميق. إنّ دراسة الفروقات في الأسس الفكرية تعد حاجة ملحّة لفهم كيفية تأثير هذه النظريات على سياسات التعليم وأساليب تدريس الطلاب المسلمين. فالمقارنة بين النظريات الغربية والإسلامية تستدعي تحليلاً عميقاً لكيفية تشكيل كل منهما لرؤيتنا حول القضايا التربوية الراهنة، وخاصةً في إطار الهوية والاعتراف بالذات. كما يتضح في كتابات العديد من المفكرين، فإن التحديات التي تواجه المجتمعات الإسلامية في السياق الغربي تكشف عن رؤية أحادية متطرفة، حيث يُسَلَّط الضوء على الجوانب السلبية في صورة المسلمين (Brown, 1999). في المقابل، تؤكد النظريات الإسلامية على الدور المحوري للتنشئة الاجتماعية في تشكيل شخصية المسلم، وتعزز مفهوم الهوية الإسلامية

كعنصر أساسي في العملية التعليمية التي تسعى إلى تربية الأفراد ليصبحوا عناصر فاعلة في مجتمعاتهم. وهذا يعني وجود فرص لتوحيد التصورات الغربية والإسلامية نحو غاية واحدة: إعداد أجيال قادرة على مواجهة التحديات المعاصرة بجدارة. في إطار تطوير المناهج والبرامج التعليمية، يمكن أن تسهم المقارنات بين النظريات بنحوٍ كبير في تحسين آفاق علم الاجتماع التربوي الإسلامي. بينما تقدم النظريات الغربية أدوات تحليلية متطورة لاستكشاف الديناميات الاجتماعية، تتألق النظريات الإسلامية بإبراز قيمة الروحانية والأخلاق كعناصر أساسية في العملية التعليمية. إن الانفتاح على الأفكار الغربية، مع التمسك بالهوية الإسلامية، يمكن أن يؤدي إلى اعتماد مناهج متنوعة تدعم التنوع الثقافي، وتعزز من روح التعايش في البيئات التعليمية. لذا، فإن من الضروري للمؤسسات التعليمية أن تستغل هذه المقارنات كمنصات لإثراء الابتكار وتطوير برامج تعليمية تأخذ في الاعتبار الفروق الثقافية والاجتماعية، مما يسهم في تحقيق العدالة والرفاه الاجتماعي وفقاً لما تطلبه المناهج الإسلامية (مسلم وآخرون، 2024).

ج. استخدام النظريات الاجتماعية في الإطار الإسلامي:

تتطلع الدراسات الاجتماعية إلى الغوص في أعماق العلاقات الإنسانية وتطوير آليات تسهم في الارتقاء بحياة الأفراد والمجتمعات. في الإطار الإسلامي، تدعو هذه الدراسات إلى نماذج تعكس القيم والمبادئ السامية للإسلام. إن تحقيق هذا الهدف يتطلب تطبيق النظريات الاجتماعية بطرائق تأخذ في الاعتبار السياق الثقافي والديني الفريد للمجتمعات الإسلامية. على سبيل المثال، يمكن استثمار المفاهيم الإسلامية مثل الخلافة والعبودية لتعزيز التواصل والتفاعل الاجتماعي الإيجابي بين الأفراد، مما يسهم في تقوية الهوية والانتماء. ينبغي أن تُستند النظريات الاجتماعية إلى الأبعاد العميقة للمعاني الإسلامية، من أجل تحقيق نهضة شاملة في مجالات التعليم والتنمية. تشمل الدراسات الاجتماعية تحليل بنية الأسرة وتفاعلاتها

الاجتماعية، حيث تعد الأسرة بمثابة الجذر الذي تنبثق منه القيم الإسلامية، وتؤدي دورًا حيويًا في تشكيل هويات الأفراد وضمان استمرار القيم الدينية والثقافية. تفرض التطورات الراهنة في المجتمعات الإسلامية ضرورة استخدام إطار عمل اجتماعي يعزز من أهمية الأسرة، ويستند إلى مبادئ التعاطف والتسامح. تشير بعض الأبحاث إلى أن التفاعلات بين الأسرة والتعليم تؤدي دورًا محوريًا في تشكيل الأداء التعليمي للطلاب وعلاقاتهم الاجتماعية، مما يبرز الأهمية الكبيرة للتعليم كاستثمار اجتماعي يسهم في بناء مجتمع متكامل ومترابط. لذا، فإن استيعاب العلاقة بين الأسرة والتعليم قد يسهم بنحوٍ فعال في تقديم حلول مبتكرة لمواجهة التحديات المعاصرة. لا يمكننا تجاهل الحاجة الملحة لإعادة التفكير في مسألة التغير الاجتماعي ودور التربية في تشكيل القيم الجديدة. فالتغيرات السريعة التي يشهدها العالم تدعو إلى استجابة فكرية وعملية تتناغم مع الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والدينية. تُظهر الأبحاث ضرورة اعتماد منهجيات استراتيجية تهدف إلى تعزيز الهوية الإسلامية وسط متغيرات العصر التقني والاقتصادي. ينبغي على المؤسسات التعليمية أن تتبنى في مناهجها ثقافة الحوار والتسامح لتعزيز القيم الإيجابية في المجتمع. وفقًا للدراسات، يمكن استخدام التعليم كأداة فعالة لتحقيق التنمية الاجتماعية المستدامة، وبذلك يمكن أن يصبح علم الاجتماع التربوي الإسلامي رافدًا حيويًا للتغيير الاجتماعي الإيجابي.

الفصل السابع : منهجيات البحث في علم الاجتماع التربوي

تعد منهجيات البحث في علم الاجتماع التربوي أساسية لفهم وتحليل الظواهر التربوية بنحوٍ متعمق. يتضمن ذلك استخدام أساليب كمية وكيفية مختلفة، حيث تكمل كل منهما الأخرى في توفير رؤية شاملة. فالبحث الكمي يعتمد على جمع البيانات الإحصائية وتحليلها للوصول إلى نتائج قابلة للتعميم، بينما يُركز البحث الكيفي على فهم السياقات الاجتماعية والثقافية التي تؤثر في العملية التعليمية. من خلال هذه المنهجيات، يمكن للباحثين أن يكشفوا عن التفاعلات الاجتماعية المعقدة التي تحدث داخل المؤسسات التعليمية، مما يؤدي إلى تحسين النظريات والممارسات التربوية. تعد الدراسات التي تطبق هذه المناهج ضرورية لإظهار العلاقة بين التربية والمجتمع. فكما أشار (عبد المالك وآخرون، 2024) إلى أهمية الانسجام بين التخطيط الإداري وتنفيذ البرامج التعليمية، نجد أن المنهجيات الكمية والكيفية تقدم أدوات لفحص هذه العلاقات بالضبط. كما أن تطبيق الأساليب الكيفية يمكن أن يُعزز من فهمنا للبيئة المدرسية والتفاعلات التي تحدث فيها، وهو ما يسهم في تطوير استراتيجيات فعالة للتعليم الإسلامي وللنظام التربوي ككل، مما يعكس الروح الإسلامية في التعامل مع المعرفة. تسهم هذه المنهجيات أيضًا في تحقيق أهداف التعليم الإسلامي من خلال فهم الخصوصيات الثقافية والاجتماعية للمتعلمين. فكما أظهر(أحمد رضا وآخرون، 2024)، فإن التعرف على الأبعاد السلوكية والأخلاقية يسهم في تعزيز الهوية الإسلامية في السياق التعليمي. هذا يعكس كيف أن البحث في علم الاجتماع التربوي لا يقتصر فقط على جمع البيانات، بل يمتد إلى تحليل النتائج في سياق القيم والمبادئ الإسلامية. بالتالي، يمثل البحث في علم

الاجتماع التربوي أداة مهمة لإعادة توجيه السياسات التعليمية والممارسات نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة وتعزيز الهوية الثقافية في المجتمع.

أ. الأساليب البحثية الكيفية والكمية:

تعد الأساليب البحثية جزءًا أساسيًا في علم الاجتماع التربوي الإسلامي، حيث توفر أدوات للتحليل والفهم. عند دراسة الظواهر التربوية، يتجلى دور البحث الكمي في توفير بيانات يمكن قياسها وتحليلها إحصائيًا، مما يعزز من الموضوعية في النتائج. كما أن البحث النوعي يسهم في تقديم رؤى عميقة حول التجارب الفردية والجماعية، حيث يستند إلى تفسير السياقات الاجتماعية والثقافية. لذلك، يُعد الجمع بين الطريقتين من أفضل الأساليب لتحقيق صورة شاملة تعكس التعقيد الكامن في العملية التربوية، مما يساعد الباحثين على فهم التأثيرات الديناميكية في البيئة التعليمية. عند النظر إلى تأثير المناخ المدرسي على تنمية بين الطلاب، تظهر أهمية الدمج بين الأسلوبين. وفقًا لما تناول في (Reno Mangetout et al., 2023)، تظهر النتائج أن البيئة المدرسية الإيجابية تؤثر بنحوٍ فعّال على تعميق القيم الدينية لدى الطلاب. من جهة أخرى، تسهم المقابلات النوعية في تقديم استراتيجيات التعليم التي يُطبقها المعلمون لجعل البيئة التعليمية أكثر دعماً للنمو الروحي. هذه الديناميكية تسلط الضوء على أهمية اعتماد نموذج بحثي شامل يأخذ في الاعتبار جميع الأبعاد الاجتماعية والنفسية. لذلك، ينبغي للباحثين في علم الاجتماع التربوي الإسلامي الاستفادة من التوجهات الكمية والنوعية كأساس لتحقيق الفهم العميق. من خلال تعزيز القدرات البحثية التي تجمع بين البيانات الكمية والأدلة النوعية، يمكنهم استكشاف تأثيرات متعددة الأبعاد على التعليم والممارسات الدينية. في ضوء ذلك، يظهر الطريق نحو التنمية المستدامة في المجال التربوي الإسلامي، وهو أمر يتطلب بحثًا مستمرًا وابتكارًا في المناهج البحثية (أحمد رضا وآخرون، 2024).

ب. المناهج الإسلامية في الدراسات التربوية:

تعد المناهج الإسلامية من الأدوات الأساسية التي تسهم في تطوير البحث التربوي، حيث تعكس قيم الإسلام ومبادئه. تمثل هذه المناهج إطاراً لفهم الظواهر التربوية من منظور اجتماعي وثقافي، مما يعزز من قدرة المؤسسات التعليمية على تحقيق الأهداف التربوية المستدامة. إن قدرة المناهج على التكييف مع القيم المجتمعية المحيطة تسهم في تشكيل هوية الطالب ونمط تفكيره، ما يعزز من دور التعليم في التنشئة الاجتماعية. لذا، فإن البحث التربوي ينبغي أن يراعي هذه الجوانب لضمان تفاعل فعّال بين المفاهيم الإسلامية والاحتياجات المعاصرة، مما يمكّن من تحقيق تأثير إيجابي على سلوك الطلاب ونموهم الشخصي. في سياق الدراسات السابقة، يمكن الإشارة إلى دور علم الاجتماع التربوي في تحليل الجوانب الاجتماعية للتعليم الإسلامي. تتولى هذه الدراسات تسليط الضوء على أهمية الفهم العميق لتأثير العناصر الاجتماعية، مثل الأسرة والمدرسة، في تشكيل هويات الطلاب وتوجهاتهم. حيث تبين الأبحاث أن التصورات الاجتماعية التي يتبناها الطلاب تؤثر بنحوٍ كبير في مشاركتهم في العملية التعليمية، وهذا يتناسق مع دراسة (Maharani et al., 2024) حيث يشدد على أهمية تطوير الشخصية كمكون أساسي في التعليم. ومن ثم، يتطلب الأمر استراتيجيات خاصة تدعم التكامل بين المناهج الإسلامية والبيئة الاجتماعية للطلاب، مما يعزز من قدرتهم على تحقيق النجاح الأكاديمي والاجتماعي. زيادة على ذلك، تبرز أهمية التفاعل بين المناهج الإسلامية ومناهج البحث المعاصرة. يتضح أن إدماج الأساليب الكمية والكيفية في البحث التربوي يمكن أن يسهم في تحسين جودة التعليم وتوسيع آفاقه. إن طرح مفاهيم من التراث الفكري والتربوي في الحضارة الإسلامية، كما ورد في (عبد القادر وآخرون، 2024)، يمكن أن يوفر أدوات فعّالة لفهم التحديات التي تواجه العملية التعليمية في زمن العولمة. هذا التعاون بين التعاليم الإسلامية

والممارسات البحثية الحديثة يعزز من القيمة العلمية للبحث التربوي، ويعطيه طابعاً خاصاً يراعي الخصوصيات الثقافية والدينية. وبذلك، تتبلور رؤية شاملة تضمن تطوير التربية الإسلامية بما يتماشى مع تغيرات العصر ومتطلباته.

ج. الأبعاد الأخلاقية في مجال البحث التربوي:

تعد الأخلاق في البحث التربوي مسألة بالغة الأهمية، حيث تتجلى في كيفية توجيه الباحثين اهتمامهم نحو تحقيق العدالة والموضوعية في نتائجهم. يسهم التمسك بالمبادئ الأخلاقية في بناء الثقة بين الباحثين والمجتمعات المستهدفة، مما يعزز من مصداقية النتائج، ويضمن عدم تحيزها. وفقًا لما أشار إليه بعض العلماء، فإن الالتزام بالنزاهة والشفافية يعدُّ من القيم الجوهرية الأساسية التي يتوجب على كل باحث اتباعها، خصوصًا عند التعامل مع بيانات حساسة أو موضوعات قد تؤثر في الفئات المستهدفة. من هنا، يبرز دور الباحثين في مراعاة الجانب الأخلاقي عند تصميم دراساتهم وتنفيذها، بما يعكس القيم الإسلامية التي تميز الباحثين في هذا المجال. زيادة على ذلك، يشمل الاعتبار الأخلاقي في البحث التربوي أيضًا فهم تأثير النتائج على الفئات المستهدفة، والتأكد من العمل لصالح المجتمع. ينبغي على الباحثين إجراء تقييم شامل للتأثيرات المحتملة التي قد تنتج عن دراستهم، وإدراك المسؤولية الاجتماعية التي تقع على عاتقهم. يشير الباحثون إلى أن المبادئ الإسلامية تدعو إلى الرحمة، وهذه القيم تؤكد أهمية العمل باستقامة والتأكد من أن النتائج يمكن أن تستفيد منها المجتمع بنحوٍ عام. فتحقيق هذه القيم الأخلاقية يسهم في بناء بيئة بحثية ضماناً لتحقيق الفائدة الشاملة، وينعكس بالتالي على طبيعة العلاقات بين مختلف الفئات التعليمية. ختامًا، يعد تعزيز الإطار الأخلاقي في البحث التربوي ضرورة ملحة لضمان نجاح الدراسات وتأثيرها الإيجابي. يمكن اعتبار التصورات المستمدة من التراث الإسلامي منطلقًا قويًا لتعزيز مبادئ العدالة والاحترام المتبادل، كما ورد في مقالات عدد من العلماء (Ages Taiwan, 2024). وتنص هذه

المبادئ على وجوب تحليل الظواهر بطريقة تتجنب الظلم وتحقق الشفافية. لذا، ينبغي على الجامعات والمعاهد البحثية الإسلامية أن تكرس مزيدًا من الجهود لإدماج هذه المبادئ في المناهج العلمية، وتعليمها للباحثين الطموحين، من أجل تعزيز روح الأخلاق والشعور بالمسؤولية في سائر الأبحاث التربوية المعاصرة (Tangshan Zholmukhan et al., 2024).

الفصل الثامن: دراسة علم اجتماع الأسرة في إطار التعليم الإسلامي

تتأصل أهمية علم اجتماع الأسرة في التعليم الإسلامي في كونه ركيزة أساسية لفهم كيفية تأثير العوامل الأسرية على تكوين الهوية الاجتماعية والتربوية للطلاب. فالتفاعل بين أفراد الأسرة والمعايير الثقافية والدينية يسهم في تشكيل القيم والمعتقدات التي تحملها الأجيال الناشئة. وفي هذا السياق، تؤدي الأسرة دورًا حيويًا في التنشئة الاجتماعية، حيث تُعدّ مصدرَ الحماية والدعم النفسي للطلاب، مما يعزز من مشاركتهم الفعالة في المؤسسة التعليمية. لذا، فإن إدراك هذه الديناميات يسهم بنحوٍ كبير في تحسين جودة التعليم، ويعكس مفهوم التربية كعملية مجتمعية بالأساس. تُظهر الدراسات المعنية بعلم اجتماع الأسرة تأثير العلاقات الأسرية على الأداء الأكاديمي والسلوك الاجتماعي للطلاب. عندما تكون الروابط العائلية قوية ومتينة، يشعر الطلاب بالأمان والانتماء، مما ينعكس إيجابيًا على تحصيلهم العلمي. وعلى النقيض من ذلك، فإن عدم استقرار البيئة الأسرية قد يؤدي إلى مشكلات سلوكية وتأخر دراسي. تشير الأبحاث إلى أن المؤسسات التعليمية، بمعناها الشامل، ينبغي أن تتعاون مع الأسر لتعزيز هذه العلاقات، مما يضمن تكامل الجهود لتحقيق أهداف تربوية مشتركة. ومن ثم، يصبح التعاون بين الأسرة والمدرسة عنصرًا محورياً في تطوير المنظومة التعليمية. تواجه المجتمعات الإسلامية تحديات عديدة تتطلب إعادة النظر في نماذج التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة. إذ شهدت الأسر تغييرات هيكلية نتيجة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية. كما يبرز البحث في علم اجتماع الأسرة كوسيلة لفهم الجوانب المعقدة لهذه التحولات. فبحسب دراسات سابقة، يشير الانفتاح الثقافي إلى ضرورة إعادة توجيه عملية التعليم لتكون أكثر توافقًا مع القيم الإسلامية. تظل

القيم والثوابت الدينية في التعليم مركزية لضمان بناء شخصية متكاملة تسهم في النمو الاجتماعي والبناء التربوي. لذلك، ينبغي على الباحثين في هذا المجال التركيز على تطوير استراتيجيات تدعم هذه القيم، وتحافظ على الهوية الإسلامية في ظل التحديات المعاصرة.

أ. أهمية الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية والتعليم:

تعد الأسرة العمود الفقري لأي مجتمع، حيث تسهم في تشكيل هوية الفرد وتوجيه سلوكه منذ مراحل الطفولة المبكرة. تتجلى أهمية دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية والتعليم من خلال تواريخنا وتجاربنا اليومية، حيث يتلقى الطفل في الأسرة القيم والمبادئ الأساسية التي تؤثر على نحو مباشر على سلوكه وأفكاره. يكتسب الأفراد المعرفة والتفاعل الاجتماعي من خلال تفاعلاتهم اليومية مع أفراد الأسرة، مما يسهم في تشكيل شخصياتهم. زيادة على ذلك، تسهم الأسرة في تعزيز التفاعل الإيجابي مع المؤسسات التعليمية، مما يؤثر في أداء الأطفال الأكاديمي وفرص نجاحهم في المستقبل. تأثير العلاقات الأسرية يمتد ليشمل البيئة التعليمية، ويسهم في نجاح العملية التعليمية. فعندما تكون الأسرة داعمة ومشجعة، فإن ذلك يعزز من ثقة الأطفال بأنفسهم وقدرتهم على التعلم. في المقابل، يمكن أن تؤدي العلاقات الأسرية المتوترة إلى تدهور الأداء التعليمي وتراجع الحماس للعلم. لذا، يتطلب الأمر تعزيز التعاون بين الأسر والمدارس من خلال برامج التواصل الفعالة والمبادرات المشتركة. ذلك يساعد على خلق بيئة تعليمية إيجابية تسهم في تطوير مهارات الأطفال وتحقيق أهدافهم التعليمية، كما يُفترض في علم الاجتماع التربوي أن يدرس هذه التفاعلات لتحديد أفضل السبل لدعم النجاح التعليمي (Final Origin, 2020). تتداخل العوامل الثقافية والاجتماعية في تعزيز قيم التعليم داخل الأسرة. إذ تكون الأسرة قادرة على تقوية الهوية الثقافية لأبنائها وتعزيز الانتماء الاجتماعي، الأمر الذي يعكس أهمية علم الاجتماع التربوي في فهم هذه الديناميكيات. كما يجسد التواصل

داخل الأسرة والمشاركة في الأنشطة التعليمية والاجتماعية الممارسات التي تشجع على الإبداع والابتكار بين الشباب. من خلال دراسة تأثير هذه العوامل في السياق الإسلامي، يتضح أن الأسس الأخلاقية والدينية تؤدي دورًا محوريًا في عملية التنشئة، مما يعزز من قدرة الأسرة على تحقيق أهداف تربوية متكاملة (Maharani et al., 2024).

ب. تفاعلات الأسرة وتأثيراتها على مخرجات التعليم:

تعد الأسرة إحدى الدعائم الأساسية في بناء الشخصية الإنسانية وتشكيلها، إذ تؤدي دوراً حيوياً في التنشئة الاجتماعية والتربوية للأفراد. من خلال التفاعلات الأسرية، يتلقى الأبناء القيم والمعايير التي تؤثر في مسيرتهم التعليمية. تلقي الأسر الضوء على أهمية التعليم والمثابرة، مما يعزز من قدرات الأفراد، ويجعلهم أكثر عرضة للنجاح الأكاديمي. بيد أن التغيرات الثقافية والاجتماعية الناتجة عن العولمة قد تؤثر سلباً على ديناميات الأسرة، مما يزيد التحديات المتعلقة بالتعليم، كما تناولته الدراسة حول دور الأسرة في مواجهة الضغوط الثقافية الجديدة (محمد كامل وآخرون، 2023). هذا التغير يستدعي فهم العلاقة المعقدة بين الديناميات الأسرية ونتائج التعليم، وكيف يمكن للأسرة أن تحافظ على قيمها في السياق العالمي المتغير. العوامل الاجتماعية والاقتصادية تؤدي أيضاً دوراً بارزاً في تحديد جودة التعليم ونتائجه. انطلاقاً من مفهوم العدالة الاجتماعية، يتعين تسليط الضوء على التفاوتات التي تواجهها الأسر المختلفة في الوصول إلى الموارد التعليمية. الأسر ذات الدخل المنخفض، مثلاً، غالباً ما تعاني ندرة في الفرص التعليمية، مما يؤدي إلى فجوات تعليمية تمتد عبر الأجيال. يبين البحث أن الفعالية التعليمية تعتمد بنحوٍ كبير على الدعم الأسري والتشجيع المستمر من أفراد الأسرة على أهمية التعليم (Karen Lincoln, 2023). بحيث تسهم هذه الديناميات الأسرية المعقدة في توجيه مسار عملية التعليم وتشكيل خيارات الأفراد في حياتهم الأكاديمية والمهنية. لتعزيز النتائج التعليمية

الإيجابية، ينبغي على المؤسسات التعليمية أن تعي دور الأسرة في العملية التعليمية. ينبغي أن يُصَمَّم البرامج التعليمية بنحوٍ يعكس التحديات التي تواجه الأسر في سياقاتها الاجتماعية المختلفة. القدرة على التواصل الفعال بين المدرسة والأسرة تعزز من فعالية العملية التعليمية، وتسهم في تحقيق الأهداف التربوية المرجوة. لذا فإن التعامل مع الديناميات الأسرية بنحوٍ شامل يعد أمراً حيوياً لنجاح البرامج التعليمية من خلال التفاعل الإيجابي بين الأسرة والمدارس، يمكننا بناء بيئة تعليمية تدعم النمو الشخصي، وتسهم في تكوين مجتمع أكثر تماسكاً ووعيًا بالتحديات المستقبلية (محمد كامل وآخرون، 2023).

ج. تأثير بنية الأسرة على عملية التعلم:

تعد الأسرة حجر الزاوية في بناء الشخصية وتوجيه السلوكيات التعليمية للأفراد. تؤدي التفاعلات الأسرية دورًا محوريًا في تشكيل الهيكل النفسي والأخلاقي للطفل، مما يؤثر على نحو مباشر على تجربته التعليمية. وفقًا للدراسة التي أجراها (Natalya Started et al., 2024)، يُظهر أن البيئة الاجتماعية والعائلية تعزز من قدرة الطلاب على تطوير وكالات تعليمية شخصية. إذ يؤثر الدعم العائلي والإشراف على المؤسسات التعليمية في مهارات التعلم واستراتيجيات التفاعل الاجتماعي للطلاب. فالعلاقات الأسرية الإيجابية قد تسهم في تعزيز القيم التعليمية، بينما الأجواء الأسرية غير المستقرة قد تؤدي إلى إحباطات تعليمية واضطرابات في السلوك. عند النظر إلى سلوك الطلاب في التحصيل الدراسي، يتضح أن التركيبة الأسرية تحدد فاعلية التعلم. فالأطفال الذين ينشؤون في أسر تحتوي على تفاعل اجتماعي قوي ومؤيدين أكاديميين يميلون إلى تحقيق نتائج أفضل في الأداء التعليمي مقارنة بمن في أجواء أسرية غير داعمة. كما أوضحت (Nitric et al., 2024) أن التعرض للاختلافات الثقافية والاجتماعية يرتبط بأشكال تفاوت في أنماط الكتابة والسلوك لدى الطلاب، وهذا يعكس كيفية تأثير

الأسرة على الهوية التعليمية. لذا، فإن فهم الأبعاد الاجتماعية للعلاقات الأسرية يسهم في بناء استراتيجيات تعليمية مناسبة تدعم التنشئة الاجتماعية للأجيال الجديدة. يؤكد ذلك على ضرورة إدراك العلاقة التداخلية بين الهيكل الأسري وعملية التعلم؛ حيث إن نجاح الطلاب لا يعتمد فقط على المؤسسات التعليمية، بل يتأثر بالأسس الأسرية. وفي إطار علم الاجتماع التربوي الإسلامي، ينبغي البحث في كيفية تحسين وتنظيم البيئة الأسرية لتحقيق أهداف التعليم الإسلامي، وتعزيز الهوية الثقافية في العملية التعليمية. فقد جاء في البحث أن التفاعل بين الأسرة والمدرسة والمجتمع يشكل شبكة دعم أساسية لتعزيز استقلالية الطلبة وكفاءاتهم التعليمية. يتطلب هذا التركيز على كيفية تطوير البرامج التعليمية بحيث تشمل الأبعاد الأسرية، لتعزيز التعاون بين الأهل والمدرسين لتحقيق التنمية المستدامة في التعليم.

الفصل التاسع: دراسة علم الاجتماع في سياق المدارس الإسلامية

تعد المدارس الإسلامية تجسيدًا حيًا للمفاهيم الاجتماعية والثقافية التي تعكس الرؤية الإسلامية للإنسان والمجتمع. من خلال التركيز على القيم الأخلاقية والدينية، تعمل هذه المؤسسات على تشكيل الهوية الإسلامية وتعزيز الروابط الاجتماعية بين الأفراد. يتناول علم اجتماع المدارس في الإسلام العلاقة بين الأفراد داخل البيئة المدرسية وتأثيرات هذه العلاقة على العملية التعليمية. ففي سياق المراجعة الاجتماعية التعليمية، نجد أن المدارس الإسلامية ليست مجرد أماكن للتعليم، بل هي منصات تجمع بين التعلم الاجتماعي والتربية القيمية (Supriya et al., 2022). تتفاعل في المدارس الإسلامية مجموعة من العوامل الاجتماعية والنفسية التي تؤثر في سلوك الطلاب وعلاقاتهم مع بعضهم البعض. يتمثل دور المعلم في توجيه الطلاب نحو القيم الإسلامية وتعزيز الأداء التعليمي من خلال بيئة تعليمية تحفز التعاون والتفاعل الإيجابي. هذه الديناميكية تُبرز أهمية البحث في سوسيولوجيا التعليم، حيث تساعد على فهم كيفية تشكل الجماعات الطلابية وتفاعلها. كما أن الآثار النفسية والاجتماعية للتعليم في هذه المؤسسات تؤكد ضرورة تخصيص جهود كبيرة لدراسة تأثير البيئة الاجتماعية على الطلاب (Herding Way Promo, 2022). تسهم المدارس الإسلامية في إحداث تغييرات اجتماعية ملحوظة من خلال تمكين الأفراد وتعزيز قيم العدالة والمساواة. إن التعليم الجيد، الذي يتبنى المنهج الإسلامي، يحقق أهدافًا اجتماعية من خلال تطوير المهارات الفردية وتعزيز المنظومة القيمية. كما تسعى هذه المدارس لمواجهة التحديات المعاصرة من خلال تعزيز الهوية الإسلامية. إن فهم علم اجتماع المدارس في الإسلام يُمكِّننا من

استكشاف سبل تعزيز العلاقة بين التعلم والمعايير الاجتماعية في إطار إسلامي واضح وملموس.

أ. الإطار الاجتماعي للمؤسسات التعليمية:

تعد البيئة الاجتماعية للمؤسسات التعليمية عاملاً حاسماً في تشكيل هوية الطلاب وسلوكياتهم، حيث تشكل التفاعلات بين الأفراد داخل هذه المؤسسات إطاراً لتطورهم الاجتماعي والنفسي. فالعلاقات الاجتماعية التي تتكون في الفصول الدراسية والمحيط المدرسي تؤثر على نحو مباشر على العملية التعليمية، حيث يمكن أن تعزز التعاون والتفاعل الإيجابي بين الطلاب، أو قد تؤدي إلى الصراعات والتوتر. لذلك، يعد فهم هذه البيئة ضرورياً لاستيعاب كيفية تأثيرها في أداء الطلاب وتحصيلهم العلمي. تشير الدراسات إلى أن وجود بيئة تعليمية داعمة ومشجعة يسهم في رفع مستوى التحصيل الأكاديمي، ويعزز العلاقة بين مختلف أفراد المجتمع التعليمي. عند النظر إلى دور الأسرة كمكون رئيس في البيئة الاجتماعية، يتضح أنها تؤثر بنحوٍ كبير على تنشئة الفرد في المؤسسات التعليمية. فعائلة الطالب هي المصدر الأول للقيم والعادات التي ينقلها إلى المدرسة، مما يعكس تأثيرها في سلوكياته داخل الصفوف الدراسية. يستخدم علم اجتماع التعليم الإسلامي هذا المفهوم لفهم المرونة والتحديات التي تواجه الطلاب في تجسيد الهوية الإسلامية في بيئات تعليمية متعددة. وفي هذا الإطار، تسلط الأبحاث الضوء على كيفية تأثير التنشئة الاجتماعية الأسرية على التحصيل الأكاديمي، مؤكدين أن العلاقة الوثيقة بين الأسرة والمدرسة تدعم النتائج الإيجابية في تطوير الهوية الإسلامية وتعزيزها كجزء من المسيرة التعليمية (Plan Nasri, 2023). من جهة أخرى، فإن المؤسسات التعليمية نفسها تعمل كوسيط اجتماعي، حيث تسهم في تشكيل القيم والمعايير الاجتماعية للطلاب. فعلى سبيل المثال، يقوم المعلمون بدور رئيس في التأثير في قيم وأخلاقيات الطلاب، ما يعكس في نهاية الأمر طبيعة المجتمع الذي ينتمون

إليه. يعد البحث عن سبل تعزيز الهوية الإسلامية من خلال التعليم أمراً حيوياً لتحقيق تنشئة اجتماعية سليمة. تتمثل إحدى هذه السبل في إدماج المفاهيم الإسلامية في العملية التعليمية لتعزيز الأبعاد الأخلاقية والروحية. وفي هذا السياق، يمكن اعتبار المؤسسات التعليمية كعوامل محفزة للتغيير الاجتماعي الإيجابي، مما يسهم في تحفيز الإبداع والتنمية المستدامة في المجتمعات الإسلامية (Roland et al., 2024).

ب. التفاعلات بين المعلمين والطلاب وأثرها:

تعد البيئة التعليمية مكانًا حيويًا يتجلى فيه تفاعل المعلمين والطلاب، حيث تؤثر هذه التفاعلات بنحوٍ عميق على العملية التعليمية. يتمثل التأثير في تكوين علاقات دافئة ومبنية على الثقة، مما يعزز من قدرة الطلاب على التفاعل والتعبير عن أفكارهم وآرائهم بحرية. عندما يشعر الطلاب بأن معلميهم يستمعون إليهم ويقدرون مساهماتهم، تزداد رغبتهم في التعلم، ويصبحون أكثر انفتاحًا على المعلومات الجديدة. بالتالي، تُشَكَّل بيئة تعليمية تدعم الابتكار والتفكير النقدي، ما يجعل التعلم تجربة مشوقة وملهمة. ينبغي أن تظل هذه التفاعلات مستمرة، وتحدث بطريقة إيجابية لضمان نجاح العملية التعليمية، وينبغي أن ينظر المعلمون إلى الطلاب كزملاء لهم في رحلة التعلم، وليس فقط مستقبلين للمعلومات. يؤثر دور المعلم كمرشد وموجه على فهم الطلاب للمادة العلمية، والتي من الممكن أن ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالحياة اليومية. في هذا السياق، ينبغي أن يتمكن المعلمون من تحليل احتياجات طلابهم وتقديم الدعم المناسب لهم، سواء من الناحية الأكاديمية أو النفسية. التفاعلات الفعالة بين المعلم والطالب تسهم في تحسين الدافعية للتعلم وتعزيز فَهم الطلاب للمفاهيم. ينبغي على المعلم أن يتبنى استراتيجيات تعليمية متنوعة تعكس قدرة كل طالب، مما يعزز من قدرتهم على التعلم الذاتي والاستقلالية في التفكير. بالتالي، تتحول الصفوف الدراسية إلى مجتمعات تعليمية ديناميكية تعزز من التفكير الجماعي لدى

الطلاب، وتنمي روح التعاون بينهم. من المهم إدراك أن قوة التفاعل بين المعلمين والطلاب لا تتوقف عند حدود الفصول الدراسية، بل تمتد لتشمل تأثيرات طويلة الأمد على الهوية والاندماج الاجتماعي للطلاب. عندما تُبنى هذه التفاعلات على أسس من الاحترام المتبادل والثقة، تنمو لدى الطلاب شعور بالانتماء، مما يسهم في تعزيز الهوية الثقافية والدينية. تسهم الأنشطة الصفية المشتركة في تنمية مهارات التواصل وتقدير التنوع داخل المجتمع المدرسي، مما يسهل عملية التفاعل مع الآخرين في محيطهم الاجتماعي. لذا، يتعين على المؤسسات التعليمية العمل بجد لتطوير برامج وتدريبات تعزز من هذه التفاعلات الحيوية لتحقيق نتائج تعلمية إيجابية وشاملة، تعكس القيم الإسلامية، وتعمل على بناء مجتمع تفاعلي متماسك.

ج. أهمية المدارس في عمليات التنشئة الاجتماعية:

تعد المدارس من المؤسسات الأساسية التي تسهم في تشكيل وتنمية الهوية الاجتماعية والنفسية للطلاب. من خلال البيئة المدرسية، يتمكن الطلاب من التفاعل مع زملائهم ومعلمين، مما يعزز علاقاتهم الاجتماعية، ويطور من مهاراتهم التفاعلية. هذه التفاعلات تسهم في تعزيز القدرات الاجتماعية والنفسية، حيث يعمل الطلاب على فهم القيم والمبادئ التي تميز مجتمعهم. ومن ثم، فإن الدور الاجتماعي للمدرسة لا يقتصر فقط على التعليم الأكاديمي، بل يمتد ليشمل الجوانب الاجتماعية والثقافية التي تشكل شخصية الطالب، وتساعده على التكيف مع المجتمع (أحمد وآخرون، 2023). تشير الدراسات إلى أن عملية التنشئة الاجتماعية في المدارس تتمحور حول إكساب الطلاب المهارات والمعارف التي تسهم في تهيئتهم لمواجهة التحديات الاجتماعية. تؤدي التعليمات والأخلاقيات الإسلامية دورًا محوريًا في ترسيخ القيم الاجتماعية الإيجابية لدى الطلاب، إذ يُعَدُّون ليكونوا أفرادًا مسؤولين في المجتمع. المدرسة، بفضل أنشطتها وبرامجها التعليمية، تسهم في تعزيز التفكير النقدي وتشجيع التعاون والمشاركة بين

الطلاب، مما يجعلها بيئة مثلى لنقل القيم الاجتماعية من جيل إلى جيل (Ron it Lindberg Samson, 2020). في السياق نفسه، تتطلب عمليات التنشئة الاجتماعية في المدارس تفعيل دور المعلمين كمرشدين وموجهين. يتوجب على المعلمين تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للطلاب، مما يسهم في بناء الثقة بينهم، ويعزز من روح الجماعة. هذه العلاقات تعزز البيئات التعليمية الإيجابية، وتساعد على تخفيف الضغوط النفسية التي قد تواجه الطلاب في مراحل نموهم المختلفة. إذن، يمكن اعتبار المدارس فضاءً حيويًا لنقل قيم المجتمع وتعزيز الهوية الثقافية والدينية، الأمر الذي ينعكس إيجابًا على جميع جوانب حياة الطلاب.

الفصل العاشر: المؤسسات التعليمية وتشكيل الهوية الاجتماعية

تتمتع المؤسسات التعليمية بدور حاسم في تشكيل وتنمية القيم الاجتماعية والثقافية للطلاب. انطلاقًا من مبادئ الإسلام، تُعدّ هذه المؤسسات بيئة مثالية لتطبيق مفاهيم التعاون والأخوة، حيث يتم تأصيل التعاون الاجتماعي بين الأفراد من خلال التفاعلات اليومية داخل المدرسة. يُعزّز هذا السياق التعليمي فهم الطلاب لقيم مثل العدالة والمساواة، التي تُمثل عماد الحياة الاجتماعية. وفضلاً عن التعليم الأكاديمي، تُركز المؤسسات التعليمية على التربية الأخلاقية والروحية، مما يسهم في بناء هوية اجتماعية متكاملة. لذا، ينبغي أن تُصمم المناهج التربوية بحيث تدمج المعرفة الأكاديمية بالمبادئ الإسلامية، مما يُؤدي إلى إعداد جيل قادر على مواجهة التحديات الاجتماعية والسلوكية. يوفر علم الاجتماع التربوي الإسلامي أدوات فعّالة لتحليل ظاهرة التنشئة الاجتماعية داخل المؤسسات التعليمية. من خلال هذا التحليل، يمكن تقييم كيفية تأثير المؤسسة التعليمية على الهوية الثقافية والدينية للطلاب، وكيفية دعم هذه المؤسسات للقيم الإسلامية. وفقًا لدراسات مثل (محمد، 2024) التي تؤكد أهمية التفاعل الاجتماعي والتعليم في تعزيز الوعي الوطني، ينبغي على المؤسسات التعليمية أن تُركّز على دمج المناهج التي تعزز حب الوطن والانتماء. ومن ثم، فإن التركيز على التنشئة الاجتماعية في المؤسسات التعليمية يعد أحد السبل لتعزيز رسالة التربية الإسلامية، مما يُسهم في إنتاج أجيال واعية ومؤمنة بأهمية دورها في المجتمع. من الضروري أن يسهم التعليم في تشكيل أسس التواصل والتعاون بين الأفراد في المجتمع. تتطلب التغيرات الاجتماعية السريعة تأهيل الطلاب ليتفاعلوا بنحوٍ إيجابي مع بيئتهم الاجتماعية، ومن ثم فالمؤسسات التعليمية

بحاجة إلى تطوير برامج تعليمية تهدف إلى بناء المهارات الاجتماعية والعمل الجماعي. كما تُبرز نتائج الأبحاث، مثل تلك الموجودة في (Alan Yeti, 2024)، الأهمية البالغة للتعليم في تعزيز الفهم المشترك والتعاون في السياق الإسلامي. يعد تنشئة الطلاب على هذه القيم ضرورة ملحة، ليس فقط لدعم التنمية الاجتماعية، بل لتقوية النسيج الاجتماعي وتعزيز الوحدة بين مختلف فئات المجتمع. تُظهر هذه الديناميكية كيف يمكن للمؤسسات التعليمية أن تُسهم بنحوٍ فعّال في التغيرات الاجتماعية المرغوبة، مما يعكس القيم التربوية الإسلامية.

أ. أدوار المؤسسات التعليمية في المجتمع:

تعد المؤسسات التعليمية إحدى الركائز الأساسية التي تقوم عليها المجتمعات الحديثة، حيث تسهم بنحوٍ فعال في تشكيل هوية الأفراد والقيم الاجتماعية التي يتبنونها. تعد من أهم وظائف هذه المؤسسات نشر المعرفة وتعزيز التفكير النقدي بين الطلاب، مما يسهم في تنمية قدراتهم الذاتية والمهنية. زيادة على ذلك، تؤدي المؤسسات التعليمية دورًا حيويًا في تعزيز التماسك الاجتماعي من خلال توفير بيئة متنوعة تشجع على التفاعل بين الأفراد من خلفيات ثقافية وإثنية مختلفة. إن هذه التفاعلات لا تعزز فقط العلاقات الإنسانية، بل أيضًا تدعم فهم الأفراد لثقافاتهم وهوياتهم، مما يسهم في تشكيل مجتمع يتسم بالتنوع والترابط. لا تقتصر وظائف المؤسسات التعليمية على التعلم الأكاديمي فحسب، بل تشمل أيضًا تعزيز القيم الأخلاقية والاجتماعية. يُظهر البحث في علم الاجتماع التربوي أهمية هذا الجانب، حيث تسهم المؤسسات التعليمية في ترسيخ مبادئ العدالة والتسامح بين الأفراد. عندما تتبنى المؤسسات برامج تعليمية تهتم بالقيم الإنسانية، تُعد هذه البرامج بمثابة أدوات فعالة لمواجهة التحديات الاجتماعية المعاصرة. توافق هذا الطرح ما ذهبت إليه دراسات سابقة، مثل تلك التي أظهرت كيف أن التعليم، من خلال تعزيز الشفافية والحوكمة، يمكن أن يُحدث تغيرًا إيجابيًا

في المجتمع، ويُحسن من مستوى الوعي الجماعي (Managed Braided et al., 2023). زيادة على ذلك، يتجلى الدور الشامل للمؤسسات التعليمية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية على حد سواء. من خلال تزويد الأفراد بالمعرفة والمهارات اللازمة، تعزز التعليمات العليا من قدرة الأفراد على المساهمة في الاقتصاد الوطني وتحسين مستوى معيشتهم. والدليل على ذلك هو تجارب العديد من المجتمع الإسلامي، حيث لعبت المؤسسات التعليمية دورًا حاسمًا في دفع عجلة التنمية وتخفيض معدلات الفقر من خلال التعليم المهني والأكاديمي. تظهر بعض الأبحاث كيف أن تجارب مثل تلك التي قامت بها ستي رايحانون في إندونيسيا نتجت عن بناء مؤسسات تعليمية قوية ساهمت في تعزيز التعليم والحضارة الإسلامية في المنطقة (Plan Nasri, 2023).

ب. الأدوار المؤسسية في صياغة القيم والمعايير:

تتجلى الأدوار المؤسسية في تشكيل القيم والمعايير من خلال التأثير العميق الذي تحدثه هذه المؤسسات في الوعي الاجتماعي للأفراد. تكمن أهمية المؤسسات مثل الأسرة والمدرسة والمسجد في قدرتها على غرس القيم الأساسية التي يرتكز عليها المجتمع. العلاقات الأسرية، على سبيل المثال، تعدّ حجر الزاوية في التنشئة الاجتماعية، حيث تُشكل اتجاهات الأفراد وتوجهاتهم تجاه المجتمع. في السياق التعليمي، تسهم المؤسسات التعليمية في تكوين هويات الطلاب وتعزيز فهمهم للقيم الجماعية، مما يعكس فاعلية هذه المؤسسات في تشكيل المعيار الثقافي والأخلاقي للأجيال الجديدة. زيادة على ذلك، تؤدي المؤسسات دورًا محوريًا في إعادة صياغة القيم والمعايير استجابةً للتغيرات الاجتماعية والثقافية. فبينما تتعرض المجتمعات لتحديات معاصرة مثل العولمة والتنوع الثقافي، تتكيف المؤسسات التعليمية والدينية لتلبية احتياجات المجتمع. تعتمد المؤسسات على معايير مستمدة من التراث الثقافي والديني لتوجيه السلوك الاجتماعي

وتعزيز الهوية الجماعية. وفي هذا السياق، توضح الدراسات أن الثقافات والمؤسسات القائمة ترتبط بنشاط يعكس تفاعلاً مستمراً بين القيم التقليدية والتطورات الجديدة، مما يسهم في إعادة تشكيل القيم والمعايير بطريقة تتماشى مع متطلبات الزمن. كما أن العلاقة بين الثقافة والمؤسسات تشكل بُعدًا أساسيًا في فهم كيفية تأثير القيم الاجتماعية على الأداء المؤسسي، إذ يُظهر البحث الأكاديمي وجود تأثير مزدوج بين الثقافة والمؤسسات، كما في (Alberto Alumina et al., 2015)، حيث يمكن اعتبار الثقافة كعامل مؤثر على تصميم المؤسسات وعملياتها. وهكذا، من المهم تعزيز هذا الفهم للنظر في كيفية تشكيل القيم والمعايير عبر العمليات المؤسسية. يتطلب ذلك استجابة فعّالة من قبل المؤسسات من أجل ضمان التنشئة الاجتماعية المناسبة والداعمة لتطوير السلوك الاجتماعي البنّاء، مما يفضي إلى تحقيق سلام اجتماعي وتقدم مستدام في المجتمع من خلال التفاهم والوحدة.

ج. دور المجتمع في تعزيز البيئات التعليمية :

تعد مشاركة المجتمع في البيئات التعليمية أحد العناصر الأساسية التي تسهم في تحقيق تكامل العملية التعليمية. فالتعاون بين المؤسسات التعليمية وأفراد المجتمع يعزز من فعالية المناهج التعليمية، ويجعلها أكثر توافقاً مع احتياجات الطلاب والمجتمع. بالمثل، تشير الدراسات إلى أهمية تقديم الدعم من الأسر والمجتمعات المحلية، حيث يسهم ذلك في تحسين أداء الطلاب وزيادة انخراطهم في الحياة الدراسية. يظهر دور المجتمع أيضاً من خلال المبادرات التطوعية والمشاريع المجتمعية التي تدعم المدارس، وتساعد على تطوير بيئات تعليمية مثمرة، كما أشار (Telugu Bulkhead et al., 2024) إلى أهمية دور التوجيه في تجديد المناهج وإكساب الطلاب المهارات اللازمة لمواجهة التحديات المعاصرة. زيادة على ذلك، تؤدي التقنية دورًا محوريًا في تعزيز مشاركة المجتمع، حيث تأتي وسائل التواصل الاجتماعي كوسيلة فعالة نحو تيسير الاتصال بين المعلمين وأولياء الأمور

والمجتمع. القدرة على تبادل المعلومات والتفاعل السريع مع القضايا التعليمية يعزز من الدور المجتمعي، ويتيح فرصًا أكبر للمشاركة الفعالة. وفضلاً عن ذلك، فإن تنمية شراكات قوية مع المنظمات المحلية والجهات الحكومية تساعد على استقطاب الموارد اللازمة لدعم الطلاب وتوفير بيئات تعليمية غنية. كما يُظهر (Radio Moslimany et al., 2024) كيف أن مشاركة المجتمع تسهم في تحقيق تعليم متكامل يراعي القيم الإسلامية والمبادئ الإنسانية. وفي سياق تعزيز الهوية الإسلامية، فإن مشاركة المجتمع في البيئات التعليمية تعد أداة فعالة لتحقيق القيمة المضافة للتربية والتعليم. والتعاون مع المؤسسات الدينية والثقافية يسهم في دمج القيم الهوية الثقافية والدينية في العملية التعليمية، ويخلق جواً من التفاهم والاحترام المتبادل بين مختلف مكونات المجتمع. هذا النوع من التعاون لا يقتصر فقط على الجوانب التعليمية، بل يمتد إلى التنمية الاجتماعية الشاملة وتعزيز الروابط الاجتماعية بين الأفراد. باختصار، تؤكد جميع هذه النقاط على أهمية مشاركة المجتمع كركيزة أساسية لدعم البيئات التعليمية في عصرٍ يتطلب التغيير المستمر والابتكار.

الفصل الحادي عشر: دراسة المجتمع الطلابي في سياق الإسلام

تعد الجماعات الطلابية في السياق الإسلامي جزءاً مهماً من عملية التنشئة الاجتماعية والتربوية. يعمل الطلاب في هذه الجماعات على تبادل الأفكار والصيغ السلوكية، مما يسهم في تشكيل هويتهم الجماعية، ويساعدهم على فهم مربطهم الاجتماعي في إطار التعاليم الإسلامية. يجسد هذا التفاعل مجموعة من القيم الإسلامية التي تعزز التعاون والتراحم، وتعد هذه العلاقات أساساً لتقوية الروابط الاجتماعية داخل البيئة المدرسية. وفي هذا السياق، فإن الدراسة المعمقة لعلم اجتماع الطلاب تساعد على استكشاف تأثير هذه الجماعات على سلوكيات الطلاب وتوجهاتهم، مما يؤدي إلى بناء مجتمع مدرسي أكثر تكاملاً وتفاعلاً. زيادة على ذلك، أن البيئة الاجتماعية تؤدي دورًا مقدرًا في تشكيل سلوك الطلاب. ما يُتَعَلَّم في الفصول الدراسية يتأثر بشدة بالتجارب الاجتماعية التي يعيشها الطلاب خارج الصف. لذلك، فإن فهم طبيعة العلاقات الاجتماعية داخل المدرسة ومع كيفية تأثيرها في سلوك الطلاب يساعد على توجيه استراتيجيات التعليم بطريقة تراعي هذه الديناميكيات. تشير الدراسات إلى أن دور المعلم في توجيه تلك العلاقات الاجتماعية يعد أحد العوامل الحاسمة في تعزيز الهوية الإسلامية لدى الطلاب، فضلاً عن مكافحة مظاهر التمييز التي قد يواجهها الطلاب في مجتمعاتهم، كما أكد (Baltıcı Et al., 2019) في دراسته حول ظاهرة الإسلاموفوبيا في المدارس الأوروبية. كما أن علم اجتماع الطلاب يتيح فرصة لاكتشاف الكثير من العوامل النفسية والاجتماعية المؤثرة في مسارات التعليم. تعمل البنية الاجتماعية للطلاب على توجيه اهتماماتهم وأهدافهم الأكاديمية والعلمية. تحتاج المؤسسات التعليمة إلى أن تكون

واعية لتلك الديناميكيات من أجل تعزيز تجربة تعليمية تتسم شاملًا بالتوازن بين القيم الإسلامية والمعرفة العامة. ومن خلال دمج القيم الإسلامية في التعليم، يمكن تطوير استراتيجيات تربوية فعالة تعزز من خلق جيل واعٍ يحمل القيم الاجتماعية والإنسانية، مما يسهم في بناء مجتمع متجانس ومتعاضد.

أ. المجموعات الاجتماعية وتأثير الأصدقاء:

تعد الجماعات الاجتماعية عنصرًا أساسيًا في تشكيل الهوية الفردية وتعزيز القيم والمعايير الاجتماعية. تؤدي هذه الجماعات، بما في ذلك الأقران، دورًا محوريًا في تكوين تصور الأفراد عن الذات والعالم من حولهم. من خلال التفاعلات اليومية، يتبادل الأفراد الأفكار والسلوكيات التي تؤثر بنحوٍ عميق على نمط حياتهم وقراراتهم. فعلى سبيل المثال، تشير الدراسات إلى أن تأثير الأقران يمكن أن يكون له آثار إيجابية في تعزيز القيم الجماعية وتقوية الروابط بين الأفراد، خاصة في بيئات تعليمية مثل الجامعات والمدارس (Stephen Ghent et al., 2019). وهذا يتضح أيضًا من خلال الطريقة التي يتم بها تشكيل هويات الطلبة في سياقات تعليمية مختلفة، حيث تكون العلاقات بين الأقران أداة للتعلم الفعال والنمو الشخصي. التأثير المتبادل بين الأفراد داخل الجماعات الاجتماعية ينطلق من عوامل متعددة، منها التوجهات الثقافية والدينية السائدة في المجتمع. تسهم الجماعات في تنمية القيم الإسلامية وتعزيز الهوية الثقافية الهوية لأعضائها، حيث إن التعليم الإسلامي يعتمد بنحوٍ كبير على هذه الأطر الاجتماعية في تشكيل السلوك القيمي والأخلاقي للطلبة. الدراسات الميدانية توضح كيف أن الطلاب المستنيرين بأفكار إيجابية، يستفيدون من التجارب المشتركة مع الأقران، مما يعزز مستوى أدائهم الأكاديمي والاجتماعي (Hanacaraka et al., 2015). وفي هذا السياق، يتضح أهمية وضع مناهج تعليمية دمج وتفاعلية تسهم في تعزيز هذه العلاقات، وضمان التواصل الفعال بين الأعضاء داخل الجماعات.

لا يمكـن تجاهـل التحـديات التـي قـد تطـرأ نتيجـة للتغيـرات الاجتماعيـة والاقتصادية على دور الجماعات الاجتماعية في التربية. في بعض الأحوال، قد يؤدي ضغط الأقران إلى سلوكيات غير مرغوبة أو ممارسات تتعارض مع القيم الإسلامية. لذا، يُعد تعزيز الوعي الاجتماعي والتربوي بين الشباب أمرًا بالغ الأهمية لتحقيق توازن بين تأثير الأقران ومبادئ التربية الإسلامية. من خلال توفير بيئات تعليمية داعمة وتعليمية، يمكن للمؤسسات التربوية الدفع نحو تشكيل جماعات إيجابية تدعم القيم الإسلامية، وتعمل على تعزيز الرفاه الاجتماعي، مما يُفضي إلى تحقيق نتائج تعليمية إيجابية وشاملة للطلبة.

ب. هوية الطالب والإطار الثقافي:

في سياق تعزيز الفهم الأكاديمي لهوية الطالب، يعد السياق الثقافي عنصرًا حاسمًا في تشكيل تجارب التعلم. يتداخل السياق الثقافي مع هويات الطلاب، حيث يؤثر في مدى قدرتهم على التفاعل والتكيف داخل البيئة التعليمية. ففضلاً عن القيم والعادات الثقافية، تسهم هذه العوامل في تشكيل توقعات الطلاب تجاه التعليم والمعلمين، مما يؤثر بعمق على أدائهم الأكاديمي. تشير الدراسات إلى أن عناصر الهوية مثل الدين، اللغة، والممارسات الاجتماعية تؤدي دورًا بارزًا في هذا السياق، حيث تساعد على تشكيل مفاهيم الطلاب حول التعليم وما يعكسونه من نتائج في مجالات المعرفة والمهارات. زيادة على ذلك، تؤدي الهوية الثقافية إلى تنوع في نماذج التعلم، حيث يُظهر الطلاب تجاوبًا مختلفًا مع متطلبات التعليم بناءً على تجاربهم الثقافية السابقة. وفقًا للدراسات، فإن تعرض الطلاب لمفاهيم التعليم المنسجمة مع سياقاتهم الثقافية يعزز من مستويات مشاركتهم الأكاديمية واهتمامهم بالمادة التعليمية. في هذا الإطار، ينبغي توضيح كيف أن الفهم العميق للاختلافات الثقافية يمكن أن يُسهم في تطوير المناهج الدراسية، مما يعكس الاحتياجات والفئات المختلفة، كما ينبغي أن يتضمن ذلك تدريب المعلمين على مراعاة هذا التنوع في أساليبهم التعليمية. في

الخلاصة، تشكل الهوية والسياق الثقافي حجر الزاوية في علم اجتماع التعليم، حيث يسمحان بفهم ديناميكيات التعلم بنحوٍ أوضح. تعد العلاقة بين الهوية والسياق الثقافي ذات أهمية خاصة في إطار التعليم الإسلامي، حيث تعزز هذه الهوية من التفاعل الإيجابي ما بين الطلاب ومعلميهم. من أجل تحقيق تعليم شامل وفعال، ينبغي على المؤسسات التعليمية أن تؤكد أهمية الثقافة، مما يسهم في تمكين الطلاب من تحقيق إمكانياتهم الأكاديمية والاجتماعية. لذلك، فإن فهم هذين العنصرين بطريقة متكاملة يمكن أن يعزز نتائج التعلم، ويحقق العدالة الاجتماعية في البيئة التعليمية.

ج. تأثير المحيط الاجتماعي على تصرفات الطالب:

يتجلى تأثير البيئة الاجتماعية على سلوك الطلاب في الأبعاد المختلفة التي تحددها العوامل المحيطة بهم. يعد الأفراد نتاجًا من البيئة التي نشأوا فيها، حيث تؤدي الأسرة والمجتمع المدرسي دورًا محوريًا في تشكيل القيم والمبادئ. العلاقات الاجتماعية داخل المدرسة، مثل الصداقات والتوجهات الجماعية، تعزز أو تضعف من سلوكيات معينة، مما يؤثر في الأداء الأكاديمي للطالب. هذا الأمر يتطلب دراسة دقيقة لفهم كيفية تفاعل الطلاب مع بيئاتهم المختلفة، وكيف يمكن أن تسهم هذه التفاعلات في تشكيل مستقبلهم التعليمي والاجتماعي. ومن ثم، ينبغي على الباحثين استكشاف هذه العوامل بنحوٍ معمق لتحقيق رؤية شاملة حول كيفية تأثير البيئة الاجتماعية على سلوك الطلاب. تضطلع الأسرة بدور حيوي في تشكيل سلوكيات الطلاب من خلال القيم والمعايير التي تنقلها إليهم. تسهم التنشئة الاجتماعية في الأسرة بتحديد التوقعات السلوكية، مما يؤدي إلى تأثيرات عميقة في كيفية تفاعل الطلاب مع أقرانهم ومع المعلمين داخل المدرسة. العلاقات الأسرية الوثيقة تعزز من الاستقرار النفسي، وتساعد على إيجاد بيئة تعليمية أكثر إيجابية، بينما العلاقات المتهالكة قد تؤدي إلى سلوكيات مضطربة أو عزلة اجتماعية. لذا، من المهم النظر في كيفية تأثير هذه الديناميات الأسرية على نجاح الطلاب

في التعليم وأيضًا في بناء هويتهم الاجتماعية (Leo P. Call, 1994). إن فهم العلاقات الأسرية والبيئة الاجتماعية يسهم في تطوير استراتيجيات تربوية فعالة تلبي احتياجات الطلاب جميعهم. تشير الأبحاث إلى أن العلاقة بين الأداء الأكاديمي والسياقات الاجتماعية معقدة ومتشابكة للغاية. يتأثر سلوك الطلاب بنحوٍ كبير بالتفاعلات الاجتماعية التي يواجهونها، سواء في المدرسة، أو في محيطهم المجتمعي. على سبيل المثال، يمكن أن تؤثر الضغوطات الاجتماعية مثل التنمر أو الشعور بالانتماء إلى مجموعة معينة على تحصيل الطلاب الأكاديمي. من هنا، تُعد دراسة الجانب الاجتماعي للبيئة التعليمية ضرورة لفهم كيف تؤثر هذه المؤثرات على التحصيل الدراسي والسلوكيات بنحوٍ عام. لذا، ينبغي تطوير مناهج تعليمية تأخذ في الاعتبار تأثير البيئة الاجتماعية، لتعزيز السلوكيات الإيجابية داخل الفصول الدراسية وتحسين النتائج التربوية للطلاب في سياق اجتماعي متنوع (Leo P. Call, 1994).

الفصل الثاني عشر: علم اجتماع المعلمين في التعليم الإسلامي

تعد البيئة التعليمية من العوامل الأساسية التي تؤثر في سلوك الطلاب وتوجهاتهم التعليمية. يسهم المعلمون على نحو مباشر في تشكيل هذه البيئة من خلال العلاقات الاجتماعية التي يقيمونها مع الطلاب. في هذا السياق، يؤدي علم اجتماع المعلمين دوراً محورياً في فهم كيفية تأثير المعلم ليس فقط كمصدر علم، بل كشخصية مؤثرة في الحياة الاجتماعية للطلاب. يُظهر البحث في هذا المجال أن المعلمين ذوي الخلفيات الثقافية والدينية المتنوعة يمكن أن يسهموا في تعزيز التفاهم والتسامح بين الطلاب كما تظهر تجارب المدارس المختلفة في بناء هويات مجتمعية متنوعة يمزج بين الأديان والأعراق (Sri Astute A. Samad et al., 2024). إحدى الإشكاليات الرئيسة التي يواجهها المعلمون في التعليم الإسلامي تتمثل في كيفية تيسير التفاعلات الإيجابية بين الطلاب من خلفيات دينية مختلفة. يمكن اعتبار علم اجتماع المنظومة التعليمية إطاراً يساعد المعلمون على فهم الديناميات الاجتماعية والتربوية التي تثيرها تلك الاختلافات. يتطلب ذلك من المعلمين تنمية مهارات خاصة في إدارة الفصول الدراسية، تشمل التعاطف والقدرة على التعبير عن القيم الإنسانية الجامعة مثل التسامح والاحترام (Sri Astute A. Samad et al., 2024). من خلال تلك الجهود، يصبح المعلمون أداة للتغيير الاجتماعي، ويسهمون في بناء جسور التواصل بين الطلاب، مما يؤدي إلى بيئة تعليمية أكثر استقرارًا. تجسد الدراسات المتعلقة بعلم اجتماع المعلمين في التعليم الإسلامي أهمية دعم المعلم من قبل المؤسسات التعليمية والمجتمع ككل. فالمعلمون يحتاجون إلى تدريب مستمر وتطوير مهاراتهم لتحقيق أهداف التعليم الإسلامي الشامل، الذي يتجاوز مجرد نقل

المعلومات إلى تعزيز القيم الإنسانية والاجتماعية. إن إنشاء منصات تعاون بين المعلمين ودعمهم عبر برامج تدريبية في مفاهيم مثل التسامح والوسطية يمكن أن يزيد فعالية المعلم في معالجة القضايا المتعلقة بالتنوع الاجتماعي والديني (Rafiqul Mini et al., 2023). في نهاية الأمر، يسهم علم اجتماع المعلمين في تعزيز فهم أعمق للعلاقة بين التعليم والمجتمع، مما ينعكس إيجابياً على سلوك الطلاب وأدائهم الأكاديمي.

أ. الهوية المهنية للمعلمين:

الاهتمام بموضوع الهوية المهنية للمعلمين يكشف عن دورهم المركزي في تشكيل بنية التعليم الإسلامي. يسهم التوجه المهني في تعزيز قيم التعلم والتربية التي تتماشى مع القيم الإسلامية من حيث الأخلاق والتربية الصالحة. في هذا الإطار، يتضح أن المعلمين يمتلكون مسؤولية كبيرة في تأصيل القيم الإسلامية في النفوس، مما يتطلب منهم أن يكونوا قدوة حسنة للطلاب. كما أن إدارة المؤسسات التعليمية ينبغي أن تدعم المعلمين من خلال تأهيلهم ورفع كفاءاتهم، مما يعكس أهمية الاستثمار في التنمية المهنية للمعلمين كعنصر أساسي لدعم العملية التعليمية. تتطلب الهوية المهنية الفعالة للمعلمين تكاملاً بين العلوم النظرية والعملية، وهذا ما يظهر في نماذج التعليم الإسلامي. يعد التعليم في البيئات الطلابية ليس مجرد تلقين للمعارف، بل هو عملية تفاعلية تتطلب من المعلم العمل كمرشد وموجه. تشير الدراسات إلى أن فئة المعلمين في المدارس الإسلامية بحاجة إلى تطوير مهاراتهم الاجتماعية والنفسية، ومن ثم فإن الجودة في التعليم تتطلب الاندماج بين المعرفة الدينية ومهارات التدريس الحديثة. يظهر البحث أنه، وعلى الرغم من التحديات، إلا أن المعلمين في المدارس الإسلامية يمكنهم المساهمة في بناء مجتمع متماسك من خلال دعم قيم السلام والتسامح. تجلي الهوية المهنية للمعلمين يظهر جليًا في تأثيرهم في البيئة المدرسية والمجتمع بنحوٍ عام. يتطلب هذا التأثير أن يكون المعلمون على دراية

بالعوامل الثقافية والاجتماعية التي تؤثر في تكوين الهوية الإسلامية للطلاب. من خلال فهم عميق لهذه العوامل، يسهم المعلمون بنحوٍ فعّال في تعزيز الهوية الإسلامية وتمرير القيم السامية التي تسهم في اتصال الطلاب بمجتمعاتهم. لذا، فإن تطوير برامج مهنية ترتكز على الهوية الثقافية والقيم الدينية، كما موضوح في دراسة (شريعة رحمة وآخرون، 2022)، يمكن أن يسهم في خلق بيئات تعليمية فعالة ومحفزة على التفكير النقدي والنمو الشخصي للمعلمين والطلاب.

ب. العلاقات بين المعلمين والطلاب وتفاعلاتها المتغيرة:

تُعد العلاقة بين المعلمين والطلاب أحد العوامل الرئيسة التي تؤثر في جودة العملية التعليمية، حيث تؤدي العلاقات الإنسانية دورًا حيويًا في بناء بيئة تعليمية مناسبة. قد يتطلب الأمر من المعلم اتخاذ أدوار متعددة، سواء كمرشد أو كمدير للتعلم، مما يعكس أهمية وجود فهم عميق لديناميات هذه العلاقات. فحين يتفاعل المعلمون مع طلابهم من خلال تواصل فعّال، تتعزز الروابط الاجتماعية بينهما، مما يسهم في تعزيز ثقة الطلاب بأنفسهم، ويحفزهم على التعلم. فضلاً عن ذلك، يعد المعلم مرجعًا قيمًا في تعزيز القيم الإسلامية للطلاب، وهو ما يُبرز رؤى (الإمام السعدي وآخرون، 2024)عن الدور المحوري للمعلم في تحسين القيم الأخلاقية والمهنية في البيئة التعليمية. عند النظر إلى العلاقات بين المعلمين والطلاب، يمكن استنتاج أن هذه الديناميات تتأثر بعدة عوامل، بما في ذلك السياق الاجتماعي والثقافي للمدرسة. إذ تُظهر الأبحاث أهمية التفاعل الإيجابي بين المعلم والطالب في تعزيز الشعور بالانتماء والولاء للبيئة التعليمية. تصبح العلاقة بطابعها الديناميكي أساسية في مواجهة الضغوطات النفسية التي قد يتعرض لها الطلاب، مما يجعلهم أكثر قدرة على التعلم والتطور الشخصي. كما يُعزز من فعالية عملية التعليم، ضرورة الانتباه إلى الأدوار المختلفة التي يؤديها المعلمون، وفقًا لما ورد في (Mara Sinsinawa Pasco, 2024)، حيث

تعد الأدوار المرنة والمقبولة جزءًا من التفاعل الأخلاقي بين الطرفين. في نهاية الأمر، من الضروري التفكير في كيفية تعزيز هذه العلاقات بنحوٍ مستدام وداعم للتعليم وفقًا للأفكار الإسلامية. العلاقة القوية بين المعلم والطالب ليست مجرد تبادل معرفي، بل تمتد إلى جوانب عاطفية وثقافية تُسهم في تشكيل شخصية الطالب. التعليم، في سياق الدين الإسلامي، يعد وسيلة للتنمية الأخلاقية والاجتماعية، مما يوجب على القائمين على العملية التعليمية التركيز على إيجاد بيئة تشجع على التفاعل الإيجابي. من خلال أبحاث مثل تلك التي تشير إلى تأثير العلاقات المعنية، يمكن للأكاديميين والممارسين التربويين العمل على تعزيز القيم الإسلامية في التعليم وضمان تأثير تلك العلاقات على تحسين الأداء المدرسي والمشاركة المجتمعية.

ج. أهمية دور المعلمين في تشكيل مخرجات التعليم:

إن مهمة المعلمين تتجاوز حدود الفصول الدراسية التقليدية، حيث يؤدون دورًا محوريًا في تشكيل الثقافة الاجتماعية والنفسية للطلاب. فالفصل الدراسي يعد بمثابة حقل خصب لزرع القيم والمبادئ الإسلامية، مما يعكس الرؤية الإسلامية للإنسان والمجتمع. تشير الأبحاث إلى أن التجارب التعليمية تشكل مسارات حياة الطلاب، وتعزز من هويتهم وأخلاقهم، وهو ما يسهم في دفع عجلة التغيير الاجتماعي نحو الأفضل. من خلال إضفاء شعور الثقة والأمان على الطلاب، يتمكن المعلمون من خلق بيئة تعليمية تنمي ولاءهم وانتماءهم إلى المبادئ الإسلامية. لذا، تصبح العلاقة بين المعلم والطالب دعامة أساسية لتحقيق النجاح الأكاديمي والشخصي، مما يبرز التأثير العميق الذي يتركه المعلمون على نتائج التعليم. زيادة على ذلك، يتعين الإشارة إلى أهمية التربويين في تطوير المناهج التعليمية بما يتماشى مع القيم الإسلامية. يمكن أن تسهم التقنيات البيداغوجية الحديثة، حينما تتناغم مع التقاليد الإسلامية، في تحسين فهم الطلاب للمحتوى الدراسي. إن توجيه المعلمين نحو منهجية تعليمية شاملة تعزز من التفكير النقدي تعكس مقاربةً

تعـزز الفهـم العميـق للمفـاهيم الإسـلامية. مـع ذلـك، ينبغـي الالتفـات إلـى التحـديات الموجـودة فـي السـاحة التعليميـة، مثـل تـداخل القـيم التقليديـة مـع المؤثرات الثقافية المعاصرة. مما يجعل من الضروري أن تتبنى المؤسسات التعليمية استراتيجيات تعليمية تسهم في تحقيق التوازن بين التقاليد الإسلامية واحتياجات العصر. يحتل المعلمون مكانة محورية في إحداث تحولات جذرية داخل النسيج الاجتماعي. إن غرس القيم الإسلامية وتعزيز الهوية الثقافية في نفوس الطلاب يُعدان من الوسائل الفعالة لإقامة جسر تواصل بين الأجيال. يتعين عليهم استغلال جميع الموارد المتاحة والمساهمة في تعزيز التفاعل الإيجابي بين الطلاب، مما يسهم في بناء بيئة تعليمية غنية ومثمرة. من خلال تعزيز مهارات الحوار والتعاون، يمكن للمعلمين أن يؤدوا دورًا فاعلاً في إعداد قادة المستقبل الذين سيكونون قادرين على مواجهة التحديات الدينية والاجتماعية. لذا، يعد تطوير قدرات المعلمين وتعميق فهمهم لدورهم الاجتماعي استثمارًا لا غنى عنه لتحقيق نتائج تعليمية متميزة في المستقبل.

الفصل الثالث عشر: التحول الاجتماعي والتعليم في ظل الإسلام

يعد التعليم الإسلامي إحدى الأدوات الفعالة التي تسهم في إحداث التغيير الاجتماعي المنشود. إذ إن دمج قيم الإسلام في المناهج التعليمية يسهم في تعزيز الهوية الثقافية والدينية للأفراد، مما يساعدهم على فهم دورهم في المجتمع. ينبغي أن يتضمن التعليم الإسلامي استراتيجيات فعالة تنمي التفكير النقدي عند الطلاب، مما يمكنهم من مواجهة التحديات الاجتماعية والتفاعل بفعالية مع محيطهم. كما أن التركيز على القيم الأخلاقية والتربية الروحية يساعد على تشكيل شخصية متوازنة تسهم في تحقيق العدالة الاجتماعية والتنمية المستدامة، وهو ما يتماشى مع ما أُشِير إليه حول أهمية تطوير المناهج التعليمية لتحسين جودة الخريجين في السوق العمل. سياق التغيير الاجتماعي في إطار التعليم الإسلامي يتطلب تفاعلاً مستمراً بين الفاعلين جميعهم في العملية التعليمية. فدور الأسرة، على سبيل المثال، لا يمكن تجاهله، حيث تشكل النواة الأساسية التي يرتكز عليها الفرد في تلقي القيم والمبادئ. إن فهم العلاقات الأسرية وتأثيرها في التعليم يعد خطوة أساسية لتحقيق التغيير المطلوب، حيث يمكن للأسر المساهمة في تعزيز القيم الإسلامية من خلال تشجيع أبنائها على التعلم والتفاعل الإيجابي. بالتالي، يتضح أن تطوير البرامج التعليمية ينبغي ألا يعتمد فقط على المؤسسات التعليمية، بل يتطلب أيضاً المشاركة الفعالة من الأسر والمجتمع ككل (Amalia, 2022). في ظل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية المتسارعة التي يشهدها العالم، تصبح ضرورة ملحة أن تسعى المؤسسات التعليمية نحو تبني استراتيجيات تنموية تركز على تجديد المناهج لتناسب احتياجات المجتمع. ينبغي على هذه المؤسسات أن تحرص على تزويد

الطلاب بالمعرفة العملية والمهارات الضرورية التي تمكنهم من التفاعل مع قضايا العصر، مما يعزز من قدرتهم على الاضطلاع بدور فعال في مجتمعاتهم. يتطلب هذا التحول تغييرات جذرية في نظرتنا إلى التعليم، بحيث يصبح أكثر مرونة وشمولية، معبراً عن رؤية متكاملة تحافظ على الثوابت الإسلامية، وفي الوقت نفسه تستجيب لتحديات العصر.

أ. التعليم كوسيلة لتحفيز التغيير الاجتماعي:

من المهم الاعتراف بأن التعليم يمثل ركيزة أساسية في بناء المجتمعات وتحفيز التغيير الاجتماعي. من خلال دعم التنمية الفردية وتعزيز الوعي الجماعي، يؤدي التعليم دورًا محوريًا في تشكيل المفاهيم الاجتماعية والسياسية والثقافية. فغياب تعليم شامل وعالي الجودة في المجتمعات يمكن أن يؤدي إلى تفشي القيم المتطرفة وتفاقم انعدام الفرص. كما يبين البحث الذي أشار إليه (عبد الله شاهين، 2018) أن التعليم يمكنه أن يكون وسيلة لفهم التقاليد الإسلامية والمعرفة المعاصرة، مما يسهم في تشكيل هويات ناضجة وفعّالة في المجتمع، حيث يصبح الأفراد قادرين على اتخاذ قرارات مستنيرة تؤدي إلى تحسين حياتهم وبيئاتهم. في سياق التغير الاجتماعي، يمكن لأساليب التعليم المختلفة أن تعزز من قدرة الأفراد على النقد وتحليل الواقع المجتمعي. انطلاقًا من الفلسفات التعليمية الإسلامية، فإن التعليم ينبغي أن يتضمن تنمية القيم الإنسانية والعدالة الاجتماعية. يتطلب هذا الانتقال من أساليب التعليم التقليدية إلى مناهج أكثر مرونة وانفتاحًا على الأفكار الجديدة، حيث أثبتت الدراسات أن التعليم الذي يركز على مهارات التفكير النقدي يسهم في تفكيك الأسس الثقافية القديمة وإعادة تشكيلها. كما أشار (Bart Minkowski, 2017) إلى أن تحفيز الجماهير للوصول إلى نطاقات جديدة من المعرفة يسهم في تنفيذ أفكار تقدمية تعزز من العدالة الاجتماعية، وهو ما يعكس حاجتنا إلى استراتيجيات تعليمية مبتكرة قادرة على التكيف مع التغيرات الاجتماعية. بالتالي، يمكن القول إن التعليم ليس

فقـط وسـيلة لنقـل المعرفـة، بـل هـو أداة للتغييـر الفعّـال وتحقيـق التقـدم الاجتماعي. من خلال الانفتاح على التدريبات الحديثة ولوجستيات التعليم، يمكـن للمعلمـين والمـربين أن يسـاعدوا علـى معالجـة القضـايا الاجتماعيـة المعاصرة، بما في ذلك التمييز وتضليل المعلومات. يتطلب تحقيق هذا الأثر الإيجابي المزيد من التعاون بين المؤسسات التعليمية والمجتمعات المحلية، لضـمان أن يكـون التعليم مستجيبًا للاحتياجات الحقيقية للطلاب والمجتمع ككـل. تتجلى أهمية هـذا الـدور فـي كـون أن تعليمًـا جيـدًا يسـهم فـي تحقيـق الاستقرار والتماسك الاجتماعي في مواجهة التحديات المتزايدة.

ب. التصدي للتحديات الحالية من خلال التعليم:

تواجه المجتمعات الإسلامية في العصر الحديث مجموعة من التحديات المعقدة التي تتطلب استجابة فعالة تدعم التحديث والتطوير. في هذا السياق، يعـد التعلـيم أداة حيويـة لمواجهـة هـذه التحـديات، حيـث يُمكّـن الأفـراد مـن اكتساب المعرفة والمهارات اللازمة لمواجهة القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسـية. تعـد الأمـة الإسـلامية قائمـة علـى مبـادئ العدالـة والتـوازن الاجتماعي، ومن ثم فإن التعليم ينبغي أن يرتكز على تعزيز هذه القيم. من خلال دمج التعلم النظرية والتطبيق، يمكن أن يسهم التعليم في بناء مجتمع واعٍ وقادر على التفاعل مع التغيرات السريعة من حوله، مما يتيح للأفراد قدرة أفضل على اتخاذ القرارات السليمة. إسهام التعليم في تحسين نوعية الحياة هو أحد أبرز مجالات التركيز في مواجهة التحديات المعاصرة. من خـلال تطـوير المنـاهج التعليميـة التـي تعـزز التفكيـر النقـدي والـتعلم الـذاتي، يمكـن للمـدارس أن تسـهم بنحـوٍ فعـال فـي تنشـئة جيـل مـن الطـلاب يكونـون قادرين على الابتكار وحل المشكلات. كما تشير الدراسات إلى أهمية إدخال التقنيات الحديثة في التعليم لتعزيز التجربة التعليمية وزيادة المشاركة الفعالة للطلبـة. ويمكـن أن يكـون لتطبيـق أسـاليب تعليميـة مبتكـرة دوراً فـي معرفـة الطـلاب ببيئـتهم وكيفيـة التعامـل معهـا، مثـل اسـتخدام MAXQDA12 فـي

تحليل البيانات التعليمية لضمان تحسين الأداء الأكاديمي. إن تعزيز الهوية الإسلامية من خلال التعليم هو عنصر أساسي في بناء مجتمع متماسك ومتحد. التعليم الجيد لا يقتصر فقط على نقل المعلومات، بل يمتد ليشمل تعزيز القيم الإسلامية والتقاليد الثقافية. كما يُظهر البحث أن الاهتمام بالثقافة المحلية والوعي بها يسهم في إعداد أفراد قادرين على مواجهة التحديات بنحوٍ شامل. لذلك، ينبغي أن تركز المؤسسات التعليمية على تقديم محتوى تعليمي يدعم الهوية الثقافية والدينية، ومن ثم فإن انخراط الطلاب في أنشطة ثقافية ودينية لا بد أن يكون جزءاً أساسياً من المنهج الدراسي لتعزيز شعور الانتماء والاعتزاز بالتراث الثقافي.

ج. أهمية التعليم في بناء الهوية:

تعد العملية التعليمية من العوامل الأساسية التي تسهم في تشكيل الهوية، حيث إن التربية تسعى إلى غرس القيم والمبادئ التي تعكس الثقافة والهوية الاجتماعية. من خلال المناهج الدراسية والأنشطة المجتمعية، يتم تعزيز الانتماء إلى المجتمع وتقاليده. ذلك يتجلى بجلاء في السياقات التاريخية المختلفة، كما هو الحال في الدول العربية التي شهدت تدفقات كبيرة من المهاجرين. إن فهم الخلفيات الثقافية لهؤلاء الطلاب، كما ناقش (سارة مازن، 2024)، يعود بهم إلى تجاربهم السابقة في التعليم، ويؤثر على نحو مباشر على تكوين هويتهم. ولذلك، فإن المؤسسات التعليمية ليست مجرد أماكن لتلقي المعرفة، بل هي منابر لتعزيز الفهم المتبادل وبناء العلاقات الاجتماعية التي تسهم في تشكيل الهوية. تعمل المؤسسات التعليمية على تعزيز هويات الطلاب الاجتماعية من خلال توفير بيئة تعليمية تتسم بالتنوع والاندماج. يسهم التعليم في تعزيز الهوية الوطنية، كما هو موضح في التجربة الإندونيسية التي تعتمد في بناء هويتها على الروابط بين القيم الإسلامية والتوجهات المجتمعية (محمد، 2023). إن التعليم يؤدي دورًا محوريًا في تعزيز المدنية والديمقراطية، من خلال زيادة الوعي الثقافي والديني لدى

الطلاب. يفيد ذلك في تكوين رؤية واضحة حول مواقفهم تجاه القضايا الاجتماعية والسياسية. ومن هنا، يظهر دور التعليم كقوة دافعة تعزز الهوية من خلال التعليم القائم على الحوار والتفاعل الاجتماعي، مما يؤدي إلى تربية أجيال قادرة على مواجهة التحديات المعاصرة. يبرز دور التعليم في تشكيل الهوية أيضًا من خلال استهداف القيم المشتركة التي تجمع بين الأفراد في المجتمع. العمل على تعزيز القيم النبيلة وتعليم مبادئ التعاون والتسامح يسهم في تكوين هوية جماعية. من خلال استيعاب التاريخ والتقاليد من خلال مقررات دراسية متعددة، يتمكن الطلاب من بناء نظرة شاملة تعزز الانتماء والترابط الاجتماعي. كما أن الاهتمام بالتنوع الثقافي والاحترام المتبادل يمثل محورًا أساسيًا في العملية التعليمية، مما يُعزز من أواصر التعاون بين المكونات المجتمعية المختلفة. بفضل هذه الجهود، يمكن للمؤسسات التعليمية أن تكون حاضنة للهوية الوطنية والإسلامية، مما يسهم في ترسيخ قيم العيش المشترك والسلم الاجتماعي بين أفراد المجتمع (عبد الله شاهين، 2018).

الفصل الرابع عشر: التربية الاجتماعية والهوية الإسلامية

تعد الهوية الإسلامية جزءًا محوريًا من التنشئة الاجتماعية، حيث تسهم القيم والمبادئ الإسلامية في تشكيل الشخصية وتوجيه السلوك. تسعى المؤسسات التعليمية الإسلامية إلى تعزيز الهوية الإسلامية من خلال تعليم الطلاب الدروس المستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية، مما يسهم في ترسيخ مفاهيم الأخلاق والعدالة والتعايش. تظهر أهمية هذا النوع من التعليم في تجذر هوية الفرد في المجتمع وارتباطه بأصوله الثقافية والدينية. وقد أظهرت الدراسات أن تشكيل الهوية يبدأ منذ الطفولة، حيث تؤدي الأسرة والمجتمع دوراً أساسياً في غرس القيم الإسلامية وتعزيز الشعور بالانتماء. في هذا السياق، يصبح التعليم ضروريًا لبناء مجتمع مترابط يستند إلى القيم المشتركة. لا يمكن تجاهل أن التنشئة الاجتماعية تتأثر بنحوٍ كبير بالعوامل الاجتماعية والثقافية المحيطة بالفرد. على سبيل المثال، تتعرض الهويات الثقافية لتهديدات نتيجة العولمة والتغيرات السريعة في المجتمع. لذا، فمن الضروري وضع استراتيجيات فعالة لتعزيز الهوية الإسلامية ومواجهة التحديات المتزايدة (سارة مازن، 2024). إن تطوير المؤسسات التعليمية لبرامج تتعلق بمسائل الهوية والثقافة يمكن أن يسهم في تعزيز الفهم المتبادل بين الطلاب من خلفيات ثقافية متنوعة. من خلال تعزيز قيم التسامح والاحترام، تستطيع هذه المؤسسات أن تؤدي دوراً مهماً في دعم الهوية الإسلامية، مما يسهم في تحقيق نمو اجتماعي مستدام وتجنب النزاعات الناتجة عن الاختلافات الثقافية. مع تزايد الاتجاه العالمي نحو التعددية الثقافية، يصبح من الحيوي تعزيز الهوية الإسلامية في النظام التعليمي كوسيلة لتعزيز اللحمة الاجتماعية. التحدي الحقيقي يكمن في كيفية دمج القيم

الإسلامية في المناهج الدراسية بطرائق مبتكرة تتناسب مع احتياجات الطلاب المتنوعة. ينبغي أن تشمل هذه المبادرات تفاعلات بناءة بين مختلف الفئات الاجتماعية، مما يسهم في بناء فهم شامل ومعقد لطبيعة العلاقات الإنسانية. تتطلب العملية التعليمية المعاصرة رؤية جديدة ترتكز على الشمولية والتنوع، حيث تسعى إلى تعزيز الهوية الإسلامية وضمان مستقبل يسعى لتحقيق العدالة الاجتماعية والرفاهية للجميع. من خلال إعادة النظر في المناهج التعليمية التي تأخذ في اعتبارها الاحتياجات الثقافية والدينية، يمكن للمجتمعات المسلمة مواجهة التحديات المعاصرة مستلهمة من قيمها ومبادئها الراسخة.

أ. دور الهوية الإسلامية في مجال التعليم:

تعد الهوية الإسلامية جزءًا جوهريًا من فهم العملية التعليمية وتأثيراتها الاجتماعية. عندما يُدَرَّس العلوم والمعارف من منظور إسلامي، يُمكن للطلاب أن يدركوا كيف تتداخل القيم الدينية مع المفاهيم التعليمية، مما يعزز من شعورهم بالانتماء والارتباط بموروثهم الثقافي والديني. تسهم الهوية الإسلامية في تشكيل شخصية الطالب، حيث تُمكنه من التعبير عن ذاته في ظل التحديات المعاصرة. زيادة على ذلك، يتطلب العالم اليوم الوعي بالثقافات المتنوعة، وتساعد الهوية الإسلامية في الحفاظ على التوازن بين الهوية الفردية والهوية الجماعية. إن تعزيز الهوية الإسلامية يسهم في بناء مجتمع متماسك يقدر التعددية الثقافية، ويعزز من الشعور بالمواطنة الفعالة في مختلف السياقات الاجتماعية. إن التعليم الذي يعزز الهوية الإسلامية ليس مجرد عمل نظري، بل هو ممارسة تتجلى في الأنشطة اليومية للطلاب في البيئات الدراسية. تعمل المؤسسات التعليمية على دمج القيم الإسلامية في المناهج الدراسية، من خلال تفعيل الأنشطة اللامنهجية التي تعكس تلك القيم، وتسبب تفاعلاً اجتماعياً فعّالاً بين الطلاب. يُمكن ملاحظة أن التعليم في ظل الهوية الإسلامية يتيح للطلاب فهم عميق للعالم من حولهم، حيث

يعزز من رؤيتهم للتعاون والتعايش السلمي. وفي الوقت ذاته، يتعين على المعلمين أن يكونوا قدوةً حسنة من خلال تجسيد قيم الإيمان والتسامح، مما يسهم في تنشئة جيل قادر على مواجهة تحديات الحياة المعاصرة بثقة ووعي. يشمل تعزيز الهوية الإسلامية في التعليم أيضًا ضرورة التصدي للظواهر السلبية التي قد تنشأ نتيجة الضغوط الاجتماعية والثقافية. ينبغي على المؤسسات التعليمية تكثيف جهودها للتأكيد على القيم الإيجابية التي تنبع من التعاليم الإسلامية، مثل العدالة والتراحم والتكافل. يعد هذا الأمر جزءًا من المسؤولية الاجتماعية التي تتحملها هذه المؤسسات، حيث يؤدي كل منها دورًا فاعلًا في تشكيل المجتمع وتنميته. مع التنوع الثقافي المتزايد في العالم، يصير الحفاظ على الهوية الإسلامية وسيلة لتحقيق وحدة المجتمع وتماسكه، مما يسهم في بناء مستقبل مستدام يعكس القيم الأساسية للإسلام.

ب. أساليب لتعزيز القيم الإسلامية في العملية التعليمية:

تتطلب العملية التعليمية فعالية في بناء القيم الإسلامية، وهو ما يستدعي اعتماد استراتيجيات متنوعة تعزز هذه القيم في المؤسسات التعليمية. أولاً، يمكن دمج التعاليم الإسلامية ضمن المنهج الدراسي بنحوٍ ينسجم مع مخرجات التعلم، مما يسهم في تكوين هوية قوية لدى الطلاب. فمثلاً، تفعيل موضوعات مثل التعاون والتراحم من خلال الأنشطة الجماعية والمشاريع المشتركة يعزز القيم الاجتماعية الدينية. وفقًا لـ (Roland et al., 2024)، فإن التعليم يمكن أن يعمل كوسيلة للتغيير الاجتماعي من خلال التركيز على العلاقات الاجتماعية وهويات الأفراد، مما يسهم في تنمية شخصياتهم بطريقة تتماشى مع مفاهيم الإسلام. علاوة على ذلك، لا يمكن إغفال دور الأسرة كمؤسسة تربوية أساسية في تعزيز القيم الإسلامية. ينبغي توجيه الجهود نحو إشراك الأسر في العملية التعليمية من خلال ورش عمل ومحاضرات تثقيفية تشرح أهمية القيم الإسلامية وكيفية تأثيرها في الحياة اليومية للطلاب. يسهم هذا التكامل بين التعليم المنزلي والمدرسي في تكوين بيئة تعليمية متكاملة

تعزز من القيم الأخلاقية والدينية. كما أشار (Reza Guitar et al., 2023) إلى ضرورة تطوير الثقافة الجامعية عند الطلاب لتكون موجهة بالقيم الإسلامية، مما يسهم في تعزيز الهوية الإسلامية في العملية التعليمية. أخيراً، يتطلب تعزيز القيم الإسلامية في التعليم معالجة التحديات المعاصرة التي تواجهها المجتمعات. إذ يمكن أن تؤدي المؤسسات التعليمية دورًا فاعلًا في مواجهة الضغوط الاجتماعية والثقافية من خلال توفير بيئات تعليمية تحترم التنوع الثقافي، وتعزز من الوحدة والتعايش السلمي. من خلال التفعيل المستمر للقيم الإسلامية، يمكن إحداث تأثير إيجابي على المجتمع ككل، مما يسهم في تحقيق العدالة الاجتماعية والرفاه. إن الاستراتيجيات الفعالة لتعليم القيم الإسلامية لا تعزز فقط الهوية الفردية، بل تسهم كذلك في بناء مجتمع مترابط ومتقدم.

ج. الصعوبات المرتبطة بالحفاظ على الهوية الإسلامية:

تعد الهوية الإسلامية قضية محورية في الساحة الاجتماعية والتربوية، حيث تواجه تحديات متعددة تتطلب دراسة معمقة. من أبرز التحديات هو العولمة التي تفرض ثقافات متنوعة، مما يؤدي إلى اهتزاز بعض الأسس الثقافية. تتطلب هذه الحالة من المجتمعات الإسلامية إعادة التفكير في كيفية تعزيز الهوية الإسلامية كجزء من المناهج التعليمية. يمكن أن يؤدي دور الأسرة والمدرسة في تعزيز القيم الإسلامية إلى تكوين أفراد يتمتعون بوعي ثقافي وديني قوي، مما يمكنهم من مواجهة التأثيرات الخارجية. إذ تظهر الدراسات أنّ الأسر التي تتبنى تقاليد إسلامية قوية تسهم في تنشئة جيل يعتز بهويته، ويستشرف مستقبله من منظور إسلامي. في سياق التحديات الاجتماعية، تظهر الحاجة إلى منهج مدرسي يدعم الهوية الإسلامية، ويعزز قدرتها على البقاء. يعد ضعف الإلمام بمبادئ الدين وثقافته أحد العنصرين الرئيسيين المشاركين في تشكل الهوية. يتطلب ذلك تطوير برامج أكاديمية موجهة نحو إلقاء الضوء على المفاهيم الإسلامية الأساسية، إلى جانب

التحلي بوعي ومرونة لتدريب الطلاب على فهم بيئاتهم المتغيرة. إنّ تعزيز القيم الإسلامية في المؤسسات التعليمية يمكن أن يسهم في بناء جيل واعٍ للتغيرات والتحديات الاجتماعية، مما يُحسن من قدرتهم على الاندماج باحترام في المجتمع الحديث (محمد المسترّد، 2023). تظهر البحوث أهمية تعزيز المفهوم الإسلامي للعدالة والتنوع الثقافي، وهو ما يؤدي دورًا في تحديد هوية الأفراد. ينبغي أن يكون هناك تكامل بين المعلومات العلمية والقيم الدينية في التعليم، مما يسهم في تطوير وعي اجتماعي يتماشى مع المبادئ الإسلامية. تعزيز ثقافة الحوار والقبول يمكن أن يكونا أساسيين في مواجهة التحديات، ويسهمان في بناء مجتمع أكثر توافقًا. لذا، ينبغي للمؤسسات التعليمية اعتماد استراتيجيات تقوم على التفاعل بين الثقافات من جهة، والحفاظ على الهوية الإسلامية من جهة أخرى، لتحقيق توازن بين القيم الدينية ومتطلبات الحياة المعاصرة (Oafish Karachi et al., 2023).

الفصل الخامس عشر: المؤسسات التعليمية والقيم الإسلامية

تعد المؤسسات التعليمية في المجتمعات الإسلامية مراكز لتشكيل الهوية الثقافية والدينية، حيث تؤدي دورًا محوريًا في تنشئة الأفراد وفقًا للقيم الإسلامية. من خلال مناهجها وأساليبها التعليمية، تهدف تلك المؤسسات إلى تعزيز مفهوم الخلافة والعبودية، الذي يعد أساس العلاقات بين الفرد وربه. يجعل التركيز على الأخلاق الحميدة والسلوكيات المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية هذه المؤسسات رافداً أساسياً في التوجيه والتعليم. لذلك، تعزز المدارس والجامعات الإسلامية مسؤولية الفرد في بناء المجتمع وتحقيق العدالة الاجتماعية، مما يعكس أهمية التعليم كوسيلة لنقل القيم الإسلامية إلى الأجيال الجديدة. من التحليل النقدي للأدبيات الموجودة حول التعليم الإسلامي، يمكن ملاحظة وجود تباين في كيفية تنفيذ هذه المؤسسات لأهدافها التربوية. إذ تشير الأبحاث إلى أن بعض المدارس قد تركز بنحوٍ أكبر على التعليم الأكاديمي الحديث، بينما تغفل الجوانب القيمية والدينية. على سبيل المثال، يُظهر البحث الذي ذُكِر من خلال (Muriatic Mukhlisin et al., 2022) أن غالبية الباحثين يميلون إلى استخدام نظريات حديثة بدلا من الاستناد إلى مفهوم القيم الإسلامية التقليدية. هذا الافتقار إلى التكامل بين المعارف الحديثة والتعاليم الإسلامية يمكن أن يؤثر سلبًا على تكوين جيل واعٍ بقيمه وهويته الإسلامية. بناءً على ما سبق، يصبح من الضروري أن تضع المؤسسات التعليمية استراتيجيات فعالة لتعزيز القيم الإسلامية داخل مناهجها. فعلى سبيل المثال، تعد تجربة المدرسة الإسلامية مثل مدرسة المعاييدة نموذجًا يحتذى به، حيث تسعى إلى تربية الطلاب على أخلاق وقيم تسهم في بناء مجتمع متماسك. وفقًا لـ (Supriya et al.,

2022)، تسهم هذه المؤسسات في تعزيز قيم التسامح والتعايش في المجتمع، مما يُعزز فهم الطلاب لواجباتهم تجاه الآخرين، ويقوي الروابط الاجتماعية. لذا، ينبغي على العاملين في الحقل التعليمي البحث عن طرائق جديدة ترتكز على القيم الإسلامية لتعزيز التجارب التعليمية وتوجيه الأفراد نحو تحقيق التغيير الإيجابي في مجتمعاتهم.

أ. أهمية المؤسسات في تعزيز المبادئ الإسلامية:

تؤدي المؤسسات دورًا حيويًا في الحفاظ على المبادئ الإسلامية من خلال توفير بيئات تعليمية وتربوية تعكس القيم والمبادئ الإسلامية. فالمؤسسات التعليمية، مثل المدارس والجامعات، ليست مجرد أماكن لتلقّي المعرفة، بل هي منصات لتعزيز القيم الأخلاقية والاجتماعية التي تشكّل الهوية الإسلامية للطلاب. من خلال المناهج الدراسية التي تتضمن التعاليم الإسلامية والأنشطة الثقافية، يمكن لهذه المؤسسات أن تسهم في تعزيز فهم الطلاب لمبادئ الإسلام وما تتضمنه من تفاعل إيجابي مع المجتمع والعالم. هذا النوع من التعليم يعزز الانتماء الديني والاجتماعي، مما يسهم في تكوين أجيال تتمسك بمبادئها الإسلامية. فضلا عن ذلك، تحتاج المؤسسات إلى التأكيد على أهمية القيم الإسلامية في جميع جوانب الحياة اليومية. إذ تتركز العديد من الأنشطة التربوية حول تعزيز السلوكيات الإيجابية داخل وخارج الفصول، مما يخلق بيئة تعليمية متكاملة. يعتمد ذلك على ثقافة مؤسسية تدعم الاحترام المتبادل والتعاون بين الطلاب، وتعمل على تطوير قدراتهم الاجتماعية والقيادية. من الضروري أن تكون هذه القيم والأنشطة مرتبطة بالواقع المعاصر، بحيث يتمكن الطلاب من مواجهة التحديات والتغيرات التي قد تؤثر في هويتهم الإسلامية. لذلك، تسهم المؤسسات في تعزيز الهوية الدينية وتشكيل الضرورات الأخلاقية والاجتماعية في المجتمع. كما أن المؤسسات لها دور مهم في التواصل مع المجتمع المحلي والأسري، مما يعزز من عملية التنشئة الاجتماعية. بناء علاقات قوية مع الأسر والمجتمعات

المحيطة يساعد على تعزيز القيم المشتركة، ويشجع على المشاركة الفعّالة في الفعاليات المجتمعية. هذا التفاعل يُمَكّن الأفراد من تعلم استراتيجيات التعامل مع التحديات المعاصرة، مثل الاختلاف الثقافي والديني، من خلال تعزيز الوحدة والتعايش السلمي. إن وجود مؤسسات تدعم هذه المبادرات يسهم في تكوين مجتمع صحي متماسك يثمّن المبادئ الإسلامية، ويعمل على تحقيق العدالة الاجتماعية والتنمية المستدامة، مما يعكس مفهوم الخلافة الإنسانية في الإسلام، ويعزز الهوية الثقافية الفريدة (محمد المسترّد، 2023).

ب. إصلاح المناهج من منظور إسلامي:

يمثل تطوير المناهج بوجهات نظر إسلامية ضرورة أساسية لمواكبة التغيرات السريعة التي يشهدها العالم، حيث يواجه العديد من المؤسسات التعليمية تحديات تتعلق بتلبية احتياجات الطلاب والمجتمع بنحوٍ عام. يتعين أن يكون المناهج متسقة مع رؤية الإسلام للعلم والمعرفة، بما يعزز من قيم الأخلاق والعدالة والتكافل الاجتماعي. من خلال التركيز على هذه المبادئ، يمكن تحقيق تكامل بين المعارف الدنيوية والدينية، مما يسهم في تشكيل شخصية الطلاب وفقاً للمعايير الإسلامية. إن استناد المؤسسات التعليمية في تطوير مناهجها على مصادر إسلامية يعد خطوة حيوية لضمان أن تكون المتعلمات متماشية مع القيم الثقافية والدينية. حتمت التغيرات الاجتماعية والاقتصادية على العديد من المؤسسات التعليمية إعادة التفكير في أساليبها التقليدية لتطوير المناهج. وفقاً لـ(MOH. Mitchel Choir et al., 2023)، فإن تطوير المناهج ينبغي أن يتضمن تخطيطًا شاملًا وتنسيقًا بين مختلف مكوناته لضمان فعالية التعليم. في هذا السياق، تعد الأبعاد الاجتماعية والتربوية جزءًا لا يتجزأ من المناهج، حيث ينبغي أن تستند إلى حاجة المجتمع ومتطلباته. إن إشراك فئات مختلفة من المجتمع في عملية تطوير المناهج يضمن أن تكون هذه المناهج ملائمة ومناسبة للسياقات المحلية، مما يعزز من مرونتها وفعاليتها في تحقيق الأهداف التعليمية. فضلا

عـن ذلـك، يسـتدعي تطـوير المنـاهج بوجهـات نظـر إسـلامية التنفيـذ الفعلـي لأساليب تدريس مبتكرة تعكس قيم الابتكار والتعلم المستمر، كما ألمح إليه (Profit et al., 2023). من الضروري أن تشمل المناهج الإسلامية مواد مثل التاريخ الإسلامي وفقه الواقع المعاصر، مما يمكّن الطلاب من الربط بين معرفتهم الإسلامية ومتطلبات العصر الحديث. إن دمج هذه المواد بنحوٍ متوازن يعزز من هوية الطلاب وانتمائهم إلى الإسلام، ويؤهلهم لمواجهة التحديات العالمية. بالنظر إلى مستقبل التعليم الإسلامي، فإنه من الأهمية بمكان أن تتطور هذه المناهج بنحوٍ متواصل لمواكبة التغيرات، مما يسهم في بناء مجتمع معرفي قادر على المساهمة الفعالة في التنمية المستدامة.

ج. تفاعل المجتمع مع المؤسسات التعليمية:

تسهم مشاركة المجتمع بنحوٍ كبير في تعزيز فعالية المؤسسات التعليمية، إذ توفر بيئة مناسبة للتفاعل بين مختلف الفئات، مما يعزز من جودة التعلم. العلاقة الوثيقة بين المدرسة والمجتمع تعكس مدى اهتمام المواطنين بتعليم أبنائهم وبناء مجتمع مثقف، مما يؤدي إلى تحسين النتائج التعليمية. ومن هنا يأتي دور أولياء الأمور ومنظمات المجتمع المدني في دعم البرامج التعليمية ورصد فعالياتها، حيث يسهم هؤلاء في تحديد احتياجات المجتمع، ويعززون من التواصل مع المؤسسات التعليمية. لتكون المدرسة بذلك ليست مجرد مكان للتعليم، بل مركز اجتماعي يسهم فيه الجميع. زيادة على ذلك، يعد إسهام المجتمع في التعليم ضرورة لتطوير المناهج الدراسية بما يتناسب مع احتياجات البيئة المحيطة. فعند استيعاب القيم والتقاليد المحلية داخل المنهج الدراسي، يصبح التعلم أكثر قربًا وملاءمة للطلاب. يشير العديد من الباحثين إلى أهمية هذه العلاقة التفاعلية، حيث تمثل البرامج التعليمية المرتبطة بالمجتمع مدخلاً لتحقيق التنمية المستدامة وتعزيز الهوية الثقافية. إن إدماج المجتمع في تطوير واستمرارية البرامج التعليمية يعزز من شعور الانتماء، ويحفز على المشاركة الفاعلة. زيادة على ذلك، تؤدي المؤسسات

التعليمية دورًا حيويًا في بناء جسور التواصل بين المجتمع وسوق العمل. من خلال تنظيم الفعاليات التعليمية والتدريبية، تسهم هذه المؤسسات في توفير فرص العمل وتعزيز المهارات اللازمة للشباب. كما يتوجب على المناهج أن تلبي احتياجات سوق العمل المتغيرة، مما يعني ضرورة تعاون المؤسسات التعليمية مع قادة المجتمع المحلي. بهذا الشكل، تتحقق حياة أفضل للأفراد والمجتمع، وتتحول المؤسسات التعليمية إلى محركات للنمو والتطور الاجتماعي، الأمر الذي يسهم في تحقيق العدالة الاجتماعية والاستقرار.

الفصل السادس عشر: التعليم والنمو الاجتماعي في الإسلام

تشغل عملية التعليم دورًا محوريًا في تشكيل بنية المجتمع الإسلامي وتوجيه مساراته التنموية. من خلال التعليم، يُمكّن الأفراد من اكتساب المعرفة والمهارات الضرورية التي تسهم في تحقيق التنمية الشاملة. تتجلى أهمية هذا الدور على نحو خاص في القيم الإسلامية التي تشجع على التعلم والتفاهم والمشاركة الاجتماعية، إذ يشير البحث إلى أن التعليم لا يقتصر على اكتساب المعلومات فحسب، بل يمتد ليشمل تنمية القيم الأخلاقية والإيجابية التي تعزز من فعل التنمية الاجتماعية. من خلال توضيح العلاقة بين التعليم والتنمية، يمكننا أن نعزز الفهم لكيفية مساهمة التربية في تشكيل مجتمع متناغم وقادر على تحقيق العدالة الاجتماعية ورفاهية أفراده (مسلم واخرون، 2024). من جهة أخرى، يتطلب فهم العلاقة بين التعليم والتنمية الاجتماعية النظر في الأبعاد الثقافية والاجتماعية التي تؤثر في هذه العملية، خاصة في السياقات الإسلامية. يتناول البحث المعايير الإسلامية التي تسهم في تشكيل ثقافة التعليم، حيث تبرز ضرورة الجمع بين المعرفة الدنيا والمعرفة الدينية، مما يُعزز من الهوية الثقافية للدول الإسلامية. كما تُشكل العلاقة بين الأسرة والمدرسة عنصرًا أساسيًا يؤثر في نتائج التعليم. إذ تشير الدراسات إلى أن تفاعلات الأفراد في البيئات الأسرية والمدرسية تسهم في تثبيت القيم التربوية والإيجابية، مما يؤدي إلى تحسين مستويات التعليم والاستجابة للتحديات الاجتماعية التي تواجه المجتمع (مسلم واخرون، 2024). إن التعليم في الإسلام ليس مجرد وسيلة لنقل المعلومات، بل هو أداة لتحقيق التنمية المستدامة من خلال خلق أجيال تستطيع التعاطي مع التحديات المجتمعية والثقافية بفعالية. هذا التوجه يتطلب دمج الأفكار

والممارسات الإسلامية في العمليات التعليمية، ويؤكد ضرورة تعزيز الهوية الإسلامية في المناهج الدراسية. من خلال الاهتمام بالقيم مثل المسؤولية الاجتماعية واحترام التنوع الثقافي، يمكن للمؤسسات التعليمية أن تسهم في بناء المجتمعات التي تتسم بالعدالة والاستدامة. تشير الأبحاث إلى أن التعليم الفعّال ينبغي أن يسعى لخلق كفاءات قادرة على التعامل مع التغيرات الاجتماعية والمساهمة في تعزيز الوئام والتعايش داخل المجتمع، الأمر الذي يعد جوهريًا لتحقيق التنمية الاجتماعية المنشودة (Tangshan Zholmukhan et al., 2024).

أ. الصلة بين التعليم والتطور الاجتماعي:

يعد التعليم من العناصر الأساسية التي تسهم في تشكيل التغيير الاجتماعي، حيث يعمل على تعزيز الوعي المجتمعي والمشاركة الفعالة في القضايا الاجتماعية. يتبنى التعليم الإسلامي رؤية شاملة تتجاوز مجرد نقل المعارف، إلى تنمية القيم والأخلاق الضرورية لتحقيق التكامل الاجتماعي. من خلال التركيز على التخطيط التعليمي الذي يتماشى مع قيم المجتمع الإسلامي، يمكنك تعزيز السلوكيات الإيجابية وزيادة حس المسؤولية بين الأفراد. هذا الأسلوب يعكس بنحوٍ واضح العلاقة الوثيقة بين التعليم وتقدم المجتمعات، إذ يصبح التعليم وسيلة لتقوية الروابط الاجتماعية وتمكين الأفراد من إحداث تغيير إيجابي في مجتمعهم (Stephen Ghent et al., 2019). تظهر الدراسات أن الاستجابة للتحديات الاجتماعية تتطلب نهجاً تربوياً يقوم على تعزيز الهوية الإسلامية والالتزام بالقيم الإنسانية. في هذا السياق، ينبغي أن تكون المؤسسات التعليمية منارة للإشعاع الفكري والتعليمي، حيث تنفتح على مختلف الثقافات، وتعزز من قيم التسامح والتعايش. يسهم هذا التوجه في تهيئة بيئة تعليمية تعزز من التعاون الاجتماعي، وتعزز من قدرة الأفراد على التكيف والتفاعل الإيجابي مع التغيرات التي تواجه المجتمع. بالتالي، تعمل المؤسسات التعليمية على

تحقيق العدالة الاجتماعية وتعزيز الرفاه، مما يعكس أهمية التعليم في تحقيق التقدم الاجتماعي (K. Peck et al., 2019). لا يقتصر تأثير التعليم على الأفراد فحسب، بل يتعدى ذلك ليشمل المجتمع ككل، حيث يسهم في بناء قواعد المعرفة اللازمة لمواجهة التحديات الحديثة. من خلال تطوير المهارات وتوسيع آفاق التفكير النقدي، يعزز التعليم قدرة الأفراد على الابتكار والتحدي. كما يوفر التعليم أدوات للتفاعل الإيجابي مع التغيرات العالمية والتقدم التقني، مما يسهم في تأهيل الأفراد للدخول في سوق العمل والمشاركة الفعالة في تنمية مجتمعاتهم. لذا، فإن العلاقة بين التعليم والتقدم الاجتماعي تعد دعامة قوية للارتقاء بالمجتمعات وتحقيق التنمية المستدامة التي تلبي احتياجات الأجيال الحالية والمقبلة.

ب. أساليب تعليمية لتحقيق التنمية المستدامة:

تتطلب التنمية المستدامة استراتيجيات تعليمية متكاملة تهدف إلى تحقيق توازن بين الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. من المهم إدراج قيم الاستدامة في المناهج التعليمية، حيث يمكن دمج موضوعات ثقافية وبيئية تتعلق بثقافات ومجتمعات متنوعة، مما يعزز الوعي بأهمية الحفاظ على التنوع البيولوجي والثقافي. في هذا الإطار، تبرز أهمية تعزيز التفكير النقدي لدى الطلاب من خلال منهجيات تعليمية تشجع على البحث والتحليل، وهو ما يتوافق مع الاستراتيجيات التي حُدِّدَت في البحث، مثل دمج المحتوى متعدد الثقافات وتشجيع الحوار المفتوح. هذه المناهج تسهم في تزويد الطلاب بأدوات التغيير الاجتماعي، مما يساعدهم على تعزيز نهج مستدام يراعي حقوق الأفراد جميعهم، ويشجّع على التعايش السلمي. تعد التقنية الرقمية أيضًا إحدى الركائز الأساسية في تحقيق الاستدامة التعليمية، حيث يمكن استخدامها لتوسيع نطاق التعلم وتوفير موارد تعليمية أكثر تنوعًا ومرونة. من خلال تكامل التقنية في البيئة التعليمية، يتمكن المربون من تقديم تجارب تعليمية غنية تنمي مهارات الطلاب وتوجههم صوب الابتكار. وفقًا

للدراسة، يوفر الاستخدام الفعال للتقنية الرقمية فرصًا جديدة لتعزيز التعلم التشاركي، ويربط بين المجتمع ومؤسسات التعليم، مما يعزز الاستعداد لمواجهة التحديات اليومية المتعلقة بالممارسات التعليمية والاجتماعية. إن تكامل التقنية يسهم في جعل التعليم أكثر شمولية، وفي معالجة القضايا الراهنة بطريقة مبتكرة. زيادة على ذلك، يعد دور الأسرة والمجتمع في دعم استراتيجيات التعليم المستدام أساسيًا. يتطلب ذلك تعاونًا وثيقًا بين المؤسسات التعليمية وأولياء الأمور لتعزيز القيم الثقافية والاجتماعية التي تعد حجر الزاوية في عملية التنشئة الاجتماعية. فالتربية القيمية ينبغي أن تتعامل مع التحديات الاجتماعية المتزايدة، وتعزز الهوية الإسلامية، وتنشر الوعي حول أهمية المسؤولية الاجتماعية. من خلال إدماج أفراد المجتمع في العملية التعليمية، يمكن تعزيز اعتماد استراتيجية تعليمية شاملة تُعزّز التقدم الاجتماعي، وتدعم تنمية مستدامة تعكس القيم والمبادئ الإسلامية الحقيقية، الأمر الذي يعكس نتائج الأبحاث حول التحديات والفرص في التعليم ضمن السياقات الثقافية المتعددة.

ج. أهمية التعليم في تعزيز العدالة الاجتماعية:

تعد العدالة الاجتماعية من القيم الأساسية التي يسعى المجتمع إلى تحقيقها، حيث يرتبط التعليم ارتباطًا وثيقًا بهذه القيمة. إذ إن التعليم يمثل أداة فعالة تُعزز من فرص المساواة بين الأفراد، مما يسهم في تقليص الفجوات الاجتماعية والاقتصادية. من خلال توفير بيئة تعليمية شاملة، يمكن للتعليم أن يُعزِّز من فرص النجاح والاندماج الاجتماعي، ومن ثم يبني قادة ومعلمين قادرين على إحداث تغيير إيجابي في المجتمع. يسهم التعليم بفاعلية في تشكيل الوعي الاجتماعي للأفراد، مما يجعلهم أكثر حساسية تجاه قضايا العدالة والمساواة. تتطلب عملية تعزيز العدالة الاجتماعية في البيئات التعليمية تكاملًا بين المعرفة والوعي الاجتماعي، حيث ينبغي أن تكون المناهج التعليمية مصمَّمة بطريقة تعكس قيمًا ثقافية وإسلامية واضحة. يمثل

التعليم وسيلة لزرع مبادئ الأخلاق والعدل في نفوس الطلاب، مما يسهم في بناء مجتمعٍ يتسم بالاحترام والتعاون. كما أن إدماج مقاربات اجتماعية ودينية في سياقٍ التعليم، كما ذُكر في الأبحاث (Roland et al., 2024) و(Quirinal Raipur Afghani et al., 2023)، فإن فهم العلاقة بين اللغة والهوية الاجتماعية يُعزز من إدراكنا، ويُغني العملية التعليمية بمفاهيم العدالة والمساواة. يُظهر التعليم دوره الحيوي في تعزيز العدالة الاجتماعية من خلال الظواهر الاجتماعية الحالية، حيث أصبح أداة استراتيجية لتحقيق التنمية المستدامة. التعليم الذي يشتمل على جوانب ثقافية ودينية يسهم في تعزيز التعايش السلمي بين مختلف فئات المجتمع. لتحقيق العدالة الاجتماعية، ينبغي تضافر جهود المؤسسات التعليمية مع المجتمع ككل لضمان تمكين الفئات جميعهن من الوصول إلى فرص تعليمية متساوية. التعليم ليس مجرد وسيلة لنقل المعرفة، بل هو أساس لبناء مجتمعات ترتكز على قيم العدالة والمساواة.

الفصل السابع عشر: الجوانب الاجتماعية للارتقاء بالتنمية المستدامة

تتجلى أهمية الأبعاد الاجتماعية للتنمية المستدامة من خلال تعزيز التفاعل الإيجابي بين الأفراد والمجتمعات. إن تعزيز العدالة الاجتماعية يعد محورا أساسياً للنمو المستدام، حيث يتطلب ذلك تطوير سياسات تربوية تهدف إلى تعزيز قيم التعاون والتشاركية. من خلال توفير بيئة تعليمية شاملة وصديقة، يمكن تشجيع النشء على الانخراط الفاعل في المجتمع والمساهمة في إنجاح المشاريع التنموية. تؤدي المؤسسات التعليمية دوراً حيوياً في هذا السياق، حيث تقع على عاتقها مسؤولية تنشئة الأجيال على المفاهيم الاجتماعية الإيجابية؛ مما يعزز من روح المثابرة والتماسك الاجتماعي. يمثل التعليم أحد المحاور الأساسية التي تسهم في بناء المجتمع المستدام الذي ينعم بالتوازن والعدل. إن تطوير المناهج التعليمية بحيث تتضمن مفاهيم التنمية المستدامة يعد من المتطلبات الملحة، ذلك لأن التعليم هو وسيلة لتغيير السلوكيات وتعزيز التفكير النقدي لدى الطلاب. بناءً على ما أُشِير إليه في الدراسات، فإن الأبعاد الاجتماعية لهذه التنمية تتطلب إدماج التعليم مع القيم الثقافية والدينية، مما يسهم في بناء هوية قوية ومرتبطة بالتنمية المستدامة. كما أن التنشئة الاجتماعية تسهم في تعزيز الفهم لدى الأجيال الجديدة حول أهمية الرفاه الاجتماعي والتعددية الثقافية. من الضروري أن تُراعى المساعي لتحقيق التنمية المستدامة هذه الأبعاد الاجتماعية بنحوٍ شامل. من خلال تبني سياسات تعليمية تُعنى بالقيم الإنسانية والمبادئ الإسلامية، يُمكن تطوير وعي جماعي بأهمية العدالة الاجتماعية والتعاون بين الأفراد. تشير الأبحاث إلى أن التعليم يسهم بنحوٍ

كبير في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، خصوصاً تلك التي ترتبط بتقليص الفجوات الاجتماعية وتعزيز التفاهم بين الجماعات. لذا، يلزم العمل على تكوين مناهج تعليمية تتفاعل مع قضايا المجتمع، وتفتح آفاق النقاش حولها، مما يؤدي إلى تحقيق التنمية من خلال أطر اجتماعية متكاملة تدعم قيم التضامن والتعايش.

أ. الجانب التربوي نحو تحقيق الاستدامة:

تعتمد التربية نحو الاستدامة على زرع الوعي بأهمية البيئة وتعزيز التفاعل الإيجابي معها، إذ تشير الدراسات إلى ضرورة دمج مفاهيم الاستدامة في المناهج التعليمية. يعد التعليم البيئي أداة قوية لتشكيل الهويات الاجتماعية وتعزيز القيم الإنسانية في المجتمع الإسلامي. وعبر اعتماد مناهج تعليمية تهدف إلى إشراك الطلاب في الفعاليات البيئية، تستطيع المدارس أن تسهم في بناء جيل مدرك لأهمية حماية البيئة. لذا، يتعين على الأنظمة التعليمية التوجه نحو تطوير برامج تعليمية تحتوي على محتوى يتناول تحديات الاستدامة من جوانب بيئية واجتماعية واقتصادية، مما يزيد فعالية التعليم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. إن تطبيق التربية نحو الاستدامة يستدعي إعادة تقييم الأساليب التعليمية الراهنة، حيث ينبغي على المعلمين دمج المواضيع المرتبطة بالاستدامة في المناهج الدراسية. تتجلى في دراسات علم الاجتماع التربوي إمكانيات المعلمين في تبني أساليب تفاعلية مبتكرة تعزز من التفكير النقدي؛ والتعلم القائم على المشروعات والنقاشات الجماعية. يشكل التعاون مع الأسر والمجتمعات المحلية الأساس المتين الذي يرتكز عليه نجاح هذه البرامج، إذ يسهم في ترسيخ سلوكيات إيجابية نحو البيئة. ومن المهم التأكيد على أن اعتماد هذه الاستراتيجيات يؤدي إلى تطوير نماذج تربوية تفاعلية، مما يثري التجربة التعليمية، ويعزز صلتها بالواقع الذي يعيشه الطلاب. علاوة على ذلك، فإن التربية نحو الاستدامة تستدعي تضافر الجهود بين مختلف المؤسسات التعليمية، بما في ذلك التعاون مع الهيئات الحكومية

والمنظمات غير الحكومية. فهذه الشراكات قادرة على توفير الموارد والدعم الضروري لتنفيذ المبادرات البيئية داخل المدارس. ومن الضروري أن تتضمن برامج التعليم العالي أبحاثًا تتعلق بمواضيع الاستدامة، لكي يتكون لدى الطلاب وعي شامل بالتحديات الحالية والمستقبلية التي تواجه البيئة. إن التركيز على التربية من أجل الاستدامة لا يعزز الفهم العلمي فحسب، بل يسهم أيضًا في تنمية القيم الأخلاقية والاجتماعية التي تشجع على الحفاظ على البيئة، مما يعكس الروح الإسلامية في تعزيز التفكير البيئي والتنموي (مسلم وأخرون، 2024).

ب. جهود تعليمية تخدم المجتمع:

تعد المبادرات التعليمية المجتمعية أدوات فعّالة لتحقيق التنمية المستدامة وتعزيز الهوية الثقافية، خاصة في السياقات الإسلامية. تتجلى أهمية هذه المبادرات في قدرتها على تلبية احتياجات الشباب وتعزيز مشاركتهم في عملية التعلم. من خلال دمج الحلول المحلية مع المعرفة الإسلامية، تتجه هذه المشاريع إلى إنشاء بيئات تعليمية مرنة، تسهم في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية. تأسيس شراكات بين المجتمع والمدارس، يُمكّن من التعرف على التحديات المحلية وإيجاد حلول مبتكرة، مما يعزز مستويات الوعي الاجتماعي والتمكين الذاتي. ومن ثم، فإن هذه المبادرات تُسهم في تشكيل هوية جماعية قوية وتعزيز قيمة التعليم كمدخّل أساسي للتغيير الاجتماعي. يعد دمج المبادرات المجتمعية في الهيكل التعليمي جزءًا ضروريًا لضمان استدامة التعليم في المجتمعات الإسلامية. وكما أظهر البحث، فإن الالتزام بدمج التعليم التقليدي مع أساليب حديثة يُحسن من الشغف بالمعرفة لدى الطلاب، وهو عنصر أساسي لبناء جيل متعلم وواع. تعزيز قدرات المعلمين من خلال تدريبهم على استراتيجيات تعليمية جديدة يُعزّز بدوره فعالية التعليم. كما تبرز أبحاث (Mahavira et al., 2024) و(Radio Moslimany et al., 2024) ضرورة الرعاية

المجتمعية المستدامة، حيث تسهم هذه المبادرات في تحسين البيئة التعليمية من خلال التفاعل مع أولياء الأمور والمجتمعات المحلية وتطوير تجارب تعليمية متكاملة تأخذ في عين الاعتبار احتياجات الجميع. تؤكد الأبحاث الحديثة على أهمية البيئة الاجتماعية في تعزيز نجاح المبادرات التعليمية المجتمعية. التفاعل الإيجابي بين المعلمين والطلاب، والانخراط الفعّال للآباء، يمثلان عناصر حيوية في نجاح هذه المبادرات. كما أن تعزيز ثقافة التعاون والتشارك يسهم في تطوير بنى تعليمية أكثر استجابة للتحديات المعاصرة. يستدعي الأمر إعادة النظر في المساحات التعليمية لتكون أكثر انفتاحًا على تجارب التعليم المجتمعي، مما يعزز قدرة المنظومة التعليمية على الاستجابة للمتغيرات السريعة في المجتمع. وفي المجمل، ينبغي تعزيز الشراكات بين القطاعات المختلفة لتحقيق أهداف التعليم المجتمعي وضمان استدامته بنحوٍ يتماشى مع رؤية التنمية الاجتماعية الشاملة.

ج. أهمية التعليم في تعزيز الوعي البيئي:

تعد الأساليب التعليمية الحديثة المنهجية ضرورة ملحة لتعزيز الوعي البيئي بين الأجيال الناشئة. يتطلب تحقيق هذا الهدف تطبيق برامج تعليمية تتناسب مع ثقافة المجتمع المحلي، مما يسمح للطلاب بفهم القضايا البيئية وتحدياتها بنحوٍ أعمق. بدلا من أن تكون المعرفة البيئية مجرد معلومات نظرية، ينبغي أن تُدمج في المناهج الدراسية بطريقة تحفز التفكير النقدي والعمل الجماعي. يسهم التعليم في توعية الطلاب بمدى تأثير سلوكياتهم اليومية على البيئة، مثل استهلاك الموارد والنفايات، مما يعزز شعورهم بالمسؤولية الفردية والجماعية. زيادة على ذلك، فإن إشراك المجتمع في أنشطة تعليمية تُعنى بالبيئة سيساعد على نشر الوعي البيئي وتحقيق مشاركة فعالة من قبل الفئات جميعهن. التعليم يشكل جسرًا للربط بين المعرفة النظرية والتطبيق العملي في قضايا البيئة. من خلال إدماج الأنشطة العملية، مثل الرحلات الميدانية والمشاريع البيئية، يتمكن الطلاب من رؤية الأثر

المباشر للسلوكيات البشرية على المحيط. يمكن للمدارس التعاون مع منظمات بيئية محلية لتنفيذ برامج تعليمية تعزز من قدرة الطلاب على تحليل المشكلات البيئية وتطوير الحلول المناسبة. تعزز هذه التجارب التعلم النشط، حيث يصبح الطلاب فاعلين في إيجاد الحلول، مما يزيد استعدادهم للمشاركة في المبادرات البيئية المستقبلية. علاوة على ذلك، تشجع هذه الأنشطة على انتهاج طرائق تفكير جديدة وتطوير مهارات التعاون وتعزيز القيم المجتمعية (Glenn Harder et al., 2018). تسهم المدارس بنحوٍ رئيس في تشكيل مفاهيم الوعي البيئي والمواطنة المستدامة. ينبغي على المؤسسات التعليمية تبني استراتيجيات تعليمية شاملة تدمج مبادئ التنمية المستدامة في جميع المواد التعليمية. يعد ذلك جزءًا من مسؤوليتها الأوسع لتخريج مواطنين واعين بيئيًا، قادرين على المساهمة في بناء مجتمع مستدام. من المهم أيضًا أن تكون إدارة المدرسة والمعلمين مدربين على هذه المفاهيم، حتى يمكنهم التأثير بنحوٍ إيجابي على الطلاب. من خلال تأصيل القيم البيئية في المناهج الدراسية، يمكن للطبيعة المجتمعية أن تنعكس بصورة فعلية في سلوك الأفراد وأنماط حياتهم، مما يعزز من المشاركة المجتمعية والوعي البيئي على مستوى أوسع (Glenn Harder et al., 2018).

الفصل الثامن عشر: التعليم والمساواة الاجتماعية

يعد التعليم إحدى الركائز الأساسية لتحقيق العدالة الاجتماعية، حيث يُعزّز من فرص التقدم والارتقاء في المجتمع. يمكن للتعليم أن يكون أداة فعالة لتقليل الفجوات الاقتصادية والاجتماعية بين الأفراد، مما يسهم في تعزيز حقوق المواطنين وتحقيق المساواة. تشير الدراسات إلى أن الأنظمة التعليمية في المجتمعات الإسلامية، مثل المدارس والكيانات التعليمية التقليدية مثل المدارس القرآنية والكتاتيب، تعد مصادر للعدالة الاجتماعية عبر توفير الفرص للجميع. يتناول دراسة (أحمد، 2018) دور هذه المؤسسات في ترسيخ قيم الاعتدال والعيش المشترك، مما يعزز من قدرة الأفراد على مواجهة تحديات الحياة بطريقة أكثر كفاءة وعدالة. كما يؤدي دور الأسرة دورًا محوريًا في عملية التعليم في تعزيز العدالة الاجتماعية، إذ تعد الأسرة هي النواة الأساسية التي تغرس القيم والمبادئ. تتفاعل الأُسر بمختلف طبقاتها الاجتماعية مع المؤسسات التعليمية لتطوير عملية التنشئة الاجتماعية. تشير التقارير إلى أن الأسرة قادرة على توجيه أبنائها نحو تحقيق العدالة والحقوق الاجتماعية من خلال التعليم، حيث إن الفهم الصحيح للقيم الإسلامية يدعم التفاعل الإيجابي مع المجتمع المحلي. ويعكس التحديات المستمرة التي تواجهها الأسر في تحقيق هذه الأهداف المرجوة، مما يستدعي تضافر الجهود لتعزيز التعليم كأساس لتحقيق العدالة الاجتماعية. على الرغم من التحديات، يعد التعليم أداة فعالة لتحفيز التغيير الاجتماعي، والسماح للأفراد بتطوير مهاراتهم وقدراتهم. تظهر الأبحاث أن التعليم يمنح الأفراد القدرة على فهم حقوقهم وواجباتهم، مما يعزز من مشاركتهم الفعّالة في المجتمع. أن تعزيز العدالة الاجتماعية من خلال التعليم

يعتمد على إدراج مفاهيم التواصل والتعاون، فضلاً عن تعزيز روح التعاون بين الأفراد. تهدف هذه الجهود إلى تحقيق مجتمع متكامل يوازِن بين حقوق جميع أفراده، مما يسهم في خلق بيئة تعليمية مستدامة تدعم القيم الإسلامية، وتعزز من السلام الاجتماعي (Biswas, 2018).

أ. تحسين العدالة في الحصول على التعليم:

يتجلى أهمية تعزيز العدالة في الوصول إلى التعليم كأحد الأهداف الرئيسة للتنمية المستدامة. يُعد التعليم حقاً أساسياً ينبغي أن يتمتع به كل فرد بغض النظر عن خلفيته الاجتماعية أو الاقتصادية. يمثل هذا المفهوم ضرورة ملحة في المجتمعات التي تعاني عدم المساواة في الفرص التعليمية، حيث يؤدي الفشل في معالجة هذا التفاوت إلى تفاقم الفجوات الاقتصادية والاجتماعية. من الضروري أن تعمل الحكومات والمجتمعات المحلية على تطوير سياسات تعليمية تركز على الفئات المحرومة، مثل الأطفال ذوي الإعاقة والمجتمعات الريفية. ينبغي أن تشمل هذه السياسات أيضاً التغلب على الحواجز الاجتماعية والثقافية التي تحول دون تحقيق العدالة في التعليم، مما يسهم في خلق بيئة تعليمية شاملة. تتطلب عملية تعزيز العدالة في الوصول إلى التعليم توظيفاً فعالاً لموارد التعليم وتوجيهها نحو الفئات الأكثر حاجة. يتعين على المؤسسات التعليمية أن تبتكر استراتيجيات مزمنة ومتكاملة تتناول الاحتياجات المحددة لهذه الفئات، حتى تتمكن من تقديم الدعم المناسب لهم. من خلال تشجيع العائلات على مشاركة الأطفال في العملية التعليمية، يمكن تعزيز الوعي بأهمية التعليم وتحفيز الالتحاق بالمدارس. كذلك، ينبغي أن تركز البرامج التعليمية على بناء المهارات والقدرات التي تسهم في إحداث تغيير إيجابي في حياة الأفراد، مما يمكنهم من تجاوز العقبات التي قد تواجههم في المستقبل. تلك الجهود ليست فقط واجباً، بل هي أيضاً استثمار في رأس المال البشري الذي يشكل أساس المجتمعات المتقدمة. إن تحقيق العدالة في الوصول إلى التعليم يتطلب

كذلك تفعيل الشراكات بين القطاعين العام والخاص، بما يعزز من الابتكار والاستدامة. من خلال هذه الشراكات، يمكن توليد المزيد من الفرص التعليمية للفئات المستهدفة، مما يسهم في تحسين نوعية التعليم المقدّم. كما أن تعزيز الوعي المجتمعي حول أهمية تعليم الجميع سيُحفّز على المشاركة الفعّالة من قِبَل المجتمع المدني والشركات الخاصة في دعم البرامج التعليمية. ينبغي أن تكون الجهود المبذولة شاملة ومستدامة، حيث تلتزم جميع الجهات الفاعلة بتوفير التعليم الجيد للجميع كحق أساسي. من خلال ذلك، يمكن للمجتمعات أن تسهم في تحقيق التنمية المستدامة وتعزيز العدالة الاجتماعية، مما يسهم في رفاهية الأفراد والمجتمع ككل.

ب. التصدي للتمييز عن طريق التعليم:

يسهم التعليم بفاعلية في مواجهة التهميش الاجتماعي من خلال تمكين الأفراد وتعزيز قدراتهم لتجاوز العقبات التي تحول بينهم وبين تحقيق أحلامهم. فعند دمج القيم الأخلاقية الإسلامية في المناهج التعليمية، يصبح لدينا إطار عمل يمكّن المتعلمون من تطوير مهاراتهم الشخصية والاجتماعية. تعزز الدراسات في هذا المجال، مثل تلك التي تناولت تكامل الأخلاق الإسلامية في المناهج، أهمية التعلم القائم على بناء الشخصية وتطوير المسؤولية الاجتماعية. هذا النهج يسهم في خلق جيل قادر على فهم قضايا التهميش واحتوائها، مما يساعد على تحفيزهم نحو الإيجابية والمشاركة الفعّالة في المجتمع. تواجه المؤسسات التعليمية تحديات كبيرة في تعزيز تعليم يضمن عدم تهميش أي طالب، خاصة في البيئات المتنوعة ثقافياً ودينياً. من خلال تشجيع الحوار المفتوح وتعزيز التفكير النقدي، يمكن تحقيق البيئة التعليمية الشاملة التي تشجع على التفاهم والاحترام بين الثقافات المختلفة. التعليم الذي يتسم بالشمولية يمكنه المساهمة في تحقيق العدالة الاجتماعية، حيث يصبح الطلاب أكثر وعياً بمسؤولياتهم تجاه المجتمع والمساهمة في بناء تنمية مستدامة. يوفر ذلك فرصًا متساوية للجميع، ومن ثم يُخفف الشعور

بالتهميش الذي قد يعانيه البعض. تتطلب مواجهة التهميش من خلال التعليم جهودًا جماعية تشمل أولياء الأمور والمجتمعات المحلية والجهات التعليمية. من خلال تأسيس شراكات فعالة مع القادة المجتمعيين، يمكن تعزيز البرامج التعليمية التي تستهدف الفئات المُهمشة وتشجيع مشاركة الآباء في العملية التعليمية. كما ينبغي إدماج مناهج تعليمية تُعزز من المهارات الحياتية والقيادية للطلاب، مما يمكنهم من المساهمة في مجتمعهم بفاعلية. يمكن للتعليم الإسلامي أن يؤدي دوراً مهماً هنا، بتسليط الضوء على القيم التي تُعزّز الوحدة والتعاون، ومن ثم تخفيف حدة التهميش وتعزيز الانتماء الاجتماعي.

ج. أهمية التعليم في تعزيز قدرات المجتمعات:

يؤدي التعليم دورًا محوريًا في تشكيل المجتمعات وتمكين الأفراد، حيث يسهم بنحوٍ كبير في تعزيز الهوية الاجتماعية والثقافية. من خلال تقديم المعرفة والمهارات اللازمة، يمكن أن يسهم التعليم في تعزيز التماسك الاجتماعي وتقوية الروابط بين الأفراد. كما أن التعليم، من منظور إسلامي، يعد وسيلة لتحقيق الخلافة والعبودية التي تعزز من قيمة الفرد في مجتمعه، مما يجعله أداة فعالة لبناء مجتمع متماسك وقادر على مواجهة التحديات. تشير الدراسات إلى أن المجتمعات التي تعزز من قيم التعليم والمشاركة الفعالة تعود بالنفع على الأفراد وكل عناصر المجتمع، مُحسنًا بذلك مستوى الرضا الاجتماعي والاقتصادي. يسهم التعليم كذلك في تقوية الروابط الاقتصادية والاجتماعية داخل المجتمع، حيث يمكنه تقليل الفجوات الطبقية وتحقيق العدالة الاجتماعية. من خلال التعليم، تُتاح الفرص الاقتصادية للعائلات والأفراد، مما يعزز من الاستقرار الاجتماعي، ويزيد مشاركة الأفراد في العملية التنموية. تشير الأبحاث إلى أن المجتمعات التي تستثمر في التعليم غير الرسمي، مثل التعليم الديني في المدارس الإسلامية، تُحقق نتائج إيجابية في تحسين مستوى المعيشة وتعزيز القيم الأخلاقية. بهذا، يظهر دور

التعليم في تعزيز الهوية الإسلامية وخلق بيئة مجتمعية تعزز من النمو والتعاون. إن التعليم يمثل محركًا للتغيير الاجتماعي والاقتصادي، ويعزز من قدرة الأفراد على اتخاذ القرارات التي تؤثر في حياتهم وحياة محيطهم. يعزز التعليم الوعي الفردي والجماعي، مما يساعد المجتمعات على مواجهة التحديات المختلفة بطرائق مبتكرة. وفقاً للدراسات، فإن البرامج التعليمية التي تركز على تمكين المجتمعات تقدم نموذجًا ناجحًا للتنمية المستدامة. يشير هذا إلى أن التركيز على التعليم كأداة للتغيير يمكن أن يؤدي إلى تحسين مستويات المعيشة وتعزيز التعاون بين الأفراد. لذلك، يمكن القول إن دور التعليم في تمكين المجتمعات يؤدي جزءًا أساسيًا في تعزيز عوامل الاستقرار والتنمية المستدامة، مما يظهر الأهمية الكبيرة التي يحتلها في علم الاجتماع التربوي الإسلامي.

الفصل التاسع عشر: الثقافة المتنوعة والتعليم في الإسلام

تعد البيئات التعليمية التي تحتضن التنوع الثقافي ضرورية لتشكيل وعي اجتماعي شامل يتمحور حول الاحترام المتبادل والتفاهم بين الأديان والثقافات المختلفة. ويدعم هذا المفهوم ما ورد في البحث عن تطوير مناهج التعليم الإسلامي ليتماشى مع المعايير الثقافية المتعددة، حيث يمكن للمناهج أن تعكس الفروق الثقافية والاعتقادات المتنوعة للطلبة، وتساعدهم على التفاعل الإيجابي فيما بينهم. إن أخذ هذه الفروقات بعين الاعتبار يمكن أن يؤدي إلى تعزيز روح التعاون والتسامح، كما يشير إلى أهمية أنه في السياقات التعليمية يكون التركيز منصبًا على القيم الإنسانية المشتركة كالتعاطف والمساعدة المتبادلة، مما يعكس روح التعاليم الإسلامية. عند النظر إلى التعليم الإسلامي من منظور التنوع الثقافي، يتضح أن الأساليب التربوية ينبغي أن تتبنى مقاربات متعددة تلائم الخلفيات الثقافية للطلاب. كما تشير الدراسات إلى أهمية دمج القيم الإسلامية مع القيم الثقافية الأخرى، مما يعزز الوعي المتعدد الثقافات، ويحفز تعبيرات متعددة حول الهوية الفردية والجماعية. فالتعليم الإسلامي في هذا السياق لا يهدف إلى طمس الاختلافات، بل على العكس، يسعى إلى تعزيز الفهم والاحترام المتبادل، وهو ما يعكس روح حديث النبي -صلى الله عليه وسلم- عن حب الخير للآخرين كما نحب لأنفسنا. تعد التجارب التي تقدمها المؤسسات التعليمية التي تتبنى مفاهيم التربية الإسلامية المتعددة الثقافات ضرورية لتحقيق نتائج إيجابية على مستوى المجتمع. إذ تسهم هذه المؤسسات في بناء جسور بين الثقافات والأديان المختلفة، مما يعزز من السلام والتعايش السلمي في المجتمعات المتنوعة. من خلال التعليم، يمكن إنشاء قنوات للتواصل الفعّال،

مما يساعد على مواجهة التحديات الاجتماعية المعاصرة مثل التمييز والجهل. لذا ينبغي أن تكون السياسات التعليمية مصممة بحيث تعطي الأولوية للتنوع الثقافي كأداة استراتيجية تُستخدم لتحقيق الرفاه الاجتماعي وتعزيز التعلم المستدام.

أ. تقدير التعددية الثقافية في الأوساط التعليمية:

تعد البيئات التعليمية أكثر من مجرد أماكن لتبادل المعرفة، فهي تجسد تفاعلات ثقافية معقدة تسهم في تشكيل هوية الأفراد والمجتمعات. إن احترام التنوع الثقافي في هذه البيئات يعكس فهمًا عميقًا لطبيعة الإنسان بصفته كائنًا اجتماعيًا، يسعى للتفاعل والتعاون مع الآخرين. يُبرز هذا التنوع قيمة الاختلاف، مما يُمكّن الطلاب من التعرف على وجهات نظر متعددة، ويعزز من قدرتهم على التفكير النقدي. من خلال دمج ثقافات مختلفة، يمكن للبيئة التعليمية أن تُنتج بُعدًا إنسانيًا أكثر شمولًا، يتيح للأفراد التطور الفكري والإنساني في ظل التنوع الذي تقدمه مختلف الثقافات. يؤدي المعلمون دورًا محوريًا في تعزيز احترام التنوع الثقافي، حيث ينبغي أن يكونوا على دراية بالثقافات المتنوعة لطلبتهم، وأن يُدمجوا تلك الثقافات في العملية التعليمية. تتيح الاستراتيجيات التعليمية التي تحترم هذه الاختلافات للطلاب أن يشعروا بالقبول والانتماء، مما يسهم في تحسين تجاربهم التعليمية. زيادة على ذلك، من المهم تقييم المناهج الدراسية وإعادة صياغتها لتدعم هذا التنوع، بحيث تُضمّن فيها عناصر من الثقافات المختلفة، لتُسهم في تشكيل وعيٍ مجتمعي يتقبل الآخر، ويفهم القيم الثقافية المتعددة. يُبرز ذلك أهمية التحليل الكمي والنوعي في علم الاجتماع التربوي لفهم تلك التفاعلات الثقافية وكيفية إدماجها بنحوٍ فعّال في التعليم. تعد المناهج التعليمية التي تحترم التنوع الثقافي أساسًا لتأسيس مجتمع متماسك وقادر على الحوار والتفاهم. إذ تمكن هذه المناهج الطلاب من استكشاف اختلافاتهم واكتشاف قواسمهم المشتركة، مما يُسهل عملية التعايش السلمي في المجتمعات

المتنوعة. كما تسهم هذه المناهج في تربية جيل واعٍ بأهمية تكامل الهوية الثقافية مع الهوية الوطنية، وهو ما يؤدي إلى تعزيز الوحدة في التنوع. لهذا السبب، يعد احترام التنوع الثقافي ضرورة ملحة لتحفيز التغيير الاجتماعي الإيجابي، وتحقيق العدالة والرفاه الاجتماعي في إطار منظم يتماشى مع القيم الإسلامية.

ب. استراتيجيات التعليم الشامل:

تعد استراتيجيات التعليم الشامل جزءاً أساسياً من تطوير العملية التعليمية وضمان فعالية التعلم للطلاب جميعهم، بغض النظر عن خلفياتهم الثقافية أو الاقتصادية. يعتمد التعليم الشامل على توظيف أساليب تعليمية متنوعة تلبي احتياجات المتعلمين جميعهم، مما يشجع على المشاركة الفعّالة، ويساعد على بناء بيئة تعليمية شاملة. من خلال دمج المحتوى الثقافي المتنوع، يتسنى للمعلمين تعزيز الاحترام المتبادل وتعزيز الفهم بين الطلاب من مختلف الخلفيات، كما يُسهم ذلك في تعزيز قيم التسامح والعدالة الاجتماعية. كما أن شعور الطلاب بالانتماء والقبول يؤدي دوراً مهماً في تحفيزهم على التعلم (Umar et al., 2024). تتضمن استراتيجيات التعليم الشامل أيضاً تطوير مهارات التفكير النقدي لدى الطلاب من خلال تقديم محتوى يجمع بين النظرية والتطبيق. يمكن استخدام أساليب مثل التعلم القائم على المشاريع والمناقشات الجماعية لفهم القضايا المعقدة من زوايا متعددة. تسهم هذه الاستراتيجيات في مساعدة الطلاب على تحليل المعلومات بنحوٍ نقدي، وتحدي المعتقدات المسبقة، مما يعزز من قدرة الطلاب على التفاعل مع المجتمع بثقة ووعي. فعندما يشارك الطلاب في نقاشات تعكس تنوع آرائهم وتجاربهم الشخصية، يعززون من مهاراتهم في الحوار والاحترام المتبادل (Narayana et al., 2024). أخيراً، تؤدي بيئة التعليم الشاملة دوراً حيوياً في مواجهة التحديات المعاصرة. من خلال تعزيز أنظمة التعليم التي تدعم المساواة بين الجنسين، وتعزز من التنوع

الثقافي، يتمكن الطلاب من اكتساب المعرفة والمهارات اللازمة للتعامل مع العالم المتغير. كما أن الشراكة بين المعلمين، الأسر، والجهات المجتمعية تسهم في تعزيز قيم الإيجابية والانفتاح على الآخر. لهذا فإن إدارة التعليم والبرامج التعليمية ينبغي أن تعطي الأولوية لإدماج التعليم الشامل ضمن خططها الاستراتيجية، مما يؤدي إلى خلق مجتمع متوازن يدعم التنمية المستدامة، ويحقق العدالة الاجتماعية للجميع.

ج. تعزيز الوحدة والتعايش من خلال بوابة التعليم:

تبرز أهمية التعليم كأداة فاعلة لتعزيز الوحدة والتعايش في المجتمعات المتنوعة ثقافياً ودينياً. ففي ظل التحديات المعاصرة التي تواجهها المجتمعات، يصبح من الضروري تبني نماذج تعليمية تركز على قيم التسامح والتفاهم. إذ يؤكد (محمد علي وآخرون، 2024) على ضرورة تحليل الخطاب المتطرف العائق الرئيس أمام قيم التعايش السلمي. من خلال التعليم، يمكن توجيه الأجيال القادمة لفهم التنوع باعتباره مصدر قوة، لا ضعف، مما يسهم في بناء مجتمعات قادرة على التفاعل الإيجابي. يتمثل ذلك في ضرورة إدراج المناهج التي تركز على الفهم المتبادل وضرورة التعاون بين مختلف الثقافات، مما يقود إلى إرساء أسس التعايش السلمي في النفوس. تركز هذه المناهج التعليمية على تفعيل مبادئ العدالة الاجتماعية وتعزيز الهوية المشتركة بين الأفراد. كما تُشير دراسة (محمد عدنان وآخرون، 2021) إلى الدور الفاعل للمؤسسات التعليمية في هذا السياق من خلال تشجيع مبادرات التفاعل بين الطلاب من خلفيات متنوعة. يتطلب ذلك تطوير برامج تعليمية ترتكز على القيم الإسلامية التي تكرس مفهوم الرحمة والتعاون بين الناس، إذ إن التعليم ينبغي أن يسهم في إزاحة أي رواسب سلبية تجاه الآخر، ويعزز من قيم الأخوة والمساواة. من خلال المنافسات والمشاريع المشتركة، يمكن للطلاب تحقيق تجارب تعليمية تفاعلية تسهم في تعزيز روح التعاون، وتسهم في تشكيل مجتمع مُلتزم بمبادئ التسامح.

زيادة على ذلك، فإن تعزيز الوحدة والتعايش من خلال التعليم يتطلب إسهاماً فعالاً من المعلمين كقدوة للطلاب. فالمعلم هو العنصر الأساسي في تجسيد هذه القيم من خلال السلوكيات والممارسات اليومية في البيئة التعليمية. ينبغي أن يُعَدّ المعلمون ليكونوا قادة في نشر مبادئ التسامح والتفاهم من خلال استراتيجيات تدريسية تفاعلية تشجع التفكير النقدي والاحترام المتبادل. إن الحاجة إلى تطوير برامج تدريبية موجهة للمعلمين في هذا السياق تعد عنصراً أساسياً لتحقيق الأهداف التعليمية المنشودة، مما يُعزز من قدرة الشباب على مواجهة التحديات المستقبلية بروح من الوحدة والعطاء المتبادل.

الفصل العشرون : استكشاف الظواهر التعليمية من زاوية إسلامية

يتطلب فهم الظواهر التعليمية من منظور إسلامي تحليلًا عميقًا للأسس الفكرية والقيم الثقافية التي تشكّل الإطار العام للتربية في المجتمعات الإسلامية. يتجلى هذا في مفهوم التربية كعملية تفاعلية تهدف إلى تكوين الفرد وتأهيله لمواجهة التحديات المجتمعية. لذا، يعد علم الاجتماع التربوي الإسلامي ضرورة ملحة لفهم كيف تتداخل القضايا الاجتماعية مع العمليات التعليمية. إن الأسرة تؤدي دورًا أساسيًا في تشكيل الهوية التربوية والاجتماعية للطلاب، ما يبرز أهمية الدراسات التي تركز على أثر العلاقات الأسرية على نجاح العملية التعليمية في المجتمع الإسلامي. لا بد من تقديم نماذج تطبيقية تعكس هذه الروابط، حيث تسهم في تطوير استراتيجيات تعليمية تتواكب مع القيم الإسلامية من جهة، وتلبي احتياجات المجتمع المعاصر من جهة أخرى. في سياق التغير الاجتماعي، ينبغي أن تُدرج البُعد الوجداني والروحي في العملية التربوية، بما يسهم في تعزيز الهوية الإسلامية لدى الطلاب. وتنمية القيم الأخلاقية والروحية تعد حجر الزاوية في التعليم الإسلامي، وهي تعكس التوجهات النبيلة للمجتمع. من خلال دراسة الظواهر التعليمية، يمكننا التعرف على كيف يؤثر التغير الاجتماعي على نظام التعليم وأساليب التعلم. بالتالي، فإن هذه السيرورة تتطلب تحليلًا نقديًا يستند إلى الديناميكية الاجتماعية وتأثيرها في البيئة الصفية. لتحقيق هذا الهدف، ينبغي أن نعتمد على مناهج بحثية تتبنى الأساليب الكمية والكيفية لفهم أعمق للمشكلات التعليمية وتحليل الظواهر المرتبطة بها ذات الطابع الإسلامي. من الضروري الاتجاه نحو تطوير الأطر البحثية التي تعزز من جودة العِلم. فإن تأسيس مراكز أكاديمية متخصصة يمكن أن يسهم في تقديم دراسات

تتناول الظواهر التربوية بعناية ودقة، مما يمكّننا من توظيف النتائج لتحسين أساليب التدريس والتعلم. بهذه الطريقة، يمكننا تعزيز دور المؤسسات التعليمية كمنابر لتطوير الفكر النقدي لدى الطلاب وسد الفجوات المعرفية. من خلال الجمع بين النظرية والتطبيق، يصبح بالإمكان مجابهة التحديات المعاصرة بطريقة تتوافق مع التعاليم الإسلامية. ويمثل ذلك خطوة نحو تحقيق التنمية المستدامة في مجال التعليم، حيث يتمكن الطلبة من الارتقاء بقيمهم الثقافية والدينية، بما يسهم في بناء مجتمع مُتعلم ومستدام.

أ. المعايير الإسلامية في تحليل التعليم:

يتطلب التحليل التعليمي في السياق الإسلامي فهمًا عميقًا للأسس والمعايير التي ترتبط بالشريعة الإسلامية وسياقاتها الاجتماعية. فهذه المعايير توضح كيفية بناء الفهم التعليمي من منظور يتماشى مع القيم الإسلامية، ويعمل على تعزيز الفرد والمجتمع. على سبيل المثال، يركز المنهج الإسلامي على تطوير الشخصية القويمة من خلال التربية التي تعزز الصدق، والعدل، والرحمة. إن دمج هذه القيم في العملية التعليمية يعد ضروريًا لتحقيق أهداف التعليم الإسلامي، حيث يشدد علم الاجتماع التربوي على أهمية العامل النفسي والاجتماعي في تحديد فعالية المعايير التعليمية، كما يظهر من الدراسات التي زودتنا بها الأدبيات التربوية (France Smith et al., 2010). تكمن أهمية المعايير الإسلامية في توفير إطار شامل لمختلف الأبعاد التعليمية، والتي تشمل الأسرة والمدرسة والمجتمع. إن فهم هذه الأبعاد يسهم في تطوير استراتيجيات تعليمية تتناسب مع احتياجات الطلبة، مما يؤدي إلى تحسين سلوكياتهم الأكاديمية والاجتماعية. المعايير الإسلامية، من خلال أثرها في العلاقات الأسرية والمجتمعية، تضمن أن تكون العملية التعليمية متوافقة مع القيم الثقافية والدينية. فالمؤسسات التعليمية تؤدي دورًا حيويًا في تحقيق هذه الأهداف، حيث يظهر ذلك في كيفية إعداد الطلاب لتحمل المسؤولية والمشاركة الفعالة في المجتمع، مما

يسهم في تحقيق التنمية المستدامة التي تتماشى مع الفلسفة التعليمية الإسلامية (Fen wick W. English, 2009). في سياق التعليم المعاصر، تمثل المعايير الإسلامية محركًا أساسيًا لعلاج العديد من التحديات التي تواجه التعليم. فمع ازدياد التنوع الثقافي والاجتماعي، تحتاج المؤسسات التعليمية إلى منهجيات تتسم بالمرونة والقدرة على التكيف مع المتغيرات. والمعايير الإسلامية عن طريق توجيه المناهج والأنشطة الدراسية بنحوٍ يتماشى مع قيم الإسلام، مما يعزز الاندماج والوحدة بين الطلبة. زيادة على ذلك، تضع هذه المعايير أسسًا لحوار بناء بين مختلف الثقافات، مما يُسهم في تعزيز القيم الإسلامية وخلق بيئة تعليمية تدعم الابتكار والتغيير الاجتماعي الإيجابي. هذه الاستجابة للتحديات المعاصرة تعكس الفعالية الحقيقية للمعايير الإسلامية في تطوير التعليم (France Smith et al., 2010).

ب. تحليلات حالة في مجال علم الاجتماع التربوي الإسلامي:

تتأصل دراسة علم الاجتماع التربوي الإسلامي في فهم العوامل الاجتماعية والثقافية التي تؤثر في العملية التعليمية. هذا العلم يربط بين الجوانب التربوية والظواهر الاجتماعية، مما يسمح لنا بفهم كيفية تفاعل الأفراد والجماعات داخل سياقات تربوية متنوعة. التحليل الشامل لهذه التفاعلات يوفر رؤى قيّمة حول كيفية تعزيز التعليم كأداة لتغيير السلوكيات الاجتماعية وتعزيز القيم الإسلامية. على سبيل المثال، تشير الدراسات إلى أهمية التعليم في تعزيز الهوية والولاء الثقافي والفكري، حيث تسهم المؤسسات التعليمية في تنشئة الأفراد بنحوٍ يتماشى مع المبادئ الإسلامية (أحمد مولد وآخرون، 2024). يعد علم الاجتماع الأسري في التربية الإسلامية جانبًا حاسمًا لفهم كيفية تأثير العلاقات الأسرية على الأداء التعليمي. الأسرة تُعدّ الوحدة الأساسية في تنشئة الفرد، حيث تؤدي دورًا فعّالًا في تشكيل القيم والمعتقدات التي يؤمن بها الأبناء. من خلال هذه

الدراسة، نرى كيف يمكن للأسرة أن تُعزز التفاعل الاجتماعي الإيجابي، وتسهم في تحسين بيئة التعليم. التجارب التي اُسْتُعْرِضَت تشير إلى أن وجود روابط أسرية قوية قد يسهم في زيادة دافعية الطلاب نحو التعلم وتحقيق النجاح الأكاديمي (أحمد وليد وآخرون، 2024). لذا، فإن تطوير استراتيجيات لتحسين هذه العلاقات يمكن أن يكون له تأثير كبير على النتائج التعليمية. في ضوء تحديات العصر الحديث، يصبح من الضروري التفكير في كيفية استخدام علم الاجتماع التربوي الإسلامي لمواجهة قضايا مثل التغير الاجتماعي والتنوع الثقافي. إن تكامل التعليم مع القيم الثقافية والاجتماعية يمكن أن يُحدث تغييرًا إيجابيًا يكون له تأثير في المجتمع بكامله. التعليم لا يعد مجرد عملية أكاديمية، بل هو وسيلة لتعزيز التعايش والتفاهم بين مختلف الثقافات. من خلال التوجه نحو إدخال مضامين التنوع الثقافي في المناهج الدراسية، يمكن تعزيز القوة الاجتماعية والتقارب بين مختلف الفئات، وهو ما يُعدُّ قول فصل في مواجهة التحديات الراهنة (أحمد وليد وآخرون، 2024).

ج. التأثيرات المستقبلية للبحث العلمي:

تُعد الآثار المستقبلية للبحث العلمي في علم الاجتماع التربوي الإسلامي محورية في توجيه الأبحاث والممارسات التعليمية نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة. من خلال دمج المبادئ الإسلامية مع المناهج الحديثة، يمكن أن نعيد تشكيل الطرائق التي نتفاعل بها مع القضايا التربوية المعاصرة. يسهم هذا الدمج في بناء أنظمة تعليمية قادرة على استيعاب التحديات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه المجتمعات الإسلامية. إن التوجه نحو تطبيق الأسس والمعايير الإسلامية في البحث التربوي يُظهر كيف يمكن للمعرفة الإسلامية أن تسهم في تطوير استراتيجيات تعليمية فعّالة تلبي احتياجات الطلاب والمجتمع بنحوٍ عام. علاوة على ذلك، فإن بناء المؤسسات البحثية والأكاديمية المتخصصة يمثل خطوة حاسمة نحو تعزيز علم الاجتماع

التربوي الإسلامي. يتطلب هذا تطوير برامج تعليمية وتدريبية تسهم في تأهيل باحثين وممارسين على فهم التداخل بين النظرية والتطبيق. هذا العمل البحثي يعد ضروريًا للمساهمة في صقل الفهم النقدي للممارسات التعليمية، وفي الوصول إلى حلول فعّالة للقضايا التي تعانيها البيئات التعليمية. إن التعاون الدولي مع المؤسسات التعليمية العالمية، يشكل فرصة لتبادل المعارف والخبرات، مما يزيد تنوع الرؤى، ويعزز من جودة البحث في هذا المجال. في المستقبل، يُنتظر من علماء الاجتماع التربوي المسلمين الانخراط بنشاط في الآليات العالمية لتطوير هذه العلم. ينبغي على هؤلاء العلماء المشاركة في الحوارات والنقاشات العلمية التي تعزز الفهم المتبادل، وتسهم في تطوير مبادئ البحث التربوي. إن التركيز على تعزيز الهوية الإسلامية في البحوث التعليمية يمثّل عنصرًا أساسيًا لتحقيق التنمية المستدامة في هذا المجال. من خلال تقديم رؤى مبتكرة تعتمد على التراث الإسلامي والسياقات المعاصرة، سيكون للبحث الإسلامي في علم الاجتماع التربوي الدور الفاعل في بناء أجيال مُتعلمة وقادرة على إحداث التغيير الإيجابي في المجتمعات.

الفصل الحادي والعشرون: تطبيقات علم الاجتماع التربوي في الإسلام

إن علم الاجتماع التربوي في الإسلام يبرز دور المجتمع في تشكيل القيم والمعايير التعليمية التي تؤثر على نحو مباشر على الأفراد. فالأسرة تعد الوحدة الأساسية التي تتناول التنشئة الاجتماعية، حيث تؤدي دورًا رئيسًا في تشكيل هوية الأفراد ومعتقداتهم. وفقًا للدراسات مثل دراسة (محمد شهاب الدين وآخرون، 2024)، يسهم علماء الاجتماع التربوي في تحليل هذه الديناميات من منظور إسلامي، مؤكدين على أهمية العلاقات الأسرية وتأثيرها في العملية التعليمية. عبر فهم هذه التفاعلات، يمكن تطوير استراتيجيات تعليمية تركز على تعزيز القيم الاجتماعية الإيجابية، وإدماج التعاليم الإسلامية ضمن المنهج الدراسي، مما يسهم في تكوين جيل واعٍ ومؤثر في مجتمعه. تتجاوز تطبيقات علم الاجتماع التربوي في الإسلام حدود الأسرة لتشمل المؤسسات التعليمية بمختلف أنواعها. إذ تؤدي هذه المؤسسات دورًا حيويًا في نشر القيم الثقافية والدينية وتوجيه سلوك الطلاب. يعد فهم التفاعلات الاجتماعية في بيئة المدرسة ضرورياً لفهم سلوكيات الطلاب وتأثيرها في نتائج التعلم، كما يؤكد (محمد شهاب الدين وآخرون، 2024) على حاجة الدراسات السوسيو-تربوية إلى التركيز على الجانب الاجتماعي في التعليم لتعزيز الأبعاد الثقافية والمعرفية. بدورهم، يمثل المعلمون عنصرًا مركزيًا في هذا النظام، حيث يمكنهم التأثير في البيئة الاجتماعية داخل المدرسة، مما يعزز من دورهم كقادة تربويين يمكنهم معالجة التحديات الاجتماعية المختلفة. في عصر التغيرات الاجتماعية السريعة، يحتاج المجتمع الإسلامي إلى تطبيقات علم الاجتماع التربوي لمواجهة القضايا المعاصرة. تؤدي التربية دورًا حاسمًا في تعزيز الهوية

الإسلامية واكتساب القيم الأخلاقية اللازمة لمواجهة التحديات. من خلال استخدام المنهجية النصية والسياقية، يمكن استنباط حلول جديدة ترتكز على القيم الإسلامية، مما يسهم في تشكيل مجتمع متماسك يتسم بالتنوع الثقافي والاحترام المتبادل. حيث تُشير الأبحاث إلى ضرورة التعاون بين مختلف المؤسسات التعليمية والتربوية من أجل تنمية برامج تعليمية تركز على تعزيز الهوية وتطوير المهارات الاجتماعية اللازمة لتحقيق العدالة الاجتماعية والتنمية المستدامة (Telugu Bulkhead et al., 2024).

أ. الإدارة التعليمية وإدارة التعليم:

تعد الإدارة التعليمية عنصراً أساسياً في تطوير النظام التعليمي وضمان فعاليته. تتطلب الإدارة الجيدة التعليم باستراتيجيات واضحة تؤدي إلى تحسين الجودة الأكاديمية وتعزيز البيئة التعليمية. تعتمد هذه الإدارة على مجموعة من المبادئ الأساسية مثل التخطيط، والتنظيم، والتوجيه، والرقابة. حيث تسهم هذه المبادئ في معالجة التحديات المعاصرة التي تواجه المؤسسات التعليمية، مما يعكس مدى التغيرات الاجتماعية والثقافية. وفقاً لما أشار إليه البحث حول التحولات في التعليم الإسلامي (Al Hushing M. Dad, 2021)، فإن الإدارة التعليمية تتطلب فهمًا عميقًا للمبادئ الإسلامية التي توجه العملية التربوية، مما يساعد على توجيه الجهود نحو تحقيق أهداف تعليمية تتماشى مع القيم الأساس. في هذا السياق، إدارة التعليم تُعنى بتنفيذ ورعاية العمليات التربوية بما يتماشى مع الأهداف التعليمية المحددة. إن إدماج الفكر الإسلامي في نهج إدارة التعليم يعزز من فعالية الأداء التعليمي، إذ يتطلب توازناً بين الجوانب الروحية والمادية. هذه الإدارة تركز على تطوير مناهج تعليمية ملائمة تعكس الهوية الإسلامية، وتعزز القيم الاجتماعية. البيئة التعليمية تتطلب أيضاً تفاعلاً اجتماعياً فعالًا؛ مما ينعكس بالإيجاب على سلوكيات الطلاب وتعاملاتهم (Robinson, 2015). لذا، فإن دمج أساليب الإدارة الحديثة مع المعايير الإسلامية يسهم

في تحسين الممارسات التعليمية، ويعزز من التجربة التعليمية لكافة الأطراف المعنية. كما أن الإدارة التعليمية تُعد ضرورة ملحة للتكيف مع التغيرات السريعة والتحديات المعاصرة. من خلال تبني أفكار حديثة مبنية على فهم عميق للواقع الاجتماعي، تستطيع المؤسسات التعليمية توسيع آفاقها وتنويع استراتيجياتها. وهذا يتطلب تفعيل أساليب البحث العلمي في الإدارة التعليمية، لتطوير ممارسات تتماشى مع المتطلبات المعاصرة، وهو ما أكده العديد من الباحثين في علم الاجتماع التربوي (Hushing , 2021). في نهاية الأمر، يعد تقديم إدارة تعليمية فعالة ضرورة لضمان بيئة تعليمية صحية تسهم في نشر القيم الإنسانية والإسلامية في المجتمع.

ب. التعامل مع التحديات التعليمية الحديثة:

تتعدد التحديات التعليمية المعاصرة التي تواجه النظام التعليمي في العالم العربي، حيث تبرز قضايا التحولات الاجتماعية والتغيرات الاقتصادية وتأثيراتها على العملية التعليمية. تلك التحولات تتطلب من المؤسسات التعليمية أن تتبنى استراتيجيات تعليمية تتماشى مع احتياجات المجتمع المتغيرة. فالتفاعل الاجتماعي بين الأفراد وتوسيع نطاق المعرفة من خلال التعليم يمكن أن يسهم في تعزيز الهوية الثقافية والدينية، وهو ما يتوافق مع الرؤية الإسلامية التي تشدد على أهمية المعرفة والعلم. كما أن التغيرات الاجتماعية تتطلب تطوير المناهج الدراسية لتلبية احتياجات الطلبة، وفي نفس الوقت الحفاظ على القيم الإسلامية السامية. تعد الأسرة من أهم المؤسسات التي تؤثر في التنشئة التعليمية، وهي تعد نقطة الانطلاق للتفاهم العائلي والاجتماعي؛ ومن ثم التحصيل الأكاديمي للطلاب. وقد أظهر البحث أن الاستثمار في العائلة وتنمية الفكر الأسري يمكن أن يؤدي إلى تحسين الأداء الدراسي للفرد. كما يعد علم الاجتماع التربوي أداة مهمة لفهم هذه العلاقات، إذ يقدم إطارًا يساعد المربين والباحثين في استكشاف تأثير البيئة الأسرية على سلوكيات الطلاب ونجاحهم. وهذه العوامل تعزز من

قدرة المؤسسات التعليمية على مواجهة التحديات المعاصرة من خلال التركيز على دعم الأسرة والمجتمع بنحوٍ عام. على الرغم من التحديات التي طرأت على النظام التعليمي، تبقى هناك فرص كبيرة للنمو والتطوير. يمكن للمؤسسات التعليمية إعادة توجيه سياساتها ومواردها للمساهمة في تغيير الأنماط التعليمية التقليدية إلى أنظمة تفاعلية تشجع على الابتكار واستخدام التقنية الحديثة. يعد استخدام أساليب تنمية التعليم المشترك من أجل إدارة التعلم وتعزيز التفاعل بين الطلاب والمعلمين أمرًا حيويًا. كما يشير تقرير (Robinson, 2015) إلى أن عدد المواضيع المحددة من قبل الأعضاء قد قُلِّص، مما يدل على أهمية الاختيار الاستراتيجي للمواضيع بهدف تحقيق فعالية أكبر في التعليم. في السياق نفسه، تبرز أهمية توظيف المعرفة من وجهات نظر مختلفة في علم الاجتماع التربوي (Jaedyn Connell, 2013) لتعزيز فهم أعمق للواقع التعليمي وتمكين الطلاب من مواجهة التحديات بأساليب مبتكرة.

ج. تعزيز التنمية المجتمعية عبر التعليم:

تعد التعليم أحد أهم الأدوات الفعالة لتحقيق التنمية المجتمعية، حيث يؤدي دورًا حيويًا في تعزيز مهارات الأفراد وتوجيه قدراتهم نحو تحقيق أهداف المجتمع. من خلال التعليم، يمكن تطوير الفكر النقدي والإبداعي، مما يسهم في إحداث تغييرات إيجابية في القيم والتوجهات المجتمعية. ولذلك، فإن المؤسسات التعليمية، سواء كانت تنتمي إلى القطاع العام أو الخاص، تؤدي دورًا محوريًا في تكوين الوعي الاجتماعي وتعزيز الانتماء الوطني. وفي هذا الإطار، يُمكن رؤية مثال آخر من خلال دراسة ستي رايهانون، التي نجحت في تأسيس مؤسسات تعليمية إسلامية رائدة في إندونيسيا، مما يعكس كيف يمكن للتعليم أن يسهم في تحسين مستويات المعيشة ونشر القيم الإسلامية بين الأفراد والجماعات (Nurlaillah Sari Allah et al., 2024). تشير الأبحاث إلى أن النظام التعليمي ينبغي أن

يكـون شـاملًا، ويعكـس التنـوع الثقـافي والـديني للمجتمـع لتحقيـق التنميـة المسـتدامة. يمكـن أن يـؤدي هـذا الشـمول إلـى تعزيـز التسـامح والوحـدة بـين مختلف الفئات الاجتماعية. ومن خلال تطوير المناهج الدراسية والتوجهات التربويـة، يمكـن للمؤسسـات التعليميـة أن تتجـاوب مـع احتياجـات المجتمـع المتغيـرة وتواكـب التحـولات الاجتماعيـة. وقـد أظهـرت حركـة محمديـة فـي ماليزيا، من خلال إنشاء جامعة محمدية، مدى تأثير التعليم في تعزيز الفهم الإسلامي الوسطي والنهوض بالمجتمع من خلال تقديم تعليم عالي الجودة (Nurlaillah Sari Allah et al., 2024). وهـذا يبرهن على أهمية دمج القـيم التربويـة الإسـلامية مـع الأهـداف التنمويـة الاجتماعيـة. أن تفعيـل دور التعليم كمحرك للتنمية المجتمعية يتطلب جهودًا متعددة المستويات، تشمل الحكومـة والمجتمـع المـدني، إلـى جانـب الأفـراد أنفسـهم. فالإصـلاحات التعليمية التي تهدف إلى تحسين جودة التعليم وإتاحة الفرص للجميع هي أسـاس البنـاء الاجتمـاعي. ينبغـي أن تركـز السياسـات التعليميـة علـى تلبيـة احتياجات السوق وتعزيز المهارات اللازمة للاستجابة للتحديات الحديثة. علاوة على ذلك، فإن إشراك المجتمع في عملية التعليم والتعلم يعزز من شعور الانتماء والتعاون. بالتالي، فإن الاستثمار في التعليم يعد استثمارًا في المستقبل، حيث يؤدي إلى تحقيق التقدم والازدهار الاجتماعي المنشود للمجتمعات الإسلامية (Plan Nasri et al., 2024).

الفصل الثاني والعشرون: آفاق المستقبل في علم الاجتماع التربوي الإسلامي

في ظل التطورات المتسارعة التي يشهدها المجتمع المسلم، تظهر الحاجة الماسة لتطوير علم الاجتماع التربوي الإسلامي ليتماشى مع التحديات المعاصرة. يتطلب الأمر من الباحثين تبني منهجيات جديدة تسهم في فهم الديناميات الاجتماعية في السلوك التربوي. من خلال دمج المعرفة الإسلامية بالممارسات البحثية الحديثة، يمكن تحقيق رؤى جديدة تعزّز من فعالية المناهج التعليمية. كما يشير البحث الحديث إلى أهمية أن يكون للعلماء رأي في هذا المجال من خلال أنشطة معرفية تهدف إلى إحداث تغيير إيجابي في المجتمع، مثلما أُشِير إليه في الدراسات التي تتحدث عن دور الأئمة في إعادة تأهيل المحكومين (Nail Marikana et al., 2024). هذا التوجه يمكن أن يسهم بنحوٍ كبير في إرساء قواعد ثابتة للتفاعل بين القيم الدينية والتربية الحديثة. فضلاً عن ذلك، يمثل التواصل مع المؤسسات التعليمية العالمية جزءًا أساسيًا من تطوير علم الاجتماع التربوي الإسلامي. إذ إن التعاون الدولي قد يسهم في تبادل الخبرات وتعزيز القدرات البحثية. يُنصح بإنشاء مراكز أكاديمية متخصصة تركز على القضايا التربوية التي يواجهها المجتمع المسلم، حيث تسهم هذه المراكز في تطوير برامج تعليمية وتدريبية وفقًا لمبادئ الإسلام وقيمه العليا. يشدد السيناريو المستقبلي على أهمية ارتباط هذه المؤسسات بمشاريع بحثية متقدمة تشجع على التحليل النقدي للظواهر التربوية، كما ذُكر في الأعمال التي تعالج مواضيع الأخلاق في التعليم (Pendidikan et al., 2023). على مستوى القيادات الأكاديمية والدينية، ينبغي تعزيز دور علماء الاجتماع التربوي المسلمين في رسم

استراتيجية مستقبلية واضحة. يجنبك أن تكون هناك نقاشات علمية ركيزة تسلط الضوء على كيفية تعزيز الهوية الإسلامية في البحث والتطبيقات التربوية، مما يؤدي إلى تحقيق تنمية مستدامة في هذا المجال. من خلال الإسهام الفعال في الحوارات الأكاديمية وتطوير المشاريع المشتركة، يمكن للباحثين أن يسهموا في بناء إطار علمي يُمكن من فهم متطلبات التعليم في ضوء القيم الإسلامية. سيساعد هذا في تقديم حلول مستدامة تسهم في تحسين جودة التعليم والتفاعل الاجتماعي، مما سيكون له آثار إيجابية على المجتمع ككل.

أ. الابتكارات في أساليب التعليم:

الابتكارات في مجالات التعليم وسيلةً رئيسة لتحسين النتائج التعليمية وتعزيز التفاعل بين المعلم والطالب. تتطلب الممارسات التعليمية المعاصرة دمج التكنولوجيات الحديثة بطرائق تدريس جديدة، مما يُسهم في رفع مستوى الفهم والنمو الأكاديمي. وفقًا لدراسة عن الممارسات الحديثة في التعليم، تبيَّن أن استخدام البيئات الرقمية والأدوات الذكية يُسهم بنحوٍ كبير في تحفيز الطلاب، ويعزز اهتمامهم بالمحتوى الدراسي. فعلى سبيل المثال، تظهر نتائج استخدام تطبيقات التعلم الرقمي في المدارس كمثال واضح على تأثير الابتكار في التعليم، حيث يوفر المحتوى التعليمي بطريقة تفاعلية تحافظ على تركيز المتعلمين، وتعزز من فهمهم للموضوعات المختلفة. في السياق الإسلامي، تعد التربية عملية شاملة تهدف إلى تشكيل الفرد وتطوير قدراته في ضوء القيم الإسلامية. تشير الأبحاث إلى أن إدماج الأنشطة التفاعلية والتطبيقات العملية في المناهج يثري العملية التعليمية، ويجعلها أكثر جاذبية للطلاب. فمثلاً، يعد مفهوم المأجور (دودة الأرض) الذي اُسْتُخْدِم في برامج تتعلق بإدارة النفايات، نموذجًا مبتكرًا لتعليم الطلاب أهمية الحفاظ على البيئة عبر تجارب مباشرة تعزز من فهمهم ووعيهم البيئي (Metaplasia et al., 2024). يمثل هذا النهج تحولاً في الطريقة التي يتم

بها تقديم المعلومات، بحيث يتحول الطالب من متلقٍ مجرد إلى مشارك فعّال ومسؤول في البيئة. علاوة على ذلك، لا يقتصر الابتكار في التعليم على تقنيات التعلم فقط، بل يمتد ليشمل أساليب تقييم جديدة وطرائق لقياس الفهم بنحوٍ أكثر دقة. وفقًا للدراسات، يُعزِّز دمج تقنيات المعلومات والاتصالات (ICT) في المناهج الدراسية من مهارات المعلمين في استخدام هذه التقنيات، مما يحسن من جودة التعليم (مسلم واخرون، 2023). يعد تطوير مهارات المعلمين في هذا المجال أساسيًا لمواكبة التغيرات السريعة في مجال التعليم، حيث يؤدي ذلك إلى رفع كفاءة العملية التعليمية بنحوٍ عام. من هنا، يُمكن القول إن الابتكارات في الممارسات التعليمية ليست مجرد إضافات تقنية، بل هي متطلبات أساسية لتحقيق أهداف التعليم الإسلامي الفعّال والمستدام.

ب. دمج المعرفة الإسلامية مع أساليب التعليم المعاصرة:

يعد دمج المعرفة الإسلامية مع التعليم الحديث ضرورة ملحة لتطوير مناهج تعليمية تتسم بالتوازن بين القيم الروحية والمعرفة العلمية. فمن خلال هذا الدمج، يمكننا إنشاء بيئة تعليمية تحفز الطلبة على استيعاب العلوم الحديثة دون التخلي عن جذورهم الثقافية والدينية. كما أن تطبيق المبادئ الإسلامية التي وردت في القرآن والسنة يمكن أن يوفر إطارًا قويًا لتوجيه السلوك الأكاديمي للطلبة. إن هذا التوجه يتماشى مع مبدأ المرونة الذي سُلِّط الضوء عليه في الأبحاث الحالية، حيث يُظهر أن دمج القيم الإسلامية يُعزز من قدرة الطلبة على مواجهة الضغوط الأكاديمية والتحديات المتنوعة (Era Ypsilanti, 2024). علاوة على ذلك، يحثّ كُتّاب اليوم على إعادة تقييم المناهج التعليمية لتعكس الرؤية الإسلامية التي تربط بين التعلم والإيمان. إن الفلسفة التعليمية لكبار المفكرين المسلمين، مثل ك. H. أحمد دحلان وك. H. هاشم أشعري، توضح كيفية دمج المعرفة الإسلامية ضمن إطار التعليم الحديث. تكمن أهمية هذه المقاربة في تحديد أبعاد المعرفة التي تتجاوز

التعليم الأكاديمي ليشمل أيضًا تنمية الشخصية وتعزيز الهوية الإسلامية. كما أن هذه الإجراءات تذكر أن المعرفة ليست مجرد معلومات، بل هي وسيلة للتفاعل الاجتماعي وبناء مجتمع متكامل (Harding Sputa et al., 2024). من خلال استكشاف أساليب التعليم القائمة على دمج هذا النوع من المعرفة، يمكن تحقيق نتائج تعليمية أفضل وتطبيق عملية التعلم بنحوٍ متسق مع المبادئ والقيم الإسلامية. إن تعزيز الهوية الإسلامية في المناهج الدراسية يسهم في تشجيع الإبداع والابتكار لدى الطلبة ضمن إطار من القيم الإيجابية. لذا، ينبغي العمل على تطوير استراتيجيات تعليمية تحترم الفروق الثقافية، وتعزز التعايش بين مختلف الخلفيات الاجتماعية. سيكون من الضروري أيضًا تزويد المعلمين بالأساليب اللازمة لدمج هذه المعرفة في الصفوف الدراسية، مما يسهم في تعزيز فعالية التعليم، ويساعد على تهيئة بيئة تعليمية مُحفّزة.

ج. تعزيز القدرة البحثية في ميدان علم الاجتماع التربوي:

تعد قدرة البحث في علم الاجتماع التربوي ركيزة أساسية لفهم التفاعلات المعقدة بين القيم الاجتماعية والممارسات التعليمية. يقع على عاتق الباحثين في هذا المجال أن يسهموا في إنتاج معرفة تتناغم مع التوجهات الإسلامية، مما يعزز من مستوى التحليل الاجتماعي، ويعكس تأثيرات الظواهر التربوية في المجتمع. يمكن لهذا العلم أن يعزز من فهمنا لدور المؤسسات التعليمية في التنشئة الاجتماعية، حيث إن نتائج الدراسات التي أجراها الباحثون، مثل دراسة (أحمد وآخرون، 2023)، تشير إلى وجود علاقة وثيقة بين البيئة التعليمية والعوامل الاجتماعية المحيطة بها. لذا، ينبغي على الباحثين تبني منهجيات حديثة تعمل على تعزيز الفهم الأعمق للعلاقة بين التعليم والمجتمع، مع الالتزام بالمبادئ الإسلامية. من الضروري أيضًا تسليط الضوء على أهمية الممارسات البحثية المناسبة في علم الاجتماع التربوي لتعزيز قدرة هذا العلم على مواجهة التحديات الراهنة. تشير نتائج

دراسات مثل (Quirinal Raipur Afghani et al., 2023) إلا أن وسائل التواصل الحديثة تؤثر بنحوٍ كبير على الأمن الاجتماعي، وهو ما يستدعي من الباحثين أخذ ذلك في الاعتبار عند تحليل الإشكاليات التربوية. إن الحاجة إلى تطوير المناهج البحثية والأساليب الكمية والكيفية تبرز كأحد الأبعاد المهمة لتقييم القضايا المعاصرة في المجتمع التعليمي. لذلك، ينبغي أن تشمل الاستراتيجيات البحثية تطوير برامج أكاديمية تدعم البحث في مجالات علم الاجتماع التربوي، مما يسهم بلا جدال في صياغة معرفة تتماشى مع القيم الإسلامية، وتعزز من جودة التعليم. إن مستقبل البحث في علم الاجتماع التربوي يتطلب تكامل الجهود بين المؤسسات الأكاديمية والبحثية لتطوير مواضيع مبتكرة تسهم في تعزيز الهوية الإسلامية. يتيح ذلك لعلماء الاجتماع التربوي المسلمين المشاركة الفعالة في النقاشات العالمية وتقديم رؤى جديدة تسهم في توجيه التربية نحو التنمية المستدامة. في السياق نفسه، يعد بناء مراكز بحثية متخصصة خطوة مهمة نحو تحقيق هذه الأهداف، حيث يسهم ذلك في تعزيز التعاون مع مؤسسات عالمية وتبادل الخبرات والتجارب. لذا، ينبغي أن نسعى جاهدين نحو تعزيز البحث العلمي الذي يتعامل بجدية مع القضايا الاجتماعية المعاصرة، مما يضمن تطوير بيئات تعليمية تفاعلية وموائمة للقيم الإسلامية.

الفصل الثالث والعشرون: إرساء دعائم علم الاجتماع التربوي الإسلامي وتطويره

من الضروري فهم السياق التاريخي والثقافي الذي نشأ فيه علم الاجتماع التربوي الإسلامي. خلال المدة الإسلامية الراقية، طُوِّر نماذج تربوية تتمحور حول العدالة الاجتماعية، حيث كانت الأسرة والمدرسة يعكسان المبادئ القرآنية والسنة النبوية. كما أظهرت الدراسات أهمية التنشئة الاجتماعية ودور الأفراد في تعزيز الهوية الثقافية والدينية للعالم الإسلامي. ففي هذا الإطار، يتعين على الباحثين تناول كيفية تكوين علاقات إيجابية ضمن السياقات التعليمية والاجتماعية، مما يسهم في تعزيز الممارسات التربوية، ويضمن فائدة أكبر للمجتمع. فضلاً عن ذلك، يعد الاهتمام بدراسة الظواهر التربوية من خلال المنظور الإسلامي ضرورة لتعميق الفهم وتحسين الأداء التعليمي، حيث تسلط هذه الدراسات الضوء على تأثير التفاعل الاجتماعي على نتائج التعليم. تسهم الانطلاقات الفكرية والفلسفية التي يوفرها العلم في بناء إطار مفاهيمي يساعد على فهم التعاليم التربوية في الإسلام. ويعتمد هذا العلم على القرآن والسنة كمرجعية أساسية، مما يضفي عليه بعداً روحاني وعمق فكري يمكنه من التوجه نحو التحديات المعاصرة. من خلال مناقشة مفاهيم مثل الخلافة والعبودية، يُمكن للعلماء والمربين توضيح دور الفرد في بناء مجتمع متماسك يعتمد على المبادئ الإسلامية. وتعد هذه المبادئ حجر الزاوية في تصميم المناهج والأساليب التعليمية. وبالتالي، يسهم علم الاجتماع التربوي في توجيه الأجيال الناشئة نحو الهوية الإسلامية، مما يمكنهم من مواجهة التغيرات السريعة التي يشهدها العالم اليوم، ويعزز التوازن بين التطور والتقاليد. تحقيق التنمية المستدامة في التعليم يتطلب

إحداث تحول في البحث التربوي من منظور إسلامي، مما يوفر أدوات وأساليب جديدة للتفاعل مع الظروف الاجتماعية المتغيرة. يستدعي ذلك التعاون بين الباحثين والمؤسسات التعليمية، حيث ينبغي إنشاء مراكز بحثية متخصصة تعنى بتطوير علم الاجتماع التربوي الإسلامي. من خلال تفعيل الشراكات الدولية وتبادل المعرفة، يمكن تعزيز مكانة هذا العلم في الساحة الأكاديمية العالمية. وعلاوة على ذلك، يعد الاجتهاد والتجديد في المنظومة المعرفية من العوامل الرئيسة للمضي قدماً في تطوير هذا العلم، مما يسهم بدوره في تحسين جودة التعليم وتعزيز العدالة الاجتماعية. في النهاية، ينبغي أن يظل علم الاجتماع التربوي الإسلامي مرناً وقادراً على التكيف لمواكبة تحديات العصر الحديث، مع الحفاظ على هويته وثوابته.

أ. ضرورة التجديد والابتكار في الفكر التعليمي:

التجديد والاجتهاد في الفكر التعليمي يمثل ضرورة ملحة لمواكبة التطورات السريعة في مجالات التعليم والتربية. فعلى الرغم من أن العديد من الأنظمة التعليمية لا تزال تستند إلى أسس تقليدية، إلا أن الواقع المعاصر يتطلب رؤية جديدة تتوافق مع تحديات العصر. يُظهر البحث في التعليم الإسلامي أهمية التفكير النقدي والمبادرة في تطوير المناهج، والتي ينبغي أن تتجدد دوريًا (أحمد صوفيا وآخرون، 2023). هذه العملية لا تقتصر على تحديث المحتوى التعليمي فحسب، بل تشمل أيضًا تعزيز الكفاءات والمهارات اللازمة للطلاب في مختلف مجالات الحياة. لذا، يعد الاجتهاد في الفكر التعليمي عنصرًا أساسيًا لتحسين جودة التعليم وضمان ملاءمته للاحتياجات المتزايدة للمجتمع. ينبغي أن يتضمن التجديد التعليمي استلهام الدروس من التاريخ الإسلامي، حيث كان للعلماء دور بارز في تطوير مفاهيم جديدة تتعلق بالتعليم والتربية. من خلال دراسة أفكار المفكرين مثل فكر فضل الرحمن، يتضح أن الجمع بين الأسس الإسلامية والعناصر الحديثة يسهم في بناء مجتمع متقدم يتجاوز قيد التقليدية (مختصر حمدي عثمان

وآخرون، 2022). كما أن عوامل النجاح في أي نظام تعليمي ترتبط بنحوٍ مباشر بمدى استجابته للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية. يتطلب هذا الأمر فتح آفاق جديدة لتبني أساليب تدريس مبتكرة واستراتيجيات فعالة تسهم في تنمية التفكير النقدي والعمل الجماعي لدى الطلاب. تتجلى أهمية التجديد والاجتهاد في الفكر التعليمي أيضًا في قدرتها على تعزيز الهوية الثقافية والدينية لدى الأجيال الجديدة. إذ إن التعليم ليس مجرد نقل للمعرفة، بل هو عملية تكوينية شاملة تُسهم في صياغة الشخصية واكتساب القيم. من خلال المؤسسات التعليمية، يمكن تحقيق التوازن بين التجديد واحترام التراث، مما يساعد على تخريج أجيال من الطلاب الذين يتمتعون بقدرة على التكيف مع التغيرات، بينما يظلون متمسكين بجذورهم الثقافية والدينية (أحمد صوفيا وآخرون، 2023). لذا، فإن عملية التجديد لا تقتصر على التعليم فقط، بل تشمل أيضًا إعادة التفكير في كيف ينبغي أن تُؤسس العلاقات بين الأفراد والمجتمع، وذلك ضمن إطار تعليمي يجمع بين الأصالة والمعاصرة (مختصر حمدي عثمان وآخرون، 2022).

ب. سد الفجوة بين المعرفة التقليدية والمعاصرة:

تعد عملية تكامل المعرفة التقليدية والمعاصرة بمثابة تحدٍّ حقيقي يواجه التعليم اليوم. فالعالم يعيش في عصر يتسم بالتغيرات السريعة والمتلاحقة، ويحتاج التعليم إلى التكيف مع هذه المتطلبات الجديدة. إن الفجوة بين المعرفة التقليدية التي تمثل تراثاً غنياً من الأفكار والحِكَم، والمعرفة المعاصرة التي تعتمد على التطورات العلمية والتقنية، تتطلب منهجيات تعليمية جديدة تهدف إلى الدمج الفعّال بين الجانبين. ويمكن اعتبار هذا الدمج وسيلة لتحقيق التنمية المستدامة في مجالات التعليم، مما يعزز من قدرة الأفراد على مواجهة التحديات المعاصرة. ينبغي أن تركز المناهج التعليمية على تعزيز قدرة الطلاب على الربط بين المعارف التقليدية والحديثة. وفقاً لبعض الدراسات، بما في ذلك ما أشار إليه (Renwick et

al., 2013)، يمكن أن تسهم البرامج التعليمية التي تتضمن الأنشطة التعاونية والحوار في تعزيز شعور الهوية الجماعية وتحفيز الاهتمام بالتعلم. إن وجود بيئة تعليمية تشجع على تبادل الآراء والأفكار يمكن أن يسهم في بناء مجتمع يثمّن التراث الثقافي مع إدراك أهمية التعلم العصري، مما يعزز من قدرة الأفراد على الابتكار والتفكير النقدي. يتطلب جسر الفجوة بين المعرفة التقليدية والمعاصرة استراتيجيات متعددة تشمل جميع أطراف عملية التعليم، من معلمين وطلاب ومؤسسات. كما تشير الأبحاث مثل (J. Lu's part, 2000) إلى أن التواصل الفعال بين جميع هذه الأطراف يمكن أن يعد مفتاح النجاح في تعزيز الفهم المتبادل والتفاعل الاجتماعي. ينبغي أن يعمل علماء الاجتماع التربوي المسلمين على تطوير أطر عمل تسهم في تعزيز الهوية الإسلامية مع المعرفة الحديثة، مما يؤدي إلى تحسين جودة التعليم وتحقيق العدالة الاجتماعية. هذه الجهود ستساعد على تشكيل بيئة تعليمية شاملة تعمل على تخفيض الفجوات الاجتماعية وتعزيز تكافؤ الفرص التعليمية.

ج. تعزيز البرامج التعليمية التي تتضمن تخصصات متعددة:

تعد المناهج متعددة التخصصات من الأدوات الفعالة في تعزيز الفهم الشامل للمسائل التعليمية والاجتماعية. إذ تتخطى هذه المناهج الحدود التقليدية للتخصصات، مما يتيح للطلاب رؤية الأمور من زوايا عدة، وبالتالي تطوير مهارات التفكير النقدي والإبداع. وهذا يتماشى مع الرؤية الإسلامية التي تركز على تكامل المعرفة كوسيلة لتحقيق التنمية الفكرية والروحية للإنسان. من خلال تضمين الرؤى الإسلامية في المناهج، يصبح التعليم أداة لتشكيل شخصية متكاملة تسهم في بناء المجتمع. لذا، من الضروري إعادة تقييم المناهج الحالية لضمان توافقها مع قيم ومبادئ الإسلام، حتى يتسنى للطلاب تطوير فهم عميق لمكانتهم في العالم. عندما نحلل الأبعاد التطبيقية للمناهج متعددة التخصصات، نجد أنها تعزز من قدرة المعلمين على استخدام استراتيجيات تعليمية مبتكرة. فعلى سبيل المثال، يعد دمج العلوم

الإنسانية مع العلوم الاجتماعية والنصوص الدينية وسيلة فعالة لغرس قيم التسامح والمواطنة. كما أن تعليم المواد المتنوعة يساعد الطلاب على فهم الروابط بين التخصصات ودورها في معالجة القضايا الاجتماعية المعاصرة. وفقًا للدراسات، مثلما أظهر (أحمد سعدي، 2024)، فإن هذه المناهج تسهم إلى حد بعيد في تطوير التفكير الأخلاقي والروحي لدى الطلاب، مما ينعكس على نمط حياتهم وسلوكياتهم اليومية. بالتالي، ينبغي التفكير في كيفية تحسين تدريب المعلمين على استخدام الاستراتيجيات متعددة التخصصات بنحوٍ فعال. في ضوء التحديات المعاصرة، يبدو أن المناهج متعددة التخصصات توفر حلا مستداما لمواجهة التغيرات الاجتماعية السريعة. فالتعليم القائم على هذا النوع من المناهج يمكن أن يسهم في تعزيز الهوية الثقافية والدينية للطلاب، مما يساعد على صياغة أفراد قادرين على التكيف مع التنوع الثقافي الذي يشهده المجتمع اليوم. تشير بعض الأبحاث مثل (Inmates Shelia et al., 2024) إلى أهمية التكامل بين المحتوى الديني والمحتوى النقدي، حيث يصبح التعليم مجالًا لتطوير الوعي الاجتماعي والروح الجماعية بين الطلاب. ويمكن للمؤسسات التعليمية أن تؤدي دورًا محوريًا في هذا التحول، من خلال تصميم مناهج تتضمن عناصر عدة يغطيها علم الاجتماع التربوي في الإسلام، مما يسهم في إحداث تحول إيجابي في البيئة الدراسية والمجتمعية.

الفصل الرابع والعشرون: تشكيل الهيئات البحثية والتعليمية

تُعَدُّ المؤسسات البحثية والأكاديمية من الدعائم الأساسية التي تسهم في النهوض بعلم الاجتماع التربوي الإسلامي. ينبغي أن تُصمَّم هذه المؤسسات لتكون قادرة على استيعاب وتحليل الظواهر التعليمية من منظور إسلامي، وخلق بيئة تعليمية محفزة تسهم في الفعالية من خلال استغلال المناهج الأكاديمية الحديثة. من خلال إنشاء مراكز ومعاهد متخصصة، يمكن جذب الباحثين والطلاب في مجالات متنوعة تشمل التجديد التعليمي والتطوير الاجتماعي. حيث يمكن لهذه المؤسسات أن تتحول إلى منبر لتبادل الأفكار والممارسات والنماذج التعليمية المستلهمة من التجارب التاريخية والمعاصرة. علاوة على ذلك، فإن تطوير برامج تعليمية وتدريبية متقدمة في علم الاجتماع التربوي يعدّ حجر الزاوية في إعداد جيل من الباحثين والممارسين القادرين على مواجهة التحديات المعاصرة. ينبغي أن تركز هذه البرامج على تعزيز الفهم العميق للمفاهيم الإسلامية المتعلقة بالتربية، مما يمكّن الطلاب من تقديم ردود تتناسب بذكاء مع سياقاتهم الاجتماعية. يعكس ذلك أهمية استثمار نتائج البحوث الملتزمة بالأسس الإسلامية، كما تناولت دراسات مثل (Robinson, 2015)، التي تشير إلى الاستخدام الفعّال للمعرفة في معالجة القضايا الاجتماعية وتحقيق أهداف التنمية. فضلا عن ذلك، يعد التعاون والشراكات الدولية من المسارات الحيوية لبناء المؤسسات. من خلال التواصل مع المؤسسات العالمية، يمكن تبادل الخبرات والمعارف، مما يسهم في رفع مستوى جودة البحث والتعليم. هذا التعاون يُعزز من اتساع آفاق الفهم لعلم الاجتماع التربوي الإسلامي، كما يضمن تداخل الخبرات من مختلف الثقافات، وهو أمر بالغ الأهمية لتوسيع

الأفق الأكاديمي. تشير الأبحاث إلى ضرورة التعاون الدولي في تطوير البرامج التعليمية، مما يعزز من قدرة المؤسسات البحثية والأكاديمية على الاستجابة للاحتياجات العالمية المعاصرة.

أ. إقامة مراكز بحثية متخصصة:

تعد المراكز البحثية المتخصصة إحدى الركائز الأساسية التي تعزز من فاعلية البحث العلمي في مجالات متعددة، بما في ذلك علم الاجتماع التربوي الإسلامي. من خلال إقامة هذه المراكز، يُتاح للباحثين فرصة الغوص في أعماق القضايا التربوية، مما يمكنهم من استخدام المصادر الإسلامية المساندة، مثل القرآن الكريم والسنة النبوية. هذه الرؤية تسهم في بناء قاعدة معرفية تعزز الفهم العميق للظواهر الاجتماعية والتربوية، مما يؤدي إلى تطوير سياسات تعليمية تتناغم مع القيم الإسلامية الأصيلة. إذ تزداد الحاجة إلى استكشاف التأثيرات الثقافية والاجتماعية على التعليم في المجتمعات الإسلامية، خاصة في ظل التحديات الراهنة. إن إنشاء مراكز بحثية متخصصة في علم الاجتماع التربوي يمكن أن يكون له دور فعّال في مواجهة القضايا المعاصرة التي تعترض التعليم الإسلامي، مثل الآثار السلبية للتهديدات الثقافية والاجتماعية التي تروجها وسائل الإعلام الغربية. ويدل البحث على أن تأثير وسائل الاتصال الحديثة على الأمن الاجتماعي يستدعي تقييمًا دقيقًا، خاصة أن هذه الوسائل قد تسهم في نشر أفكار قد تتناقض مع المبادئ الإسلامية (Quirinal Raipur Afghani et al., 2023). إن إقامة مراكز بحثية قادرة على تقديم دراسات معمقة ومبنية على أبحاث موثوقة ستعزز من قدرتنا على وضع استراتيجيات فعالة لمواجهة التحديات الراهنة، ومن ثم الحفاظ على الهوية الثقافية والتربوية الإسلامية. زيادة على ذلك، فإن إنشاء مؤسسات أكاديمية بحثية متخصصة سيكون له تأثير بالغ في تعزيز التعاون على المستويات المحلية والإقليمية والدولية في ميدان التعليم. يتطلب هذا المسعى تعزيز تبادل الخبرات والمعارف بين المراكز البحثية الإسلامية

وغيرها من المؤسسات العالمية، مما يسفر عن شراكات بحثية مثمرة. كما أن إنشاء هذه المراكز سيسهم في تطوير برامج تعليمية وتدريبية متخصصة، مما يعزز من مهارات الباحثين، ويعمق فهمهم للقضايا الاجتماعية والتربوية (MOH PAIL, 2021). وهكذا، تصبح هذه المراكز منارة للإبداع والابتكار في البحث الأكاديمي، مما يجعلها ركنًا أساسيًا في استراتيجية النهوض بالتعليم الإسلامي في عصرنا المعاصر.

ب. إنشاء برامج تعليمية في مجال علم الاجتماع التربوي:

تتطلب مواجهة التحديات المعاصرة في التربية الإسلامية تطوير برامج تعليمية متكاملة في علم الاجتماع التربوي، حيث يُعدّ هذا العلم أداة فعالة لفهم تأثير الدين والثقافة والمجتمع على العملية التعليمية. ينبغي أن تتضمن البرامج التعليمية منهجيات بحثية تشمل الأساليب الكمية والكيفية، مما يسهل استكشاف البيانات الاجتماعية المرتبطة بالتعليم. من خلال دمج المفاهيم الإسلامية مع المناهج الدراسية الحديثة، يمكن للبرامج أن تغرس في الطلاب قيمة الهوية الإسلامية، وتجعلهم أكثر دراية بالتغيرات الاجتماعية التي تحدث من حولهم. فضلاً عن ذلك، ينبغي على المؤسسات التعليمية تعزيز العلاقة بين النظرية والممارسة، مما يؤدي إلى فائدة عملية ملموسة بدلا من الاعتماد على المعرفة النظرية فقط، وهو ما قد يؤدي إلى آثار إيجابية في التعليم والمجتمع. في سياق تطوير برامج تعليمية فعّالة، يتوجب علينا النظر في تعداد الاحتياجات الخاصة للطلبة والعوامل الاجتماعية المحيطة بهم. يُعدّ وجود فهم عميق للعوامل الاجتماعية، مثل وضع الأسرة والعلاقات المدرسية، أمرًا جوهريًا لتعزيز فعالية البرامج التعليمية. ينبغي أن تتسم هذه البرامج بالمرونة والقدرة على التكيف مع الظروف الاجتماعية المتغيرة، مما يتيح للمعلمين والطلاب الاستفادة من أفضل الممارسات لتعزيز تجربة التعلم. من خلال إيلاء الاهتمام للعلاقات الأسرية وتأثيرها في التعليم، يمكن للمناهج الخاصة بعلم الاجتماع التربوي أن تؤسس لبيئة تعليمية مثرية تدعم

التنشئة الاجتماعية السليمة، وهو ما يعزز أيضًا من نجاح العملية التربوية (Benny Wadi et al., 2023). من المهم أن تتمحور برامج تطوير علم الاجتماع التربوي حول التفاعل والتواصل الفعّال بين المعلم والطالب. إن خلق بيئة تعليمية تشجع على الحوار والنقاشات الجماعية يعزز من فهم الطلاب للعالم من حولهم، ويجعلهم أكثر انخراطًا في عملية التعلم. علاوة على ذلك، يُعدّ الاستفادة من التقنية التعليمية الحديثة وتطبيقات التعلم عن بعد من الضروريات لمواجهة التحديات الراهنة. من خلال تقييم النجاحات والإخفاقات السابقة، ينبغي على الباحثين والممارسين تطوير استراتيجيات جديدة قادرة على تلبية احتياجات المجتمع المعاصر. إن التركيز على هذه الجوانب يسهم في تحقيق تعليم شامل وعادل مستند إلى القيم الإسلامية، مما يعزز الأبعاد الاجتماعية للتنمية المستدامة.

ج. تعزيز الجهود التعاونية في مجالات البحث العلمي:

تُعدُّ المبادرات البحثية التعاونية وسيلة قوية لدفع عجلة التقدم الأكاديمي وزيادة الوعي والمعرفة حول مجموعة متنوعة من القضايا في مجال علم الاجتماع التربوي الإسلامي. من خلال العمل الجماعي، يمكن للباحثين تبادل الأفكار والموارد، مما يسهل توليد المعرفة والأفكار الجديدة التي تتجاوز حدود الأبحاث الفردية. يُمكّن ذلك من تطوير دراسات أكثر شمولاً تتناول تجارب ثقافية متنوعة وتقدم منظورًا أوسع حول القضايا التربوية المعاصرة. كما يبرز التاريخ العربي والإسلامي أهمية التعاون بين العلماء، حيث تبادل المعرفة كان أساسيًا في تطور الفكر الإسلامي وضمان استمراريته. علاوة على ذلك، يعد التعاون البحثي أمرًا حيويًا في مواجهة تحديات التعليم الحديث، خاصة في سياقات تتطلب فهمًا عميقًا للظواهر الاجتماعية. فعلى سبيل المثال، تسلط الدراسات الحالية الضوء على أثر التغير الاجتماعي على التعليم، وكيف يمكن للمؤسسات التربوية أن تؤدي دورًا فاعلاً في دعم هذه التغيرات. من خلال جمع البيانات وتحليلها بنحوٍ

تعاوني، يمكن للباحثين المساهمة في كشف الروابط الخفية بين السياسة والاقتصاد والتعليم، مما يعزز فهمنا لكيفية تحقيق العدالة الاجتماعية في إطار الاحتلال التربوي. أخيرًا، ينبغي على المؤسسات التعليمية تعزيز هذه المبادرات من خلال إنشاء بيئات بحثية تدعم التعاون بين الباحثين والطلاب. تعد النتائج المستخلصة من هذه الشراكات وسيلة لتعزيز الهوية الإسلامية في المناهج التعليمية، كما تسهم في تطوير استراتيجيات حديثة للتعليم تتماشى مع التحديات المعاصرة. إن وجود شبكات بحثية فعالة يعزز من القدرة على تحقيق التأثير المطلوب في تغيير السياسات التعليمية وتطويرها، مما يسهم في إحداث تغيير اجتماعي حقيقي.

د. العمل الدولي والتعاون البحثي:

يعد التعاون الدولي والشراكات البحثية من الركائز الأساسية التي تسهم في الارتقاء بعلم الاجتماع التربوي الإسلامي، حيث تُشَارَك المعرفة والخبرات بين المؤسسات التعليمية على مستوى العالم. فعندما تتضافر جهود الجامعات والباحثين من مختلف الدول، تتاح لهم الفرصة لاستكشاف التحديات التي تعترض سبيل التعليم والتربية من زوايا متعددة وغنية. في هذا السياق، يُعَد الحوار الثقافي والتعليمي عنصرًا محوريًا في تعزيز الفهم المشترك لقضايا التربية، مما يُسهم في إحداث ابتكارات وحلول مستدامة. هذه الدينامية تُساعد على توسيع آفاق الأبحاث لتشمل موضوعات مثل الهوية الثقافية والتنوع الاجتماعي، مما يُثري الحقل البحثي، ويُقدّم رؤى جديدة تتناغم مع احتياجات المجتمعات الإسلامية. علاوة على ذلك، يُعزّز التعاون الدولي قدرة الباحثين المسلمين على تقديم إسهامات فعالة في الإطار التربوي العالمي. من خلال بناء شراكات مع مؤسسات تعليمية مرموقة، يمكن للعلماء المسلمين استلهام التجارب الناجحة من مذهبيات وثقافات متنوعة، مما يتيح لهم تطوير استراتيجيات تعليمية تتسم بالشمولية والمرونة. فعلى سبيل المثال، يمكن أن تستفيد الجامعات الإسلامية من

مبادرات مثل مبادرة التعليم للقيم وأخلاقيات العمل، التي تسلط الضوء على أهمية القيم الإسلامية في التنشئة الاجتماعية والتربوية. لذلك، من الضروري تعزيز هذه الشراكات لضمان تحقيق نتائج إيجابية ترسخ الهوية الإسلامية مع المحافظة على القيم الإنسانية العالمية. في نهاية الأمر، تُشير الدراسات إلى أهمية التكامل بين البحث العلمي في مجال علم الاجتماع التربوي والتطبيقات العملية على أرض الواقع، وذلك من خلال الشراكات البحثية التي تعمل على تحقيق التوازن بين النظرية والتطبيق. كما توضح الأبحاث الحديثة (Sadeghi et al., 2023) دور الفاعلين الرئيسيين مثل المؤسسات التعليمية والباحثين في توسيع آفاق البحث التعاون الدولي. من خلال دعم القضايا المعاصرة وتعزيز التفاهم بين الثقافات، يمكن أن تسهم هذه الجهود في تعليم أكثر فعالية وملاءمة لاحتياجات المجتمع. بالنتيجة، يمثل التعاون الدولي فرصة لتطوير علم الاجتماع التربوي الإسلامي بنحوٍ يعكس التحديات والفرص الجديدة في عالم متغير.

إن بناء جسور التعاون مع المؤسسات التعليمية العالمية يعدّ خطوة استراتيجية لتطوير التعليم في المجتمعات الإسلامية. من خلال هذا التعاون، تتيح الفرصة لتبادل الأفكار والتجارب، مما يسهم في إثراء المنظومة التعليمية بالفكر التنموي المعاصر. إن تنوع المناهج التعليمية العالمية يمكن أن يقدم نماذج بديلة ومبتكرة، تتجاوز التقليد وتعزز التفكير النقدي. التفاعل مع تلك المؤسسات يساعد على تطوير البرامج الأكاديمية المحلية، ويعزز القدرة التنافسية للخريجين في سوق العمل العالمية، مما يتماشى مع ما تشير إليه الدراسات حول أهمية تكريس فكر الإبداع في المناهج التعليمية (عبدالله شاهين، 2018). من الضروري أن يكون هذا التعاون قائماً على أسس واضحة من التفاهم والتبادل الثقافي. يتطلب الأمر وجود استراتيجية متكاملة تضمن تحقيق الأهداف المشتركة، دون المساس بالخصوصيات الثقافية والدينية. هنا، يظهر دور المؤسسات التعليمية في التفكير النقدي وتنمية الوعي الاجتماعي، بما يسهم في مواجهة التحديات المعاصرة والتغيير

الاجتماعي. إن البرامج المشتركة والبحوث الثنائية يمكن أن تسهم في الكشف عن الأساليب التعليمية الأكثر فعالية وتوافقًا مع القيم الإسلامية، مما يشير إلى ضرورة إعادة التفكير في طرائق التعليم وآثارها على الهوية والعلاقات الاجتماعية (Robinson, 2015). ومع استمرار التطورات السريعة في عالم التعليم، يعد التعاون مع المؤسسات التعليمية العالمية ضروريًا لتأسيس بيئة تعليمية مرنة ومتنوعة. فالمؤسسات المحلية بحاجة إلى استغلال نتائج وأفكار الأبحاث العالمية لتطوير مناهجها وأساليبها. من خلال بناء شبكات من التعاون والتنسيق، يمكن تحقيق نقلة نوعية تدعم الأهداف التربوية الإسلامية، وتعزز من تنمية الإنسان والمجتمع. هذا التعاون يجعلنا نستشرف المستقبل بتفاؤل، حيث يسهم في تحقيق التنمية المستدامة للأبعاد الاجتماعية والثقافية في المجتمعات الإسلامية، على اعتبار أن التعليم هو الركيزة الأساسية لبناء وتطوير المجتمعات (عبدالله شاهين، 2018).

تعد بيئات التعليم الحديثة بمثابة مساحات نابضة بالحياة حيث تتلاقى المعرفة وأفضل الممارسات، حيث تؤدي دورًا محوريًا في تعزيز التعلم المستدام والتفاعل الاجتماعي. من خلال إدراك الآليات التي تعزز تبادل المعرفة، يصبح تحقيق نتائج تعليمية بارزة أمرًا ممكنًا. فالتواصل الفعّال بين المعلمين والطلاب، إلى جانب التعاون المثمر بين المدارس والمجتمعات، يشكلان الدعائم الأساسية لهذا النجاح. علاوة على ذلك، تشير دراسات علم الاجتماع التربوي إلى أن هذه العلاقات تعمق فهم التفاعلات الاجتماعية، وتعكس التنوع الثقافي في الإطار التعليمي، مما يسهم في إنشاء معارف جديدة تلبي احتياجات الطلاب المتنوعة. وقد أظهرت الأبحاث أن التعليم القائم على التفاعل والمشاركة يثري مهارات التفكير النقدي والإبداع لدى الطلاب، مما يسهم في تشكيل مجتمعات تعليمية متميزة. وفقًا للاعتماد على الأساليب الكمية والكيفية في البحث التربوي، فإن استخدام مناهج متكاملة يمكن أن يسهم في تحسين وتطوير الثقافة التعليمية داخل المؤسسات. تبادل المعارف بين الجامعات والمؤسسات التعليمية يزيد قدرات البحث العلمي

وابتكارات الممارسات التعليمية. بالإشارة إلى أهمية التنوع الثقافي، فإن استفادة الفئات جميعهن من المعرفة المتاحة يضيف قيمة كبيرة للعملية التعليمية. يتطلب هذا التوجه من المؤسسات التعليمية أن تكون مرنة وقادرة على استيعاب المعرفة المتداولة، وذلك من خلال تطبيق استراتيجيات تعليمية تتيح للطلاب والمعلمين على حد سواء التعلم من بعضهم البعض. إن المشاركة في مبادرات تبادل المعرفة هذه تعزز الروابط المجتمعية، وتساعد على بناء جسور التواصل بين الثقافات المختلفة. ومن الضروري أن تتبنى الدول سياسات مشجعة لتبادل المعرفة وأفضل الممارسات، مع التركيز على الابتكار والتحديث في أساليب التعليم. كما ينبغي دعم إنشاء منصات للتواصل تعزز من تبادل الخبرات بين المعلمين على مستوى وطني وعالمي، وهو ما يسهم في تطوير مناهج التعليم والإدارة التعليمية. تعد هذه الجهود ضرورية، خاصة في ضوء التحديات المعاصرة التي تواجهها العديد من المجتمعات. بالإشارة إلى التحديات الثقافية والاجتماعية، يمكن أن تساعد المناهج المستندة إلى تبادل المعرفة في تعزيز الهوية الإسلامية والندية الاجتماعية، حيث تُعد هذه المؤسسات، بصفتها محركات للتغيير، قادرة على التعامل مع هذه التحديات بفاعلية، مما يسهم في تحقيق أهداف التعليم والتنمية المستدامة في المجتمع.

تعد تعزيز العلاقات بين الباحثين جزءًا أساسيًا في تطوير علم الاجتماع التربوي الإسلامي. يسهم التعاون بين مؤسسات أكاديمية ومراكز بحثية متعددة في تبادل المعرفة والخبرات، مما يُحسن جودة الأبحاث. من خلال العمل الجماعي، يمكن للباحثين توسيع آفاق دراستهم والتفاعل مع مجموعة متنوعة من الأفكار والنظريات. كما يعزز هذا التعاون الشراكات بين الجامعات والمؤسسات التعليمية، ويسهم في إنشاء شبكة من العلاقات التي تمكن الباحثين من استخدام الموارد المتاحة بنحوٍ أكثر كفاءة. زيادة على ذلك، يُساعد تبادل البيانات والإحصائيات في توفير معلومات موثوقة تُعزز من دقة وموضوعية النتائج. يشكل تنوع الثقافات والخلفيات الفكرية نقطة

انطلاق مهمة للتعاون البحثي. من خلال دمج رؤى متعددة، يمكننا أن نحصل على فهم أعمق للقضايا الاجتماعية والتربوية. يتعين على الباحثين في علم الاجتماع التربوي استيعاب المفاهيم المتنوعة من العلوم الأخرى، مثل تاريخ الفن ودراسات البيئة. تسهم هذه المنهجيات في تعزيز التفكير النقدي وتوسيع نطاق البحوث. وفضلاً عن ذلك، تُعزز الاستفادة من التطبيقات العملية من خلال مشاريع خدمية مشتركة في المجتمع، مما يُسهم في جعل البحث أكثر فعالية ومؤثراً. هذه الاستراتيجيات تعكس مدى أهمية التعاون في تحسين تأثير البحث وتطبيقاته. في بيئة تتسم بالتغيير الاجتماعي والاقتصادي المستمر، يصبح من الضروري للباحثين اتخاذ خطوات استباقية في بناء شراكات دولية. تتفاعل المؤسسات التعليمية عبر العالم لتبادل المعارف والخبرات (كريم وآخرون، 2024). التعاون الدولي يتيح للباحثين التعرف على أفضل الممارسات والنماذج الناجحة في مجالات التعليم والتربية. بالتالي، ينبغي تعزيز هذه الروابط لتعظيم الفوائد المشتركة، مما يؤدي إلى تطوير تقنيات ونماذج تعليمية متطورة تلبي احتياجات المجتمع. أن تعزيز الهوية الإسلامية في السياق الأكاديمي من خلال التعاون البحثي يعد أمرًا جوهريًا لتحقيق التنمية المستدامة، وضمان تأثير البحث في مواجهة التحديات المعاصرة.

الفصل الخامس والعشرون: آفاق مستقبل علم الاجتماع التربوي الإسلامي

تسعى الرؤية المستقبلية لعلم الاجتماع التربوي الإسلامي إلى صياغة نموذج تربوي متجذر في الأسس الإسلامية، يُعنى بتحقيق انسجامٍ بين القيم التربوية الحديثة والمرجعيات الدينية الراسخة. إن التجارب التاريخية تبرز أن مسيرة التحديث في التعليم الإسلامي قد انطلقت منذ عدة قرون، كما يتضح من الدراسات السابقة التي تستكشف التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية على طرائق التعليم، مما يُشير إلى أهمية إعادة النظر في المناهج الدراسية لتتوافق مع تحديات العصر الحالي (Swanson et al., 2024). تحقيق هذا التوازن يتطلب تطوير برامج تعليمية متكاملة تعزز الهوية الإسلامية، وتوفر للطلاب المهارات اللازمة للتفاعل مع العالم المعاصر. إن مفهوم التعليم في الإسلام هو عملية شمولية تشمل تنشئة الفرد وتنميته اجتماعياً وثقافياً، مما يجعل من الضروري دراسة دور المؤسسات التعليمية في هذه العملية. إذ تعد الأسرة، المدرسة، والبيئة الاجتماعية عنصراً أساسياً في تشكيل القيم والمعايير السلوكية للطلاب. كما أن التواصل بين هذه العناصر يساعد على تعزيز الهوية الإسلامية من خلال المناهج والتعليم. في هذا السياق، يمكن الاستفادة من تجارب الدول الإسلامية بعد القرن التاسع عشر، حيث تم دمج العلم الحديث مع العلوم الإسلامية بنحوٍ أتاح تطوراً ملحوظاً، مما يسهم في سياق بناء المجتمع المعرفي (Lidia Section, 2024). لا بد من تعزيز التعاون الدولي في مجال البحث العلمي وتبادل الخبرات في علم الاجتماع التربوي الإسلامي لتطوير أنظمة تعليمية أكثر فاعلية. تأسيس مراكز بحثية متخصصة يمكن أن يسهم بنحوٍ كبير في صياغة رؤية شاملة تأخذ بعين الاعتبار

التحديات المعاصرة، مثل التغير الاجتماعي والتيارات الثقافية المتعددة. كما أنه من المهم أن يسهم علماء الاجتماع التربوي المسلمين في الحوارات العالمية حول التعليم والتربية، حيث يمكنهم تقديم رؤى قائمة على المصادر الإسلامية، مما يسهم في تحقيق التنمية المستدامة للمجتمعات الإسلامية، ويعزز من قدرتها على مواجهة تحديات العولمة.

أ. تعزيز الهوية الإسلامية في مجالات البحث العلمي:

يتعد الهوية الإسلامية جزءًا لا يتجزأ من بناء الشخصية الفردية والجماعية في المجتمعات الإسلامية، حيث تسهم في تشكيل القيم والمبادئ التي ينبغي أن تحكم مختلف جوانب الحياة، بما في ذلك التعليم. يسهم تعزيز هذه الهوية في تخريج أجيال تسعى لتحقيق الخير لأمتها، وتفهم دورها في المجتمع. من هنا، يأتي دور البحث التعليمي في إعطاء الأولوية لقيم الهوية الإسلامية، كي لا تبقى مجرد شعارات، بل تتحول إلى سلوكيات ملموسة. إذ يحتاج التعليم إلى إدماج مفاهيم الهوية الإسلامية في المناهج الدراسية، مما يجعل الطلاب يدركون أهمية التراث الثقافي والديني في تشكيل هويتهم، ويعزّزون تلك الهويات من خلال النشاطات التفاعلية والميدانية. يتطلب تعزيز الهوية الإسلامية في البحث التعليمي تطوير أساليب تعليمية تتناسب مع السياق الثقافي والديني للطلاب، مما يجعل العملية التعليمية أكثر فعالية وتحفيزًا. ينبغي أن تركز المناهج على تعليم الطلاب كيف يمكنهم التفاعل مع تراثهم الثقافي والديني، بما يتماشى مع القضايا المعاصرة. إن هذا النهج لا يسهم فقط في تعزيز الهوية، ولكنه أيضًا يُسهّل فهم الطلاب دقيقة لمكانتهم في عالم يتسم بالتغيرات المستمرة. الاقتراب من هذا الموضوع من خلال الأبحاث المتعمقة التي تتخذ من المناهج الإسلامية مرجعًا يعكس الالتزام بدراسة أعمق للقضايا الاجتماعية والتربوية، ويعمل على إثراء المعرفة بالتجارب التاريخية الناجحة في تعزيز الهوية. في سياق علم الاجتماع التربوي الإسلامي، تُتَنَاوَل الهوية الإسلامية كتحد معاصر

يتطلب استجابة فعالة من قبل المؤسسات التعليمية. ينبغي على هذه المؤسسات أن تعي دورها في الحفاظ على الثوابت الإسلامية وتعزيز القيم المجتمعية، خاصة في ظل التغيرات الاجتماعية المذهلة. من خلال المنهجيات البحثية الرائدة، مع التركيز على الأدوات الكمية والكيفية، يمكن بناء قاعدة بيانات داعمة لممارسات تعليمية تتماشى مع الهوية الإسلامية. مثل هذا البحث لا يُعزز الهوية الإسلامية فحسب، بل يُسهم أيضًا في تطوير استراتيجيات تعليمية مبتكرة تلبي احتياجات المجتمع وأكثر ما يعكس حقيقة البحث التعليمي هو التركيز على اقتران التعليم بالواجبات الشرعية والإنسانية للأفراد.

ب. الإسهامات في تعزيز التنمية التعليمية المستدامة:

تعد العملية التعليمية المستدامة ركيزة أساسية لتحقيق التنمية الشاملة في المجتمعات الإسلامية. تؤدي المؤسسات التعليمية، مثل المدارس والجامعات، دوراً مهماً في تعزيز القيم التعليمية والأخلاقية التي تسهم في التطوير الاجتماعي. فعندما تتبنى هذه المؤسسات برامج تعليمية تستند إلى المعرفة الإسلامية، وتلبي احتياجات المجتمع، يمكنها أن تسهم في تغيير الصورة النمطية السلبية حول التعليم. من خلال دمج المعرفة التقليدية مع مناهج التعليم الحديثة، تكتسب المؤسسات القدرة على تقديم حلول فعالة للتحديات المعاصرة، مما يسهم في توجيه الشباب نحو التعلم المستدام. تشير الأبحاث إلى أن تطوير نظام تقييم تعليمية متكامل يسهم في تعزيز التنمية المستدامة. إن استخدام محافظ التعليم كأداة تقييم يساعد على تحسين تجربة التعلم للفرد من خلال توفير مساحات لتطوير المهارات الشخصية والإبداعية. فعندما يتمكن الطلاب من توثيق إنجازاتهم المهنية والأكاديمية، يصبحون أكثر استعداداً لمواجهة التحديات في العالم الواقعي. ومن خلال هذا التوجه، تسهم المؤسسات التعليمية في بناء أجيال قادرة على التكيف مع متغيرات العصر، مما يضمن استمرار التنمية التعليمية (Telugu Bulkhead

et al., 2024). تعد المساهمة في التنمية التعليمية المستدامة ضرورة ملحة في مجتمعاتنا المعاصرة، حيث يتطلب التقدم الاجتماعي والتعليم رؤية واضحة واستراتيجيات مبتكرة. إن التركيز على تعزيز الهوية الإسلامية في العملية التعليمية يعزز من تبني قيم التسامح والاحترام المتبادل، مما يسهم في بناء مجتمعات أكثر تماسكاً وتعاوناً. وعليه، ينبغي على القائمين على التعليم والمخططين التربويين التفكير في سبل جديدة لإشراك المجتمع المحلي في العملية التعليمية، مما يزيد تفاعل الأفراد، ويساعد على تحقيق الأهداف المرجوة من التنمية التعليمية المستدامة (Telugu Bulkhead et al., 2024).

ج. تعزيز الإدراك العالمي لجوهر التعليم الإسلامي:

تعد عملية التعليم الإسلامي أساساً لتشكيل هوية المجتمعات الإسلامية وفهمها لرسالتها في العالم. يمكن رؤية هذه العملية من خلال مبدأ الخلافة في الفكر الإسلامي، حيث يعد كل فرد مسؤولاً عن نشر المعرفة والحق، وهو ما ينعكس في دور التعليم كأداة للتغيير الاجتماعي. من جهة أخرى، يظهر التأصيل العلمي لدراسة الظواهر التربوية الإسلامية، مثلما ورد في (Easy Sunita Sire gar et al., 2024)، حيث يعالج البحث الفجوات الثقافية والتعليمية، ويسهم في تطوير سياسات تعليمية تتماشى مع متطلبات العصر. لذا، ينبغي تعزيز الفهم العالمي للتعليم الإسلامي من خلال التواصل الفعال مع الأنظمة التعليمية الأخرى، مستفيدين من التجارب الناجحة التي تعكس تعاليم الإسلام. إن تعزيز الفهم العالمي للتعليم الإسلامي يتطلب إعادة تقييم المناهج التعليمية المعتمدة وتقديم بدائل تدعم تمكين الطلاب من المهارات المطلوبة في القرن الحادي والعشرين. يُمكن تحقيق ذلك من خلال دمج البرامج التي تتجاوز الحدود التقليدية للتعليم، كما تشير (EIN Bashir et al., 2024)، مما يساعد على تطوير مهارات التحدث العام وفهم اللغة العربية بين الشباب. تعزز هذه البرامج أيضًا الثقة اللازمة لنشر التعاليم

الإسلامية بطريقة تفاعلية تجعل من الطلاب قدوة في مجتمعهم. لذا، يتعين على المؤسسات التعليمية اعتناق شمولية التعليم، الفهم العميق لنصوصه، مع الأخذ في الاعتبار التغييرات الاجتماعية والثقافية. علاوة على ذلك، يؤدي التعاون الدولي دوراً مهماً في توسيع نطاق الفهم واكتساب المهارات اللازمة في التعليم الإسلامي. تعمل الشراكات البحثية مع المؤسسات التعليمية العالمية على تبادل المعارف والخبرات، مما يساعد على توسيع التفاعل الثقافي والتعليمي. زيادة على ذلك، فإن المشاركة في الفعاليات الأكاديمية تعزز من تمثيل التعليم الإسلامي على الساحة الدولية. وعلينا أن ندرك أن تعزيز الفهم العالمي للتعليم الإسلامي ليس مجرد مسعى أكاديمي، بل هو تجربة تفاعلية تسهم في بناء جيل جديد من القادة الذين يستطيعون التفاعل بفعالية وحكمة في العالم المتغير، حيث يشكل التعليم السليم ركيزة أساسية لتحقيق التنمية المستدامة.

د. التحديات التي تواجه علم الاجتماع التربوي الإسلامي:

تعد التحديات التي تواجه علم الاجتماع التربوي الإسلامي من القضايا المعقدة والتي تتطلب تحليلاً معمقاً. في ظل التطورات الاجتماعية والاقتصادية السريعة، يسعى هذا العلم إلى فهم كيفية تأثير العوامل الثقافية والدينية على العملية التعليمية. ويبرز التوتر بين القيم الإسلامية والمفاهيم التربوية المعاصرة كعائق رئيس، مما يستدعي تطوير مناهج دراسية تدمج بين الجانبين، فالإسلام يدعو إلى المعرفة والأخلاق، إلا أن البيئة التعليمية قد تشهد تحديات في تطبيق هذه المبادئ. يتجلى ذلك في تجارب الطلاب في فهم وتحليل النصوص الدينية التي تتعلق بالحديث، حيث يجد الطلاب صعوبة في الربط بين النصوص والتطبيقات الواقعة في حياتهم اليومية (Obraztsov, 2024). ينبغي التركيز على الدور الحيوي للأسرة كحاضنة أساسية في التنشئة الاجتماعية والتربوية. تؤدي العلاقات الأسرية دوراً مهماً في تشكيل هوية الطالب ونجاحه الأكاديمي. ومع ذلك، فإن العوامل

الخارجية مثل التقنية والسياقات الاجتماعية المتغيرة تشكل تحديات أمام الأسرة، مما يؤثر سلباً على الفهم السليم لمفاهيم مثل الخلافة والعبودية في التعليم. يحدث تضارب بين دينامية الأسرة متغيرة الوسائط وبين متطلبات العملية التعليمية، مما يتطلب دراسة عميقة لفهم هذه الديناميات (Obraztsov, 2024). من الضروري تعزيز التعاون بين الأسر والمدارس من أجل معالجة هذه التحديات وتحقيق مخرجات تعليمية أفضل. تتطلب المعالجة الفعالة للتحديات المعاصرة في علم الاجتماع التربوي الإسلامي تطوير استراتيجيات جديدة تدعم التفاعل بين النظرية والتطبيق. ينبغي دمج المناهج التعليمية التقليدية مع التقنيات الحديثة لتعزيز الفهم والتعلم، مما يسهم في خلق بيئة تعليمية مرنة وملائمة. يتطلب هذا التعاون بين العلماء والممارسين، حيث يمكن للبحث العلمي أن يسهم في تطوير سياسات تعليمية مستندة إلى أسس إسلامية ومعاصرة. لذلك، فإن بناء مؤسسات تعليمية أكاديمية متخصصة في هذا المجال يعد خطوة أساسية لتحقيق التقدم المنشود (محمد إقبال فضل الله وآخرون، 2023). وتتطلب مواجهة المفاهيم الخاطئة حول التعليم الإسلامي استراتيجيات فعالة تسعى إلى تعزيز الفهم الصحيح للمعاني والمفاهيم الوسطية التي تنطوي عليها التعاليم الإسلامية. يُعد الإعلام إحدى الأدوات الأساسية في تشكيل صورة التعليم الإسلامي في المجتمعات غير المسلمة؛ إذ تؤدي الأخبار والمحتويات الإعلامية دورًا حاسمًا في تعزيز الصور النمطية السلبية. ومن هنا، يتضح أن هناك حاجة ماسة لجهود توعوية تهدف إلى تصحيح هذه المفاهيم، حيث إن العديد من السلوكيات المتطرفة قد تسهم وسائل الإعلام في تجسيدها من خلال إعادة إنتاج صورة سلبية عن التعاليم الإسلامية، كما جاء في دراسات حديثة تبرز هذه الارتباطات الخاطئة وأثرها في النظرة العامة نحو الإسلام. علاوة على ذلك، يعد التعليم في المراكز الإسلامية بدوره عنصرًا محوريًا أمام تفاعل المجتمعات بنحوٍ إيجابي مع التعاليم الإسلامية. تشير الأبحاث إلى أن المؤسسات التعليمية الإسلامية يمكن أن تعمل كمنصة لنشر قيم التسامح

والاعتدال، وهو ما يحتاجه العالم اليوم لمواجهة التطرّف. يتطلب ذلك تحديث المناهج التعليمية لتشمل موضوعات تدعم الحوار الثقافي، وتعزز من فهم التعاليم الإسلامية الأصيلة التي تشجع على السلام والتعاون. زيادة على ذلك، يلزم تعزيز البحث العلمي في هذا المجال لفهم أفضل للتفاعل بين التعليم الإسلامي والمفاهيم الاجتماعية السائدة. في إطار سعي المجتمعات للتغلب على التحديات المعاصرة، تسلّط الأضواء على دور التعليم الإسلامي في تعزيز الهوية الثقافية والمجتمعية للطلبة. ينبغي تعزيز البرامج التي تسلط الضوء على القيم الإنسانية التي تدعو إليها التعاليم الإسلامية، مثل الاحترام المتبادل والعيش المشترك. من خلال تأصيل المعرفة الإسلامية وتعزيز النقاشات حولها، تسهم المؤسسات التعليمية في تشكيل انطباع إيجابي عن التعليم الإسلامي، والذي يعكس ثقافة غنية تسهم في رفاه المجتمع. تأمل الأبحاث، مثل تلك التي تتطرق إلى الروابط بين التعليم الديني والراديكالية تأتي دراسات كل من (ماجدالينا عباس، 2024) و(محمد المسند، 2023) كأمثلة بارزة في هذا المجال، في ضرورة تقريباً وجهات النظر من خلال تقديم رؤية عملية للتعليم تسهم في تقوية أواصر المجتمعات وتحقيق التنمية المستدامة.

وتتجلى أهمية تجاوز الحواجز الثقافية والسياسية في السياق الاجتماعي والتربوي، حيث يسهم هذا التخطي في تعزيز التعايش السلمي بين المجتمعات ذات الخلفيات المختلفة. من الضروري فهم أن هذه الحواجز لا تمثل فقط عوائق مادية، بل أيضًا تحديات نفسية وفكرية تعيق تقدم الأفراد والمجتمعات. تشير الدراسات إلى أن تمكين الفئات الضعيفة مثل النساء في المجتمعات الإسلامية، كما ذُكر في دراسة حول وعي تمكين النساء المسلمات في مالين، يعكس فائدة نشر التعليم وتعزيز الوعي الثقافي كوسيلة للإسهام في تجاوز هذه الحواجز (بشرى مأخوذة وآخرون، 2024).لذلك، فإن إدماج مفاهيم التسامح والاحترام المتبادل ضمن المناهج التعليمية يمكن أن يسهم بنحوٍ كبير في ترسيخ هذه القيم في النفوس وتعزيز التعايش بين

الأفراد جميعهم. إن الوعي الثقافي وتمكين الأفراد يشكلان الأساس لإزالة الفجوات بين الثقافات المختلفة، وهو ما يتطلب أساليب تدريس مبتكرة تتماشى مع متطلبات العصر الرقمي. تظهر الأبحاث أن التعليم القائم على القيم الإسلامية يمكن أن يعد الشباب لفهم القضايا الاجتماعية والسياسية بصورة أعمق وأكثر شمولًا، مما يساعدهم على التصدي للتحديات المعاصرة (Bad Badruzaman et al., 2023). فعلى سبيل المثال، يمكن لبرامج التعليم التي تركز على الفهم المتبادل وتعزيز الهوية الإسلامية أن تسهم في تكوين مجموعة من القيم والمواقف التي تسمح للأفراد بالتفاعل بروح من التعاون والمودة. وبذلك يصبح الجيل الجديد أكثر قدرة على مواجهة التحديات السياسية والثقافية بجرأة وفهم. أخيرًا، ينبغي أن يتم تعزيز هذه المبادرات من خلال التعاون بين المؤسسات التعليمية والمجتمع، وذلك لوضع خطط استجابة شاملة. إن العمل المشترك بين الأفراد والهيئات الحكومية يعزز من نجاح هذه الجهود، ويضفي قوة على الرؤية الاجتماعية التي تهدف إلى تجاوز الفجوات بين الثقافات والأيديولوجيات. يتضح أن التحديات السياسية والقضايا المجتمعية لا يمكن حلها إلا من خلال بناء استراتيجيات تعليمية تتسم بالشمولية والابتكار، مما يعزز القدرة على العيش في مجتمع يتسم بالتنوع والاحترام المتبادل.

وتتطلب الفعالية في أي مشروع إصلاحي تعليمي فهماً عميقاً للبيئة المحيطة، بما في ذلك التوجهات الثقافية والدينية التي تؤثر في استجابة المجتمع لهذه الإصلاحات. إن مقاومة الإصلاحات التعليمية غالباً ما تنشأ من عدم الفهم أو القلق من التغيير، مما يستدعي ضرورة تبني استراتيجيات توعوية تتبنى أساليب الحوار والمشاركة المجتمعية. ينبغي على القائمين على الإصلاح التعليمي تقديم التوضيحات اللازمة حول فوائد هذه الإصلاحات وتأثيرها الإيجابي على المجتمع، مما يساعد على بناء الثقة وتعزيز القبول. كما تشير الدراسات إلى أهمية دور الهيئات التعليمية في نشر ثقافة الاعتدال والتسامح، حيث يمكن أن تسهم هذه الثقافة في تقليل المخاوف من

التحـولات المرتبطـة بالإصـلاحات الجديـدة. لا بـد مـن مواجهـة حقيقيـة للمقاومة من خلال إشراك المعنيين في التخطيط والتنفيذ، مما يسهم في تحقيق شعور بالملكية تجاه التغييرات المقترحة. إن دمج الأطراف المختلفة مثل المعلمين، الطلاب، وأولياء الأمور في عملية الإصلاح التعليمية يمكن أن يُحدث فارقاً كبيراً. بفضل التواصل الفعال، يمكن للمعنيين أن يشعروا بأن أفكارهم وآراءهم تحظى بالاعتبار، وهذا بدوره يعزز من استجابة المجتمع للإصلاحات. علاوة على ذلك، يتعين علينا إعادة النظر في المناهج التعليمية لتكون أكثر انسجاماً مع القيم الاجتماعية والدينية السائدة، مما يسهم في تقليص حالة المقاومة، ويبرز كيف يمكن أن يكون التعليم وسيلة فعالة لتشكيل هوية جماعية إيجابية. من الضروري دراسة القضايا التي قد تعرقل نجاح الإصلاحات، بما في ذلك الحواجز الثقافية والتقاليد الراسخة التي قد تتعارض مع الأهداف الإصلاحية. تواجه الدول العربية تحديات كبيرة في هذا المجال، حيث نجد أن بعض مبادئ التعليم الإسلامي قد تعزز القيم التي تحافظ على التراث الثقافي. في هذا الإطار، ينبغي أن تُبنى الخيارات التربوية على أسس علمية ودينية متوازنة، كما أشار (محمد سيف الدين وآخرون، 2024)، مما يتيح للمعلمين التعامل مع مختلف المواقف كأدوات لمقاومة النماذج التقليدية. ينبغي أن تتركز الجهود لتعزيز التوازن بين الهوية الثقافية والتقدم التعليمي، لضمان تحقيق الإصلاحات التعليمية بنحوٍ فعّال ومستدام.

الفصل السادس والعشرون: دراسات تحليلية في مجال علم الاجتماع التربوي الإسلامي

في سياق المساعي لفهم الديناميات الاجتماعية في التعليم، تعد دراسات الحالة أداة مهمة في علم الاجتماع التربوي الإسلامي. توظف هذه الدراسات أنواعاً متعددة من المناهج الكمية والنوعية لتحليل كيفية تأثير السياقات الثقافية والدينية على العمليات التعليمية. فعلى سبيل المثال، يتحقق التفاعل الاجتماعي بين الطلاب ضمن البيئات المدرسية من خلال فعالية المؤسسات التربوية. يُعد هذا التفاعل منطلقاً لفهم كيفية تشكيل الهويات الاجتماعية، حيث تؤدي القيم الإسلامية دوراً حيوياً في شكل هذه الهويات، مما يعزز الرؤية الشاملة التي يطمح إليها المجتمع الإسلامي في مساره التعليمي. علاوة على ذلك، فكثيراً ما تعتمد الدراسات الحقلية على تحليل الآثار الناتجة عن التعليم الإسلامي في سياقات مجتمعية مختلفة، مثل تأثير الأسرة والمجتمع على تطوير السلوكيات والممارسات التعليمية. ففي دراسة قامت بها أبحاث في مجتمعات إسلامية تركزت على التغيرات الاجتماعية، ظهر أن التعليم يسهم في إحداث تحول إيجابي في العلاقات الأسرية، حيث يسهم في تعزيز التفاعل بين الأجيال المختلفة وقدرتها على تبني قيم التعاون والمشاركة. هذه التغيرات تستمد جذورها من مبادئ التعليم القائم على القيم الإسلامية، مما يفسح المجال لتحليل دور المؤسسات التعليمية في دعم التجديد الاجتماعي. فضلاً عن ذلك، تسلط الدراسات المتعلقة بعلم الاجتماع التربوي الضوء على التحديات المعاصرة التي تواجه مجتمعاتنا، مثل العولمة والتغيرات الثقافية. يسعى الباحثون إلى اكتشاف كيفية تفاعل الهويات الثقافية والدينية في سياقات التعليم المعاصر. من هنا، تؤدي

الدراسات الحلقية دوراً مهماً في إبراز أهمية الحفاظ على الهوية الإسلامية وتوزيع القيمة الثقافية التربوية بين الطلاب. بفضل تلك المناهج، يتمتع الباحثون بقدرة فريدة على تقديم حلول عملية ومستدامة تعزز من فاعلية التعليم في مواجهة التحديات العالمية، مما يتماشى مع تفسير دقيق للمفاهيم الإسلامية للتربية والمجتمع (محمد سيف الدين وآخرون، 2024).

أ. نماذج تربوية متميزة تبرز في الأطر الإسلامية:

يُعد الرؤية الإسلامية التعليمية ركيزة أساسية للتوجيه في السياقات التعليمية، حيث يتمحور هذا المنظور حول تعزيز المعرفة والتعليم بما يتماشى مع القيم الإسلامية. يُظهر التاريخ الإسلامي نماذج تعليمية ناجحة تسلط الضوء على أهمية العلم والمعرفة، بدءًا من الحضارة الإسلامية في القرون الوسطى وصولًا إلى المؤسّسات التعليمية الحديثة. يعتمد فهم الأطر التربوية على استيعاب كيف كان يُنظر إلى التعليم كمقدمة لتحصيل المعرفة الموجهة لخدمة المجتمع. في نهاية الأمر، يشدد البحث على ضرورة مقارنة هذه التجارب التعليمية الإسلامية مع أنماط تعليمية أخرى لضمان تحقيق البيئات التربوية المثلى. تعد المبادئ التي وضعها علماء التربية الإسلامية خلال تاريخهم الحافل بإيجاد بيئات تعليمية تدعم التنمية الشاملة للطالب، وهي تهدف إلى تعزيز الهوية الإسلامية من خلال التعليم. من خلال التركيز على التفاعل الاجتماعي بين الطلاب والمعلمين، يمكن تحقيق نتائج تعليمية إيجابية تُغيّر من توجهات الأفراد نحو المعرفة. تظهر الأبحاث في هذا المجال أن هناك دوراً فاعلاً للأسرة في تعزيز هذه النماذج التعليمية، حيث تسهم العلاقات الأسرية الوثيقة والداعمة في بناء بيئة تعليمية تستند إلى قيم التعاون والاحترام المتبادل. يستدعي النجاح في النماذج التعليمية الإسلامية الالتزام بالتطوير المستمر ومواجهة التحديات المعاصرة. فالتغيرات الاجتماعية والسياسية التي تعيشها المجتمعات الإسلامية تستوجب إعادة التفكير في المناهج التعليمية وأساليب التدريس. في هذا الإطار، يتعين على

المؤسسات التعليمية تبني أطر تعليمية توازن بين التقليد والابتكار، مما يمكنها من تحقيق أهدافها في تعزيز التفاهم والهوية الإسلامية. كما يُظهر البحث في علم الاجتماع التربوي أن هناك حاجة إلى المزيد من الدراسات المعمقة التي تستند إلى التجارب التاريخية والنماذج الحالية لضمان فعالية العملية التعليمية وتنميتها المستدامة.

ب. العبر المستخلصة من التحليلات التاريخية للحالات:

تبرز الدروس المستفادة من دراسات الحالة التاريخية أهمية تحليل السياقات الاجتماعية والتربوية التي أثرت في بناء المنظومات التعليمية. تتيح هذه الدراسات فهم التفاعلات بين العوامل الثقافية والاقتصادية والسياسية، وكيف ساهمت في تشكيل التوجهات التربوية. على سبيل المثال، كثيرًا ما تبرز حالات من التاريخ الإسلامي دور القيمة التربوية كوسيلة لنقل المعارف، مما يوضح كيف كانت العلوم تتطور وتتفاعل مع احتياجات المجتمع. هذا الفهم يمكن أن يسهم في تحسين الممارسات التربوية المعاصرة، إذ تعد دراسات الحالة مرجعًا للنماذج الناجحة في تنمية القيم الأخلاقية والمعرفية لدى الأجيال الجديدة. يؤكد التحليل التاريخي للظواهر التربوية على تأثير السياسات التعليمية في تشكيل الهوية الاجتماعية والثقافية. تُظهر دراسات الحالات أن التغيير الاجتماعي يمكن أن يتجاوب مع الإصلاحات التعليمية، مما يعكس رغبة المجتمعات في التقدم. على سبيل المثال، تُبيّن التجارب التعليمية السابقة كيف تم تحفيز الفكر النقدي وتطوير القدرة على التفكير المستقل من خلال المناهج التي تتماشى مع مبادئ التوافق الاجتماعي. هذه الدروس تبرز أهمية العمل على تطوير المناهج لتتناسب مع القيم الإسلامية وتعزيز الهوية الثقافية في البيئات التعليمية. ختامًا، تعكس التجارب التاريخية المستخلصة من دراسات الحالة أن التعليم يُعد حجر الزاوية للتنمية الاجتماعية. فقد لعبت المؤسسات التعليمية دورًا حيويًا في مجابهة التحديات الاجتماعية والسياسية عبر الزمن. بالاعتماد على هذه الدروس، يمكن وضع

استراتيجيات تتفاعل مع المتغيرات المعاصرة، مما يساعد على تحقيق التنمية المستدامة وتعزيز قيم التعاون والتعايش. إن فهم هذه الديناميكيات يعد ضروريًا لتصميم برامج تعليمية فعالة تدعم الأجيال القادمة، وتعزز من قدراتها على المساهمة الإيجابية في مجتمعها.

ج. التأثيرات على الممارسات التعليمية في المستقبل:

تتأثر الممارسات التعليمية المستقبلية بنحوٍ كبير بالتحديات التي تواجه المجتمع المعاصر، إذ تعد هذه الممارسات مرآة لعلاقات القوة والموارد المتاحة في سياق المجتمع. الاستجابة لهذه التحديات تتطلب تطوير استراتيجيات تعليمية تأخذ بعين الاعتبار الفجوات الاجتماعية والاقتصادية، حتى لا تصبح التعليم أداة لتفريع المجتمع من ظلم الظواهر العصرية مثل اليمين المتطرف، الذي ينمي الفروقات بين الفئات الاجتماعية كما ذكر في (Bart Minkowski, 2017). لذلك، ينبغي على الممارسين في الحقل التعليمي أن يعملوا على تضمين قيم العدالة الاجتماعية والتنوع الثقافي في مناهجهم، مما يعزز قدرة الطلاب على التفاعل الإيجابي مع تحديات العصر الحديث. تزداد أهمية دمج المعرفة الإسلامية مع النظريات التعليمية الحديثة لتعزيز فعالية الممارسات التعليمية. إن الفهم العميق للمبادئ الإسلامية يمكن أن يساعد على تطوير بيئة تعليمية تقوم على الاحترام المتبادل والتعاون، مما يعزز التفكير النقدي لدى الطلاب. في هذا السياق، يحمل علم الاجتماع التربوي الإسلامي مسؤولية توضيح الدور المهم الذي تؤديه المؤسسات التعليمية في تشكيل الهويات الثقافية، كما يتضح من النقاش حول آثار التغير الاجتماعي المذكور في (Kimberley ANH Thomas et al., 2018). لذا، فإن تطوير مناهج تدعم الهوية الإسلامية، وتعزز من قيم الانفتاح والتسامح يستوجب جهداً مشتركاً من المعنيين جميعهم في المجال التعليمي. في نهاية الأمر، ينبغي أن تأخذ الممارسات التعليمية المستقبلية في الاعتبار الأبعاد الاجتماعية والبيئية للتعليم وضرورة التأقلم مع التحديات المتزايدة.

مـن الأهميـة بمكـان إنشـاء شـراكات بحثيـة وتعـاون دولـي يسـهم فـي تبـادل الخبـرات والمعرفة، بمـا يعـزز مـن جـودة التعليـم وفاعليتـه. كـل هـذه العناصـر تؤكد ضرورة المضي قدماً في تطوير هـذا المجـال، إذ إن اعتمـاد اسـتراتيجيات تعليميـة تراعـي الفهـم الاجتمـاعي والتنـوع الثقـافي هـو السـبيل لإعـداد طـلاب قادرين على مواجهة التحديات المستقبلية.

الفصل السابع والعشرون: الأبعاد السياسية لعلم الاجتماع التربوي

تعد السياسة أحد العوامل الحيوية التي تتأثر بنحوٍ كبير بعلم الاجتماع التربوي، حيث تسهم الدراسات في هذا المجال في فهم العلاقات الاجتماعية والسياسية في السياقات التعليمية. إذ تركز هذه الدراسات على تحليل كيفية تأثير النظم التعليمية على تشكيل الهويات الاجتماعية والسياسية للأفراد. زيادة على ذلك، تسلط الأضواء على الفجوات القائمة بين الجماعات المختلفة داخل المجتمع، مما يسهم في توجيه السياسات التعليمية نحو توفير المزيد من العدالة والمساواة. فإن تطبيق مبادئ علم الاجتماع التربوي يساعد على تطوير استراتيجيات فعالة لمواجهة التحديات السياسية المعاصرة وإيجاد حلول تنموية مستدامة. تتداخل الآثار السياسية لعلم الاجتماع التربوي مع السياقات الثقافية والدينية، حيث تعد الهوية الإسلامية جزءًا أساسيًا من المنظومات التعليمية في المجتمعات الإسلامية. تعمل المؤسسات التعليمية على تعزيز الهوية الجماعية للأفراد، مما يزيد وعيهم السياسي، ويعزز من قدراتهم على المشاركة المدنية. تسهم المدارس بفاعلية في تشكيل قناعات الطلاب وآرائهم بشأن القضايا السياسية والاجتماعية. ومن هنا، فإن تطوير استراتيجيات تربوية تتسم بالاحترام للتنوع الثقافي داخل الفصول الدراسية يعزز من وحدة المجتمع وتماسكه، مما يعكس بجلاء أبعاد الدعم السياسي القوي. زيادة على ذلك، يتطلب الواقع الراهن أن يتبوأ علم الاجتماع التربوي مكانة مركزية في معالجة الأبعاد السياسية في مجال التعليم. من خلال تصميم مناهج دراسية تدعم قيم الحوار والتعايش السلمي، تستطيع المؤسسات التعليمية أن تُعد أجيالًا قادرة على التعامل بفاعلية مع الاختلافات الثقافية والاجتماعية. يعكس البحث في هذا

المجال أهمية دمج المبادئ الإسلامية في السياسات التعليمية، لضمان تعزيز العدالة الاجتماعية وتمكين الأفراد من المشاركة الفعالة في الحياة السياسية. ومن ثم، فإن علم الاجتماع التربوي يعد أداةً قويةً لا لفهم الوضع الراهن فحسب، بل أيضًا لتوجيه الجهود نحو إحداث تغيير إيجابي في الديناميكيات السياسية والاجتماعية.

أ. إشعار بتطوير السياسة التعليمية:

تعد عملية إبلاغ تطوير السياسة التعليمية من جانب العناصر الأساسية لتحقيق الأهداف التعليمية في المجتمعات الإسلامية. هذه العملية لا تتعلق فقط بتحديث المناهج والبرامج التعليمية، بل تشمل أيضًا توعية المجتمع بأهمية التعليم في تشكيل الهوية الثقافية والدينية. إذ يتطلب ذلك فعالية أكبر في تعزيز الشراكة بين المؤسسات التعليمية والأسرة والمجتمع، بما يسهم في توفير بيئة تعليمية صحية وملائمة. ومن هنا، ينبغي أن تتبنى السياسات التعليمية مبادئ علم الاجتماع التربوي الإسلامي، حيث تكون متسقة مع القيم الدينية والاجتماعية، مما يسهم في تطوير الوعي الاجتماعي وتحقيق التنمية المستدامة. على سبيل المثال، من الممكن الاستفادة من نتائج الأبحاث الاجتماعية لتحديد أولويات التعليم بناءً على احتياجات المجتمع المحلي. من الضروري أن تتضمن سياسة التعليم إطار عمل شامل يتناول الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. من خلال استكشاف تأثير العوامل الاجتماعية على العملية التعليمية، يمكن للمؤسسات التعليمية تطوير استراتيجيات تستجيب لتحديات العصر. يتعين التركيز على دور المدرسة كبيئة اجتماعية تفاعلية تعمل على تيسير التعلم وتعزيز القيم الإسلامية. علاوة على ذلك، تتطلب هذه السياسات معدلًا مستمرًا من التقييم والمراجعة لضمان مواكبتها للتغيرات السريعة في المجتمع. ينبغي أن تأخذ هذه المراجعات بعين الاعتبار تداعيات الأزمات الاجتماعية والسياسية وتأثيرها في التوجهات التعليمية، مما يبرز أهمية التحليل الاجتماعي في فهم الظروف

المحيطة بالتعليم (Jeffrey Ayala Milligan, 2020). لتقوية عملية تطوير السياسة التعليمية، من المهم إقامة شراكات فعالة مع جميع الأطراف المعنية، بما في ذلك المعلمون والأسر والطلاب والمجتمع المدني. يتيح العمل التشاركي تبادل الأفكار والرؤى، مما يسهم في صياغة سياسات تتسم بالشمولية والابتكار. ينبغي أن يسعى الباحثون والممارسون في مجال التعليم إلى استكشاف أفضل الممارسات العالمية وتكييفها مع السياق الإسلامي، مما يعزز القدرة على تجاوز الأزمات التعليمية وتلبية احتياجات التعليم المعاصر. كما ينبغي أن تُدمج هذه السياسات مع أهداف التنمية المستدامة، لضمان تحقيق العدالة والفرص المتساوية للطلاب جميعهم، ومن ثم تعزيز صورة التعليم كأداة للتغيير الاجتماعي الإيجابي (Jeffrey Ayala Milligan, 2020).

ب. أهمية البحث في صياغة السياسات التعليمية:

تعد الأبحاث العلمية أداة أساسية في تشكيل السياسات التعليمية، حيث تُعزز من فهم القضايا المعقدة التي تواجه الأنظمة التعليمية. من خلال تحليل البيانات والمعلومات، يستطيع الباحثون تحديد الاتجاهات العامة والاحتياجات الملحة التي تستدعي التدخلات السياسية. إذ يعمل البحث كمصدر موثوق يمكن صانعو القرار من إعداد استراتيجيات تعليمية قائمة على الأدلة، مما يسهل عملية الاستجابة للتحديات المتغيرة في البيئة التعليمية. في سياق التعليم الإسلامي، ينبغي أن يُؤخذ في الاعتبار تأثير القيم والمبادئ الإسلامية على صياغة السياسات، مما يساعد على ضمان توافق هذه السياسات مع الهوية الثقافية والدينية للمجتمعات. تشير الدراسات السابقة إلى أن البحث في مجال التعليم لا يقتصر فقط على تحسين المناهج، بل يشمل أيضًا تقييم فعالية الأساليب التعليمية المتبعة. من خلال توظيف الأساليب الكمية والكيفية، يمكن للباحثين تقديم رؤى مستندة إلى بيانات دقيقة تدعم تطوير البرامج التعليمية. كما يتطلب الأمر إذكاء الوعي بخصوص

الربط بين نتائج البحث والسياسات التعليمية، وهو ما يسهم في تحسين جودة التعليم وزيادة فعالية الأداء الأكاديمي. لذلك، ينبغي على الجامعات والمؤسسات التعليمية التعاون مع مراكز البحث لتطوير سياسات تعليمية تكفل تحقيق أهداف التنمية المستدامة. في ختام الأمر، ينبغي أن تعد النتائج التي تُسفر عنها الأبحاث في مجال التعليم بمثابة الركيزة الأساسية لتطوير سياسات تعليمية شاملة. إن تعزيز الشراكات بين الأكاديميين وصانعي السياسات يمكن أن يؤدي إلى تبني مبادرات فعلية تستجيب للاحتياجات المحلية، وتراعي القيم الثقافية. يُمكن لهذا التعاون أن يعزز من قدرة نظم التعليم على التكيف مع المتغيرات العالمية والمحلية، مما يسهم في تعزيز الهوية الإسلامية في التعليم، ويعزز من القيم الإنسانية العامة. إن فعل التحصيل العلمي ينبغي أن يكون سببا لتحقيق العدالة الاجتماعية والتنمية المستدامة ضمن الإطار التعليمي (محمد سيف الدين وآخرون، 2024).

ج. تشجيع الأساليب التعليمية الشاملة:

تعد الممارسات التعليمية الشاملة إحدى الأدوات الفعالة لتعزيز جودة التعليم وكفاءته في المجتمعات الإسلامية. إذ تهدف هذه الممارسات إلى تضمين الطلاب جميعهم، بغض النظر عن خلفياتهم الاجتماعية والثقافية، في بيئة تعليمية تحتضن التنوع وتدعم الإبداع. فعلى سبيل المثال، نجد أن العوامل الاجتماعية والاقتصادية تؤدي دورًا مهمًا في تشكيل الممارسات التعليمية، كما يشير (محمد المسند، 2023) إلى ذلك، حيث تسهم البيئة المحيطة والظروف الحياتية في تكوين المفاهيم الدينية والقيم النبيلة. وبذلك، يمكن للمؤسسات التعليمية أن تكون منصات لتشكيل المفاهيم الاجتماعية والتربوية، مما يعزز من فاعلية هذه الممارسات في إحداث التغيير الإيجابي. عندما ندعو لممارسات تعليمية شاملة، ينبغي أن نأخذ بعين الاعتبار دور الأسرة كمكون أساسي في هذه العملية. فالأسرة تعد المرجع الأول الذي يؤثر في التنشئة الاجتماعية والتربوية للطلاب، كما يتضح من الدراسات

المتعلقة بعلم الاجتماع الأسري في التربية الإسلامية. فنجد أن العلاقات الأسرية تؤثر بنحوٍ كبير على كيفية تفاعل الطلاب مع المعلمين والزملاء، مما ينعكس على أدائهم الأكاديمي وسلوكهم العام. كما يشير (أحمد القلعي وآخرون، 2023) إلى أن فهم العقبات الناتجة عن المشكلات الأسرية يمكن أن يساعد على تحسين التجارب التعليمية، مما يتطلب تصميم برامج تعليمية تراعي احتياجات الطلاب العائلية والاجتماعية. ختامًا، يتطلب تعزيز الممارسات التعليمية الشاملة استراتيجيات مبتكرة ومتكاملة تتجاوز حدود الفصول الدراسية التقليدية. فمن الضروري أن تتكاتف جهود المؤسسات التعليمية مع المجتمع لتحقيق تجربة تعليمية متكاملة. ينبغي أن تركز هذه الجهود على تطوير المناهج الدراسية التي تشجع على التفكير النقدي والانفتاح الثقافي، مما يسهم في تعزيز الهوية الإسلامية للطلاب وسط عالم متنوع ثقافيًا. إذ إن تحقيق العدالة والرفاه الاجتماعي، كما ذُكر في الفكر الإسلامي، يتطلب التزامًا جماعيًا لدعم التعليم كنظام يقود التغيير الاجتماعي والتنمية المستدامة (أحمد القلعي وآخرون، 2023).

الفصل الثامن والعشرون: الإسهام المجتمعي في مجال التعليم

تعد مشاركة المجتمع في التعليم عاملاً حاسماً في تطوير العملية التعليمية وتعزيز جودتها. من خلال إشراك الأفراد والمجموعات المحلية، يتمكن المجتمع من التعبير عن احتياجاته وتطلعاته التعليمية، مما يُسهم في تحقيق توافق أكبر بين البرامج التعليمية ومتطلبات سوق العمل. وهذا يتطلب من المؤسسات التعليمية، بما في ذلك المراكز الإسلامية، تبني سياسات تشجع على التعاون مع المجتمع، كما يوضح البحث الذي يشير إلى أهمية العوامل الأيديولوجية والاقتصادية والاجتماعية في تشكيل المشاركة المجتمعية. بالاستفادة من تلك الممارسات، يمكن تعزيز التواصل الفعال بين المدارس والمجتمعات المحلية لتوفير بيئة تعليمية مرنة تستجيب للتحديات المعاصرة. يتطلب تحسين جودة التعليم أيضًا تفاعلات فاعلة بين مختلف الأطراف الفاعلة في المجتمع. فالتعاون بين أولياء الأمور، المعلمين، والهيئات التعليمية يُسهم في بناء الثقة وتعزيز روح الشراكة. من ناحية أخرى، إن عدم وجود خطة واضحة للإشراف على تطوير المدارس الإسلامية يجعلها تتعرض لمشكلات في الجودة وقلة التنافسية مقارنة بالمدارس العامة. كما أشار البحث إلى أن هذه التحديات تؤثر بنحوٍ سلبي على مستوى المشاركة المجتمعية وفهم المجتمع لدور المدارس الإسلامية (Kurdistan et al., 2020). لذا، ينبغي تطوير استراتيجيات فعالة تعتمد على إشراك المجتمع بنحوٍ أكبر لتكون المدارس الإسلامية مؤسسات تعليمية تتمتع بالموارد البشرية والمادية اللازمة. ختامًا، تُمثل المشاركة المجتمعية محورًا رئيسًا في عملية تحسين التعليم وتوجيهها نحو الأهداف الاستراتيجية للتنمية المستدامة. يُظهر تحليل العوامل المؤثرة في هذه المشاركة أنها ليست مجرد

مسألة تعاونية، بل تندرج ضمن إطارٍ أوسع من القيم الاجتماعية والثقافية التي تعزز الهوية الإسلامية. إذ يتوجب على المؤسسات التعليمية تبني ممارسات تُشجع على المشاركة الفعالة، وتراعي الانتقادات المجتمعية، بما يسهم في تقوية العلاقات بين المجتمع والمدرسة، وتعزيز القدرات الذاتية للأفراد. بذلك، تصبح المدارس أدوات فعّالة في تشكيل الوعي الاجتماعي وتعزيز القيم الأخلاقية التي تتماشى مع الفلسفة التربوية الإسلامية (حداد، 2022) (كوردستان وآخرون، 2020).

أ. دور المشاركة المجتمعية المحوري:

يعد الانخراط المجتمعي أحد العوامل الحيوية التي تسهم في تعزيز نسيج المجتمع وتطويره. عندما يتعاون الأفراد والمجموعات في تحقيق الأهداف المشتركة، يمكنهم مواجهة التحديات المشتركة بفاعلية أكبر. من خلال العمل الجماعي، تنتج حلول مبتكرة للمشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه المجتمعات. كما أن المشاركة المجتمعية تعزز من الشعور بالانتماء والهوية، حيث يدرك الأفراد أنهم جزء من عملية أكبر تسهم في تحسين ظروف حياتهم وحياة الآخرين. إن أهمية المشاركة المجتمعية تتجلى في قدرتها على خلق بيئة اجتماعية إيجابية تدعم التفاعل والتعاون بين مختلف الفئات، مما يسهل تحقيق التنمية المستدامة. عندما نتحدث عن أهمية المشاركة المجتمعية في سياق التعليم، فإن دورها يصبح أكثر وضوحًا في تشكيل الأجيال القادمة. تتطلب العملية التعليمية تفاعلاً فعّالاً بين المعلمين وأولياء الأمور والمجتمع ككل. هذا التفاعل يسهم في تبني قيم المواطنة الفعّالة، ويعزز من الشعور بالمسؤولية الاجتماعية. تُعد المناهج التعليمية التي تتضمن أسس المشاركة المجتمعية أكثر قدرة على إعداد الطلاب لمواجهة التحديات المعاصرة، إذ تسهم في تعزيز مهارات التفكير النقدي والقدرة على العمل ضمن فريق. كما تتيح للمجتمع التقرب من المؤسسات التعليمية، مما يعزز من فرص التعاون المثمر الذي ينعكس إيجابًا

على جودة التعليم ومستوى تحصيل الطلاب. علاوة على ذلك، تعد المشاركة المجتمعية أداة فاعلة لتحقيق العدالة الاجتماعية، خاصة في ظل التفاوتات الموجودة في المجتمعات. من خلال تعزيز مشاركة الفئات جميعهن في العملية التعليمية، يمكن تقليل الفجوات الاجتماعية وتعزيز العدالة. كما أن إدماج القيم الإسلامية في نطاق المشاركة المجتمعية يُسهم في البناء الأخلاقي للمجتمع، حيث يُشجع على التعاطف والتعاون والالتزام بالمثل العليا. تُظهر الأبحاث، مثل تلك التي أجراها (Roland et al., 2024)، أن دمج البُعد الاجتماعي والديني في التعليم يُعزِّز من تطور الجماعات، ويُسهم في إحداث تحولات إيجابية، مما يُمكِّن المجتمع من بلوغ أهدافه التنموية بكفاءة وبنحوٍ مستدام.

ب. أساليب لتعزيز انخراط المجتمع:

تعد المشاركة المجتمعية محورية في تعزيز نجاح البرامج التعليمية، خاصةً في السياق الإسلامي. يتطلب تعزيز هذه المشاركة وضع استراتيجيات فعالة تتناول جميع الفئات المجتمعية، بما في ذلك الشباب والنساء وكبار السن. ينبغي التركيز على فهم احتياجات المجتمع وتطلعاته من خلال استراتيجيات تسويقية مدروسة، يمكن أن تسهم في إيجاد الشراكات مع هيئات محلية وإدارة فعاليات تُشجع على التفاعل الاجتماعي. كما نوهت الدراسات (شهيد مود وآخرون، 2024)، فإن إنشاء هويات راسخة وتنفيذ حملات توعية فعّالة يمكن أن يسهم في تحفيز الفئات المستهدفة على المشاركة وزيادة انتمائهم إلى المبادرات التعليمية. لذا، ينبغي أن تتضمن الخطط التعليمية عناصر تعزز الارتباط العاطفي بالقضايا الاجتماعية، لضمان استمرارية التفاعل والمساهمة. يتطلب النجاح في تعزيز مشاركة المجتمع تآزرًا حقيقيًا بين المؤسسات التعليمية والجهات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني. يمكن أن تؤدي الحكومات دورًا محوريًا من خلال تطبيق

سياسات تشجع على التفاعل المجتمعي وتسهيل الوصول إلى المعلومات. البحث الذي أجريناه عن تأثير السياسات الحكومية على الاقتصاد الإسلامي. (Fithrianto et al., 2024) يسلط الضوء على قدرة التوجيهات الحكومية على إشعال شرارة الإلهام لبناء قاعدة متينة من الدعم المجتمعي. من خلال تعزيز الشفافية وتوفير الموارد المناسبة، يمكن للمؤسسات التعليمية أن تخلق بيئة غنية تشجع على المشاركة الفعالة والإسهام البنّاء. يتطلب هذا أيضًا وعياً عميقاً بأهمية التعليم في تشكيل الهوية الإسلامية وتعزيز التحولات الاجتماعية. في النهاية، أن تفعيل استراتيجية فعالة لمشاركة المجتمع في العملية التعليمية يتطلب تضافر الجهود بين جميع الأطراف المعنية، مما يسهم في خلق مجتمع متكامل ومستدام. توفير التعليم العالي الجودة، المجهز بالمعارف الإسلامية، يمكن أن يسهم في تحسين الهوية المجتمعية وتعزيز الرفاه الاجتماعي. التركيز على دور الأسرة والمدرسة في التربية الاجتماعية، يسهم في بناء جيل واعٍ قادرٍ على المساهمة في المجتمع بنحوٍ نشط. ينبغي أن يتضمن الحوار الاجتماعي مستويين: المستوى الرسمي من خلال السياسات التعليمية، والمستوى غير الرسمي من خلال التفاعل المجتمعي المباشر. إن هذه الاستراتيجيات ليست مجرد خطوات عابرة، بل هي مساعي متكاملة تهدف إلى تحقيق التنمية المستدامة في المجتمع الإسلامي.

ج. أثر انخراط المجتمع في العملية التعليمية:

تعد المشاركة المجتمعية من العوامل الحيوية التي تؤثر بنحوٍ عميق على جودة التعليم ونجاح عملية التعلم. تكمن أهمية هذه المشاركة في دورها الفعّال في تعزيز العلاقة بين المؤسسات التعليمية والمجتمع. فالتعاون بين المعلمين وأولياء الأمور والمجتمع يساعد على توفير بيئة تعليمية محفزة تتسم بالاستقرار والدعم، مما يسهم في رفع مستوى الأداء الأكاديمي للطلاب. كما أن الانخراط الفعلي في الأنشطة المجتمعية يمكن أن يثري

تجربة الطلاب التعليمية، ويعزز شعورهم بالانتماء والمسؤولية تجاه مجتمعهم. العمل الجماعي بين المدارس والمجتمع يسهم أيضًا في تبادل المعرفة والخبرات، مما يؤدي إلى تنمية شاملة تشمل جميع أطراف العملية التعليمية. يتجلى تأثير المشاركة المجتمعية على التعليم من خلال عدة مجالات، مثل تعزيز ودعم الأنشطة المدرسية وتوفير الموارد اللازمة لتطوير المناهج والمشروعات التعليمية. وفقًا للبحث الذي أُجري حول مشاركة المجتمع في التعليم، أظهرت النتائج أن المؤسسات التعليمية التي تنخرط فيها المجتمعات المحلية تحقق نتائج أفضل من حيث نجاح الطلاب وتقدمهم الأكاديمي. هذه المشاركة تعزز أيضًا التفاعل بين الأجيال وإغناء المحتوى التعليمي بالقيم الاجتماعية والثقافية. تشير بعض الدراسات إلى أهمية التفاعل بين الطلاب والمجتمع في نقل القيم والمعايير التربوية التي تدعم التعليم، وتساعد الطلاب على تحقيق إمكاناتهم الكاملة، مما يسهم في إعدادهم كقادة فعالين في المجتمع. أخيرًا، ينبغي أن تتمتع المؤسسات التعليمية برؤية تنموية تسعى لتعزيز الشراكة مع المجتمع. إن العمل على تطوير البرامج التعليمية التي تشمل مشاركة المجتمع يمكن أن يكون له تأثير كبير في رفع مستوى التعليم. يتطلب ذلك استراتيجيات مبتكرة تجعل من الأسرة، والمجتمع، والبيئة التعليمية أركانًا أساسية متكاملة. زيادة على ذلك، فإن تعزيز القيم الإسلامية في التعليم من شأنه أن يتماشى مع رؤية المجتمع، ويسهم في تربية جيل قادر على مواجهة التحديات المعاصرة من خلال التعليم. هذه الرؤية تبرز أهمية الدين والمجتمع في تشكيل سلوكيات الأفراد وتعزيز مفهوم التعلم المستدام، كما تشدد على الدور الحيوي الذي يؤديانه في بناء هوية فكرية وثقافية متكاملة.

الفصل التاسع والعشرون: التكنولوجيا والتربية في الإطار الإسلامي

لا تزال التكنولوجيا تواصل إحداث تحول جذري في أساليب تقديم التعليم، مما يفتح آفاقًا واسعة لمفاهيم مبتكرة في ميادين التعليم الإسلامي. إن استخدام التقنيات الحديثة في الفصول الدراسية يمكن أن يزيد تفاعل الطلاب، ويساعد على الوصول إلى معاني عميقة للقيم الإسلامية، مما يوفر تجارب تعليمية ثرية. كما أن استخدام الموارد التقنية مثل التعليم عن بعد والمحتوى الرقمي يعزز القدرة على دمج التعلم الذاتي، وهو ما يتماشى مع المبادئ الإسلامية في السعي وراء المعرفة. في هذا السياق، يمكن للتقنية أن تؤدي دورًا حاسمًا في تحقيق أهداف التعليم الإسلامي من خلال تطوير المناهج والبرامج التعليمية التي تستند إلى القيم الإسلامية، بينما توفر الوقت والجهد للمعلمين والطلاب على حد سواء. في العصر الرقمي، تتطلب القضايا المعاصرة في التعليم الإسلامي استجابة سريعة ومتجددة. إن ربط المعرفة الإسلامية بالتقنيات الحديثة يمكن أن يساعد على استجابة التعليم لمتطلبات العصر، مما يجعله أكثر تفاعلية وشمولية. من خلال اعتماد تقنية المعلومات والاتصالات كأداة لتعليم وتعلم مفاهيم العدالة الاجتماعية والتكامل، نستطيع تعزيز الوعي بموضوعات مثل الهوية الإسلامية وقيمها في مجتمع يتسم بتنوعه. إن دمج هذه الأدوات الذكية يعكس الحاجة الملحة لتبني أساليب تدريس جديدة تتناسب مع المرجعيات الإسلامية في دراسة العلوم والتطبيقات المعاصرة، كما أوضحت بعض الدراسات الحديثة (Arjuna, 2022). على الرغم من التحديات التي تواجه التعليم الإسلامي في إطار التقنية، فإن الفرص المتاحة أيضًا مشجعة للغاية. من الواضح أن التحول نحو التعليم المبني على التقنية يتطلب مواكبة مستمرة للمعايير

الإسلامية والمبادئ التربوية. من المهم أن تسعى المؤسسات التعليمية إلى تطبيق حلول مبتكرة تلبي احتياجات الطلاب في العالم الرقمي، وهو ما يعزز التغيير الاجتماعي والتنمية المستدامة. زيادة على ذلك، تُظهر الأبحاث أهمية النموذج التعليمي الذي يشمل كل من التعليم التقليدي والحديث، وهو ما يعكس التفاعل الديناميكي بين التقنية والتعليم الإسلامي بنحوٍ فعّال.

أ. أهمية التقنية في تجديد وتعزيز التعليم:

تعد الثورة التقنية أحد العوامل الرئيسة التي تُحدث تغييرات جوهرية في النظام التعليمي. فقد أدت التقنية الحديثة إلى تغيير الطرائق التقليدية في التعليم، حيث أصبحت الوسائط الرقمية مثل الإنترنت، واللوحات الذكية، والبرمجيات التعليمية جزءاً لا يتجزأ من الفصول الدراسية. هذه الأدوات تساعد على تعزيز التعلم الذاتي والبحث، مما يسهم في تمكين الطلاب من الوصول إلى مواد تعليمية متنوعة وبأساليب مبتكرة، تُعزز الفهم والتفاعل. آليات التعليم عن بُعد، على سبيل المثال، فتحت آفاقاً واسعة للمتعلمين في المناطق النائية، أو الذين يواجهون تحديات في الوصول إلى المؤسسات التعليمية التقليدية، مما يزيد فرص التعليم للجميع، ويعزز من مفهوم المساواة التعليمية. على الرغم من الفوائد العديدة التي تقدمها التقنية، إلا أنه ينبغي النظر بعناية إلى التحديات التي تواجهها العملية التعليمية في العصر الرقمي. تزايد الاعتماد على التقنية قد يؤدي إلى تقليل التفاعل الشخصي بين الطلاب والمعلمين، مما يمكن أن يؤثر سلباً على تطوير المهارات الاجتماعية والعاطفية لدى الطلبة. كما أن استخدام وسائل التعليم الرقمية يحتاج إلى تهيئة بيئة تعليمية مناسبة تضمن التوازن بين التعلم الأكاديمي وبين التعلم الاجتماعي. من المهم أيضاً أن يُعزز هذا التحول التقني القيم الأخلاقية والروحانية، لضمان تشكيل شخصيات متكاملة تُظهر توازنًا بين المعرفة والتفاعل الاجتماعي على الرغم من التحديات، يبدو أن الدور الإيجابي للتقنية في تحديث التعليم يتزايد بمرور الوقت. يتطلب ذلك استراتيجيات

فعالة تضمن تكامل التقنية في المناهج التعليمية بطريقة تعزز التفكير النقدي والإبداع. يُستحسن التعاون بين المؤسسات التربوية والمجتمع لضمان تطوير برامج تدريبية لأعضاء هيئة التدريس بما يتماشى مع التقنيات الحديثة. يعد دور الأسرة أيضاً مهماً في متابعة استخدام الأبناء للتقنية، والتوجيه نحو الاستخدام المفيد. مع الاستمرار في تحسين التعليم باستخدام التقنية، يمكن أن تصبح المؤسسات التعليمية أكثر كفاءة في إعداد الطلاب لمواجهة تحديات المستقبل بسلاسة (Antony, 2016).

ب. العوائق والآفاق في عالم تقنية التعليم:

تعد تقنية التعليم من العناصر الحيوية التي يمكن أن تُحدث تحولاً جذرياً في المناهج التعليمية وطرائق التدريس. فمع تقدم التقنية وازدهارها، تبرز العديد من التحديات المرتبطة بالتكيف مع هذه التغيرات. من أبرز هذه التحديات هو عدم جاهزية المعلمين للتعامل مع الأدوات التقنية الحديثة. اعتماد المعلمين على طرائق تعليم تقليدية قد يؤدي إلى وجود فجوة بين الطلاب والنظام التعليمي. وفقًا لتقرير حول ظاهرة التقنية بين الأطفال، يظهر أنه بالرغم من المهارات الرقمية المتزايدة، فإن هناك قلقاً حول التأثيرات النفسية والاجتماعية لاستخدام هذه التقنية في غياب التوجيه الكافي (Mat Euros et al., 2021). يتطلب التحول التقني جهداً جماعياً من المؤسسات التعليمية، وإعادة تدريب المعلمين لضمان استفادة الطلاب من هذه الأدوات بنحوٍ فعّال. في مقابل التحديات، تعد تقنية التعليم أيضاً مصدراً كبيراً للفرص لتحسين جودة التعليم المتاح. توفر المنصات الرقمية أدوات تعليمية مبتكرة تعزز من تجربة التعلم، مما يجعل المعرفة أكثر سهولة ومرونة. فالتقنية تتيح للطلاب التعلم الذاتي والتفاعل عبر الإنترنت، مما يشجع على تطوير مهاراتهم الرقمية في سياق تحصيلي. ومن خلال استخدام هذه التقنيات، يمكن للمؤسسات التعليمية تقديم محتوى تعليمي متنوع يرتقي بمستوى الفهم والمعرفة لدى الطلاب، ويعزز من مهاراتهم النقدية. خاصةً في ظل

التغيرات الثقافية والاجتماعية السريعة، فإن تعزيز هذه المهارات ضمن السياق التعليمي الإسلامي يمكن أن يسهم في توجيههم نحو الاستخدام الأمثل للتقنية (Madhya Agustina, 2019). إلى جانب ذلك، تعد التقنية الحديثة وسيلة لتوسيع نطاق التعليم وتعزيز الوصول إلى المعرفة. تتيح المواقع والبرامج التعليمية للطلاب من جميع الخلفيات الاجتماعية المشاركة والاستفادة من الموارد التعليمية. يعد هذا العنصر حاسماً في تعزيز العدالة التعليمية، حيث يمكن أن تُصبح هذه المنصات وسيلة لتخفيف الفجوة التعليمية بين المناطق الحضرية والريفية. في السياق الإسلامي، ينبغي مراعاة القيم والمعايير الأخلاقية عند استخدام التقنية، مما يسهم في تشكيل هوية قوية لدى الطلاب توازن بين الاستفادة من التقنية والتمسك بالمبادئ الإسلامية. ومن هنا، تمثل تقنية التعليم فرصة فريدة للمؤسسات التعليمية لتعزيز جودة التعليم وتحقيق التنمية المستدامة (Mat Euros et al., 2021).

ج. توحيد التقنية مع القيم التربوية الإسلامية:

تتداخل التقنية الحديثة بنحوٍ متزايد مع مجالات التعليم والتربية، مما يتطلب إعادة توجيه القيم التعليمية الإسلامية لتشمل هذه الأدوات الجديدة. قدرة التقنية على تسهيل الوصول إلى المعلومات والمعارف تعزز من الإمكانيات التعليمية، بينما تشدد القيم الإسلامية على الأخلاق والعدالة في التعامل مع هذه الموارد. من خلال دمج التقنية مع هذه القيم، يمكن أن تساعد المؤسسات التعليمية في بناء بيئات تعليمية تتسم بالشفافية والمشاركة، مما يعكس المبادئ الإسلامية في العمل الجماعي والتعاون. لا بد من إيجاد توازن بين الاستخدام الفعال للتقنية والالتزام بالمبادئ الإسلامية التي تحث على الاعتدال والاعتراف بالمسؤولية الاجتماعية والأخلاقية. ليست التقنية مجرد أداة، بل هي وسيلة يمكن أن ترتقي بالعملية التعليمية إذا وُظِّفَت بنحوٍ سليم. يتعين على المؤسسات التعليمية الإسلامية دراسة كيفية دمج التطبيقات

التقنية مع المناهج الدراسية التي تنشد تعزيز القيم الإسلامية. استخدام وسائل مثل التعلم الإلكتروني والبرمجيات التعليمية يمكن أن يسهم في إثراء التعلم وتوسيع آفاقه، شريطة أن تظل القيم مثل الصدق، النزاهة، والتركيز على تطور الذات محورية في أي خطة تعليمية. المهم هو تدريب المعلمين على تبني هذه الأدوات وترك بصمة واضحة تسهم في تعزيز التعليم النوعي القائم على التفكير النقدي، مما يعكس جوهر التعليم في الإسلام. يعد تفاعل المجتمع مع التقنية في سياق الإسلام محورًا أساسيًا لتحقيق تنمية مستدامة وجيل متعلم يعي قيمة. إن تعزيز التفاعل بين القيم التعليمية الإسلامية والتقنية يستلزم تطوير سياسات تعليمية تتناغم مع التحديات اليومية التي يواجهها الطلاب. عبر طرائق مبتكرة للتعليم ودمج القيم، يمكن للمؤسسات أن تخلق بيئات تعليمية تحفز على الابتكار والتميز. إن تحقيق هذه الأهداف يتطلب تكاتف الجهود من قبل المعلمين، الإداريين، والمجتمع ككل – لتحقيق رسالتهم المشتركة في رفع مستوى التعليم، وتجسيد القيم الإسلامية في كل جانب من جوانب الحياة التربوية (Dan Kusama et al., 2020).

الفصل الثلاثون: التحليل المقارن للأنظمة التعليمية

تتباين الأنظمة التعليمية بنحوٍ ملحوظ على مستوى العالم، مما يبرز أهمية إجراء التحليل المقارن لاستكشاف الفروق والتشابهات بين هذه الأنظمة. يتمحور هذا التحليل حول مختلف العوامل المؤثرة، بما في ذلك السياسات التعليمية، المناهج الدراسية، والمعايير التربوية، مما يسهم في فهم كيفية تحقيق الأهداف التعليمية. على سبيل المثال، تسهم الاختلافات الثقافية والاجتماعية في تشكيل تصور المجتمعات حول التعليم، مما يؤثر بدوره على كيفية استجابة هذه المجتمعات للمتغيرات العالمية. كما يجدر بالتحليل أن يأخذ بعين الاعتبار تأثير العولمة والتقنية الحديثة على الأنظمة التعليمية، مما يفتح أفقًا جديدًا للمقارنة بين النماذج التقليدية والحديثة. عند تحليل الأنظمة، ينبغي أن يؤخذ في الاعتبار الأبعاد النفسية والاجتماعية التي تعزز أو تعيق أداء الطلاب. يتكشف دور البيئة الأسرية والمدرسية في تشكيل سلوكيات الطلاب ونجاحهم الأكاديمي، خاصة في الأنظمة التعليمية العالمية والعربية. يشير البحث العلمي إلى أن دعم الأسرة وبناء بيئة مدرسية إيجابية يمكن أن يؤدي إلى تحسين مستويات التحصيل الدراسي. وبذلك، توفر العوامل الاجتماعية والاقتصادية إطارًا لفهم التحديات التي تواجه الأنظمة التعليمية، مما يُعَد جزءًا لا يتجزأ من أي دراسة مقارنة تهدف إلى التعرف على الحلول الفعالة للتحديات القائمة في المجال التربوي (حسن مالك، 2015). ويعد التحليل المقارن للأنظمة التعليمية أداة قيمة لتطوير السياسات التعليمية وتحسين التجارب التربوية. يوفر هذا التحليل معلومات عميقة حول كيفية تبني أنظمة تعليمية ناجحة وما يمكن تعلمه من هذه الأنظمة. كما يُظهر أهمية الممارسات التربوية الفعالة التي يمكن تبنيها في سياقات مختلفة، مما

يساعد صانعي القرار على تصميم إجراءات مستنيرة تدعم التعليم، وتعزز من النتائج في مجتمعاتهم. بالتالي، يُظهر هذا البحث ضرورة استمرار الدراسات المقارنة كجزء أساسي من تطوير علم الاجتماع التربوي، خاصة في سياق التحديات المعاصرة التي تعايشها الأنظمة التعليمية في العالم (حسن مالك، 2015).

أ. دراسة مقارنة بين النماذج التعليمية في الإسلام والنماذج الغربية:

تتباين النماذج التعليمية الإسلامية والغربية في العديد من الجوانب الأساسية التي تؤثر في العملية التربوية والمجتمع. في النموذج الإسلامي، يعد التعليم شيئاً مقدساً مرتبطاً بالثوابت العقائدية والدينية، حيث تُعزز القيم الأخلاقية والاجتماعية من خلال المناهج الدراسية. يُنظر إلى التعليم كوسيلة لتحقيق التنمية الشاملة للفرد والمجتمع، ويُشجع على التفكير النقدي والابتكار ضمن إطار يتماشى مع التعاليم الإسلامية. على الجانب الآخر، يركز النموذج الغربي على التعليم كحق فردي يهدف إلى تعزيز التفكير المستقل وتطوير المهارات الأكاديمية، مما يؤدي إلى نتائج تعليمية تختلف في طبيعتها وأهدافها عن تلك التي يُروج لها في النمط التعليمي الإسلامي. عند تحليل التفاعل بين التعليم والمجتمع، يتضح أن النموذج الإسلامي يتمحور حول مفهوم التكامل الاجتماعي وتوجيه الأفراد نحو تحقيق الأهداف الجماعية، مما يُعزز الروابط الأسرية، ويُشجع على المشاركة المجتمعية. على سبيل المثال، يعد بيت التعليم في المؤسسات التعليمية الإسلامية بمثابة مجتمع صغير يتفاعل فيه الطلبة والمعلمون، مما يسهم في تشكيل هويتهم الثقافية والدينية. بالمقابل، يسعى النموذج الغربي إلى تعزيز حرية الفرد، مما قد يؤثر في الروابط الاجتماعية التقليدية، وقد يؤدي إلى انفتاح على أفكار وثقافات متنوعة، لكنه قد يتسبب في تآكل القيم الاجتماعية التقليدية التي تتميز بها المجتمعات الإسلامية. في ضوء التحولات العالمية وتزايد التحديات الثقافية والاجتماعية، ينبغي على صانعي السياسات التعليمية

في العالم الإسلامي أن يستفيدوا من تعاليم التراث الإسلامي (Bombing Arif Rahman, 2022) بينما يستلهمون من التجارب الدولية لتطوير أنظمة تعليمية تلبي متطلبات العصر الحديث دون التنازل عن الهوية الثقافية. من خلال دمج القيم الإسلامية مع العناصر الناجحة من النماذج التعليمية الغربية، يمكن تحقيق توازن يعزز الالتزام بالمبادئ الأساسية، ويتيح في الوقت ذاته الابتكار والتطور. ومن ثم، يُمكن اعتبار هذا النوع من المقارنة خطوة أساسية نحو تحقيق تنمية تعليمية مستدامة تعدُّ رؤية مستقبلية قوية في مجال علم الاجتماع التربوي الإسلامي.

ب. الدروس التي اُكْتُسِبَت من التجارب التعليمية العالمية :

تحتل الممارسات التعليمية العالمية مكانة بارزة في صياغة الأساليب التربوية في البلدان المختلفة، مما يعكس روح التنوع والابتكار في المجال التعليمي. من خلال دراسة الأنظمة التعليمية المختلفة، يمكن استخلاص العديد من الدروس المستفادة التي تُسهم في تعزيز العملية التعليمية، وخاصة في السياقات الإسلامية. على سبيل المثال، يمكن أن تُلهم الفلسفات التعليمية المستمدة من المعرفة العامة، مثل تلك التي تناولها (Bang et al., 2016) حول أهمية التمويل المدرسي وتطوير المناهج، صانعي السياسات التعليمية في العالم العربي للتركيز على كيفية استثمار الموارد المالية في تحسين جودة التعليم، بما يتماشى مع القيم الثقافية والدينية الخاصة بالمجتمع. لذا، فإن الاستفادة من تلك التجارب قد تكون خطوة حاسمة نحو تطوير نظم تعليمية تتوافق مع الرؤية الإسلامية في إعداد الأفراد والمجتمعات. تعد الأفكار المتعلقة بتعليم اللغة الإنجليزية في السياقات الثقافية المختلفة، مثلما وُضِّح في (Maker et al., 2020)، مثالًا آخر على كيفية الاستفادة من الممارسات العالمية. فقد أظهر الباحثون كيف أن اللغة الإنجليزية قد تُفهم كوسيلة لتوسيع فرص التعلم وتأمين الهوية الثقافية. في السياق الإسلامي، يمكن الانطلاق من هذا المفهوم لتعزيز تعليم اللغات

الأجنبية دون المساس بالثقافات المحلية. تقوم العملية التعليمية في المجتمع الإسلامي على مبدأ عدم الانفصال بين الهوية الثقافية واللغوية، مما يتيح للمتعلمين الاستفادة من تنوع المعارف مع الحفاظ على قيمهم وتقاليدهم. هذا التوازن يعد ضروريًا لضمان تعليم شامل ومؤثر في مجتمعاتنا. في ضوء هذه الدروس المستفادة، يتضح أن المجتمعات الإسلامية يمكن أن تستفيد من تطبيق استراتيجيات تعليمية تعتمد على النجاح الدولي مع مراعاة التوجهات المحلية. فالمناهج الدراسية والممارسات التعليمية التي تتبنى قيماً إنسانية شاملة، كما يظهر في الفلسفات التعليمية العالمية، قد تساعد على تعزيز الهوية الإسلامية لدى الأجيال القادمة. إذ يمكن إدماج المبادئ الاجتماعية والتعليمية التي اُسْتُنْبِطَت منذ قرون ضمن الإطار المعاصر، وهو ما يعكس قدرة التعليم على التكيف والنمو. إن إدماج هذه الأفكار مع الاحتفاظ بالأسس الإسلامية يمكن أن يؤدي إلى بناء نظام تعليمي متكامل يسهم في تحقيق العدالة الاجتماعية والتنمية المستدامة داخل المجتمع.

ج. آثار تجديد التعليم الإسلامي:

تعد الإصلاحات التعليمية في السياق الإسلامي ضرورية لمواجهة التحديات المعاصرة التي يواجهها المجتمع. ينبغي أن تتضمن هذه الإصلاحات تعزيز المنهجية التعليمية بما يتناسب مع القيم الإسلامية والمبادئ الإنسانية. يسهم التعليم الإسلامي في تشكيل الهوية الثقافية والاجتماعية للأفراد، وينبغي أن يكون متوازنًا بين المعارف الدينية والعلوم العصرية. هذه المساعي تهدف إلى تكوين إنسان متكامل قادر على التفاعل مع مجتمعه ومع البيئة المتغيرة من حوله، مما يمنع الانزلاق نحو الأفكار التطرفية. كما تشير الدراسات إلى الحاجة الماسة لفهم الدين بطريقة شاملة ومبادئ التعايش السلمي، والتي تعد جوهر التربية الإسلامية (محمد المسند، 2023). علاوة على ذلك، فإن منهج التعليم الإسلامي يحتاج إلى التركيز على تنمية مهارات التفكير النقدي لدى الطلاب. فمن خلال تعزيز هذه

المهارات، يمكن للمؤسسات التعليمية التأكيد على أهمية الحوار والنقاش، وتشجيع الطلاب على استكشاف وجهات نظر متعددة. إن دمج تقنيات التعليم الحديث مع الأسس الإسلامية يمكن أن يسهم في إعداد جيل متفاعل ومبدع، يسهم إيجابيًا في مجتمعه. ينبغي أن تشمل الإصلاحات التعليمية أيضًا دعم المعلمين وتطوير برامج تدريبية تعزز من فهمهم لأساليب التعليم الحديثة والتحديات التي تواجه الطلاب (يوسف الوزين وآخرون، 2022). وفي هذا السياق، يجدر التأكيد على أهمية التعاون بين المؤسسات التعليمية والجهات الحكومية والمجتمع المدني لتحقيق أهداف الإصلاح التعليمي. تحتاج هذه المؤسسات إلى خلق بيئة تعليمية مشجعة ومتكاملة تُسهم في تنمية القيم الإيجابية والأفكار البناءة. كذلك، يستلزم الأمر استدامة هذه الإصلاحات عبر آليات تنفيذ فعالة ومتابعة مستمرة، إذ يمكن أن يؤدي الفشل في ذلك إلى تراجع الجهود المبذولة. كما أن الجمع بين التعليم التقليدي والحديث يعزز من التفاعل بين الأجيال، ويقوي من الهوية الإسلامية، مما يسهم في بناء مجتمع ومستدام (محمد السند،2023).

الفصل الحادي والثلاثون : آفاق البحث في المستقبل

تستدعي الأهمية الملحة لتطوير علم الاجتماع التربوي الإسلامي ضرورة تحديد اتجاهات البحث المستقبلية. يعد التركيز على الممارسات المستدامة داخل المؤسسات التعليمية جزءاً أساسياً من تحقيق أهداف التنمية المستدامة. كما تشير الأبحاث إلى أن التعليم يمثل القوة الأساسية التي تعزز من الوعي الاجتماعي البيئي بين الطلاب، مما يدعو إلى استكشاف الدراسات التي تتناول كيفية دمج مفاهيم الاستدامة في المناهج التعليمية، وتطوير استراتيجيات فعالة لتحفيز الشباب للانخراط في قضايا التنمية المستدامة (الحكيم البشري وآخرون، 2024). يتطلب ذلك مزيجًا من البحث الكمي والنوعي، مما يسمح بفهم أعمق لعلاقة الطلاب بالتحديات البيئية والاجتماعية من منظور إسلامي. بينما تلوح في الأفق مشكلات متعددة تتعلق بالتغييرات الاجتماعية والتقنية، فإن المستقبل يتطلب اهتمامًا خاصًا بالنواحي الرقمية في التعليم. إن إدماج التقنية الرقمية في الفصول الدراسية يسهم في تعزيز الكفاءات الرقمية، بما يواكب التطورات العالمية. لذا ينبغي على الباحثين في علم الاجتماع التربوي الإسلامي تقديم نماذج تحليلية تركز على كيفية تحسين دمج التقنية الحديثة في التعليم الإسلامي، دون فقدان الهوية الثقافية والدينية. هذا يشمل أيضاً التحقيق في الفجوات الحالية في البحث حول تأثير التقنية على سلوك الطلاب ونجاحاتهم التعليمية في السياقات الإسلامية. علاوة على ذلك، يتطلب التقدم في هذا المجال تعزيز التعاون بين الباحثين والأكاديميين في مختلف البلدان الإسلامية، بهدف تبادل المعرفة والتجارب الناجحة. يمكن أن يؤدي إنشاء مراكز بحثية متخصصة، وكذلك تطوير برامج تعليمية وتدريبية موجهة، إلى إثراء البحث في علم الاجتماع

التربوي الإسلامي (الحكيم البشري وآخرون، 2024). كما أن إقامة شراكات مع المؤسسات التعليمية العالمية سيسهم في تعزيز الهوية الإسلامية في الأبحاث التربوية، مما يحقق تكاملاً بين القيم الإسلامية والتوجهات العالمية في مجال التعليم. ينبغي أن تكون رؤية البحث المستقبلية شاملة لدعم تنمية مستدامة للتعليم، تلبي احتياجات المجتمعات الإسلامية المتنوعة.

أ. الكشف عن الفجوات في البحث العلمي:

تظهر الفجوات في البحث العلمي في علم الاجتماع التربوي الإسلامي بنحوٍ واضح عندما نتناول قضايا معاصرة تتعلق بالتغير الاجتماعي وتأثيراته على التربية. على الرغم من أن الأبحاث السابقة اهتمت بمواضيع مثل التنشئة الاجتماعية والهوية الإسلامية، إلا أنها تفتقر إلى تحليل معمق حول كيفية تكامل هذه الهوية مع محددات العصر الحديث. فهنالك الحاجة الملحة لدراسات تكشف عن كيفية تأثير التغيرات الاجتماعية، مثل العولمة والتقنية، على القيم الإسلامية في العملية التعليمية. إن هذه الفجوات تضع نقاط الضعف في الأطر النظرية المستخدمة، مما يعكس ضرورة وضع نظريات جديدة تلائم التحديات الحالية، وتتكيف مع التنوع الثقافي والاجتماعي الذي يشهده العالم الإسلامي. علاوة على ذلك، لا يمكن إغفال الفجوات المرتبطة بالمنهجيات البحثية المستخدمة في الدراسات الإسلامية. فالكثير من الأبحاث الحالية تعتمد على الأساليب الكمية، مما قد يؤدي إلى تجاهل الجوانب الكيفية التي تعكس التجارب الحياتية الحقيقية للأفراد ضمن مؤسساتهم التعليمية. إن فحص الفهم الذاتي والعيش اليومي للطلاب والمعلمين على حد، سواء يمكّن الباحثون من إظهار التأثيرات الدقيقة لعلم الاجتماع التربوي على السياقات الإسلامية (Standing et al., 2023). يتطلب هذا الأمر تقديم أساليب بحثية مبتكرة تستفيد من المناهج الإسلامية، وتراعي الخصائص الثقافية والدينية لمجتمعاتنا، مما يسهم في تقديم رؤية أكثر شمولية حول التجارب التربوية. في النهاية، يتضح أن هناك فائدة كبيرة

في توسيع نطاق البحث ليشمل مجالات غير مستكشفة، مثل تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات داخل البيئة المدرسية. كما ينبغي الاستفادة من الأبحاث متعددة التخصصات التي تستكشف التفاعل بين التربية والدين، مما يعكس طبيعة المجتمعات الإسلامية المتنوعة وتحدياتها (Standing et al., 2023). إن اقتراح خطط بحثية جديدة تأخذ بعين الاعتبار الفجوات الحالية ستسهم في جعل علم الاجتماع التربوي الإسلامي أكثر دقة ومرونة في مواجهة التغيرات المستمرة، وتعزيز الارتباط بين النظرية والتطبيق في السياقات التربوية.

ب. التوجهات المستجدة في ميدان علم اجتماع التربية:

تتجه توجهات علم الاجتماع التربوي نحو تعزيز الفهم العميق للعوامل الاجتماعية والثقافية المؤثرة في العملية التعليمية. تعد هذه التوجهات ضرورية لفهم التغيرات السريعة التي يمر بها المجتمع في ظل الأزمات العالمية مثل جائحة COVID-19 والصراعات المتعددة مثل الغزو الروسي لأوكرانيا، حيث تؤدي هذه الأزمات دورًا محوريًا في إعادة تشكيل الممارسات التعليمية والعلاقات الاجتماعية داخل المؤسسات التعليمية. تظهر هذه الأبعاد في دراسات عديدة، منها ما يتعلق بالعلاقة بين المجتمع والمدرسة، ودور الأسرة كمؤسسة اجتماعية مركزية تؤثر في التنشئة الاجتماعية للطلاب. زيادة على ذلك، تبرز أهمية التواصل بين المؤسسات التعليمية والمجتمع المحلي في الاستجابة للاحتياجات المتغيرة للمتعلمين. تسعى الاتجاهات الناشئة أيضاً إلى دمج التقنية في العملية التعليمية، مما يعكس التحول نحو استخدام أدوات رقمية مبتكرة لتعزيز التفاعل والتواصل بين الطلاب والمعلمين. يوضح بحث مثل (FM 'ad Sheikh, 2024) مدى فائدة استخدام منصات التعليم الرقمية مثل Quizizz في تعزيز التجربة التعليمية، حيث اعترف الطلاب بفائدة هذه الأدوات في جعل التعلم أكثر تفاعلية وإيجابية. ومع ذلك، فإن هذه الابتكارات لا تخلو من التحديات، مثل

ضعف البنية التحتية التقنية وصعوبة الحصول على الموارد اللازمة. لذا، يعد تعزيز الاستثمارات في تقنية المعلومات والاتصالات من العوامل الأساسية التي ينبغي التركيز عليها لضمان نجاح هذه الاتجاهات الجديدة. أخيرًا، تكمن الأهمية الكبرى لعلم الاجتماع التربوي الإسلامي في قدرته على مراعاة الهوية الثقافية والدينية للمتعلمين، مما يعزز من فعالية التعليم في سياقات متعددة. ينبغي على البحث التربوي في هذا المجال الانفتاح على منهجيات جديدة تدمج بين الرؤى الإسلامية ومتطلبات العصر الحديث، وهو ما يتطلب تكامل الجهود بين الباحثين والأكاديميين لإنشاء بيئة تعليمية ديناميكية. كما تشير نتائج دراسات مثل (Henna Cupola et al., 2024) إلى أهمية التعاون الدولي لتبادل المعرفة والخبرات في مجال التعليم، مما يسهم في تعزيز الوعي والعدالة الاجتماعية من خلال استيعاب التنوع الثقافي والاحتياجات المحلية.

ج. تحديد الأولويات في ميادين البحث والدراسة المستقبلية :

تعد عملية تحديد الأولويات لمجالات الدراسة المستقبلية في علم الاجتماع التربوي الإسلامي ضرورية لتوجيه الباحثين نحو القضايا الأكثر تأثيرًا في المجتمع. فمع تزايد التحديات المعاصرة والاحتياجات الاجتماعية والثقافية، يبرز دور الأبحاث في تطوير استراتيجيات فعالة تتماشى مع المبادئ الإسلامية. تشير الدراسات إلى أن تركيز الأبحاث على مجالات مثل دراسة الأسر وتأثيرها في العملية التعليمية يعد أمرًا محوريًا، خاصةً في أوقات التغير الاجتماعي. كما يتضح من نتائج (عماد عبد الله الشريفين وآخرون، 2024)،حيث أظهرت الحاجة إلى توسيع نطاق الأبحاث لتشمل موضوعات لم تُدرس بالقدر الكافي، مما يعزز أهمية تخصيص الموارد العلمية بنحوٍ منطقي. في إطار تحليل مجالات علم الاجتماع التربوي، ينبغي النظر إلى المناهج المستخدمة في البحث والابتكار في طرائق الدراسة. يتطلب ذلك أيضًا دمج الممارسات البحثية الغربية مع القيم الإسلامية لضمان

نتائج تطبيقية فعالة. من خلال تطوير أدوات بحثية جديدة، يمكن للعلماء معالجة مواضيع متنوعة، مثل البيئات المدرسية ودورها في التنشئة الاجتماعية. تكتسب الدراسات المرتبطة بالمعلم والتفاعلات داخل البيئات التعليمية أهمية قصوى، حيث تبرز الحاجة الملحة لتحديد المجالات التي تتطلب الأولوية، لتركز على الأبعاد الاجتماعية والثقافية المتوافقة مع السياق الإسلامي، كما توضح ذلك (Site Saroyan Niamey et al., 2024). يتوجب علينا تعزيز التعاون والشراكات البحثية مع مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي في جميع أنحاء العالم. فمثل هذه المبادرات لا تقتصر فوائدها على تبادل المعرفة فحسب، بل تسهم أيضًا في إثراء التجارب والخبرات التي يمكن أن تنمّي المجتمع الأكاديمي. ولتحقيق هذه الغايات، نحتاج إلى استراتيجيات تدعم تواصل العلماء والمتخصصين، وتمكنهم من التعاون في تطوير علم الاجتماع التربوي بما يتماشى مع المستجدات الحديثة، وإعادة توجيه الأبحاث نحو القضايا الملحة التي تواجه المجتمعات الإسلامية. إن التعرف على احتياجات المجتمع والسعي نحو تحسين العملية التعليمية سيكون له تأثير عميق على تطور الأبحاث في هذا المجال.

الخاتمة

يمكن القول إن تطور علم الاجتماع التربوي الإسلامي يجسد التفاعل الحيوي بين السياقات الاجتماعية والثقافية والدينية. فالتاريخ الممتد لهذا العلم يكشف لنا كيف يتلاقى العلم والمعرفة مع القيم الأخلاقية والدينية في تشكيل الأفراد والمجتمعات. من خلال استكشاف دور المؤسسات التعليمية الإسلامية، مثل المدارس والبيوت، في تعزيز الهوية الإسلامية والقيم المعتدلة، يتضح جليًا أن التعليم هو أكثر من مجرد نقل للمعرفة، بل هو عملية سوسيو-ثقافية معقدة تُشكل سلوكيات الأفراد وتوجهاتهم. وقد أظهرت الدراسات الحديثة ضرورة ملحة لتجديد المناهج والبرامج التربوية لتواكب التغيرات الاجتماعية، وتلبي احتياجات العصر، مما يعزز من فعالية التعليم كأداة فعالة للتغيير الاجتماعي. تُعد الرسالة الأساسية لعلم الاجتماع التربوي الإسلامي هي فهم العلاقات الاجتماعية وتأثيرها في العملية التعليمية. لقد أظهرت الدراسات أهمية الأسرة والمدرسة كفضاءات تعليمية تؤثر على نحو مباشر على تشكيل قيم الطلاب وسلوكياتهم. علاوة على ذلك، يتعين علينا التفكير في سبل دمج ثقافة التنوع والاحترام ضمن الأنشطة التعليمية بغية تعزيز الوحدة والتماسك الاجتماعي. هنا يتجلى دور التربية في تعزيز الهوية الإسلامية من خلال مناهج دراسية تسهم في بناء مجتمع مترابط وقادر على مواجهة التحديات المعاصرة، كما يتضح في المدارس التي تعتمد على التعليم القائم على القيم المعتدلة. في ختام هذا الكتاب، نستطيع أن نستخلص أن علم الاجتماع التربوي الإسلامي يُعدّ ساحة حيوية تُتيح لنا فهم كيفية تأثير المؤسسات التعليمية في تشكيل الأفراد والمجتمعات. إن إنشاء مؤسسات أكاديمية بحثية متخصصة في هذا المجال سيعزز بنحوٍ كبير

الدراسات والأبحاث التي تُبنى على فهم عميق للعلاقات الاجتماعية والعلمية. ومن خلال ذلك، سنحقق تنمية مستدامة تعزز من الهوية الإسلامية ضمن إطار تربوي حديث يتناسب مع قيم المجتمع وتحديات العصر. إن الحاجة الملحة نحو الاجتهاد والتجديد في النظام التعليمي تفرض نفسها بقوة، مما يستلزم تعاونًا دائمًا بين المؤسسات الأكاديمية والبحثية لتحقيق الأهداف المنشودة.

أ. تلخيص أبرز النتائج:

يستعرض تحليل الكتاب الراهن أهمية دمج القيم الإسلامية في العملية التعليمية كوسيلة لضمان مواجهة التحديات الرقمية التي يواجهها الأطفال المسلمون في زمننا الحالي. وتبرز الأبحاث حاجة ملحة لتعزيز الوعي الرقمي بين الأفراد، مما يسهم في تطوير قدرتهم على حماية أنفسهم من المخاطر المحتملة. تشير النتائج بجلاء إلى الدور الحيوي الذي يؤديه الآباء في متابعة استخدام أطفالهم للتكنولوجيا، حيث يسهمون بتقديم الدعم والإرشاد اللازمين لتفادي المشكلات الضارة. لذا، يتعين أن تتضمن المناهج الدراسية برامج تعليمية تركز على السلامة في الفضاء الرقمي، مما يسهم في تشكيل جيل يمتلك القدرة على التعامل بإيجابية مع التغيرات التقنية. وهذا يعكس أهمية التنسيق الفعّال بين جهود الأهل والمعلمين. وفي سياق تعليم النحو العربي، يتجلى أهمية تطوير مهارات الطلاب في فهم التركيب اللغوي من خلال تطبيقات علمية تتعلق بالتحليل النحوي. تشير الأبحاث إلى أن الطلاب يواجهون تحديات جمة في تحويل المعرفة النظرية إلى ممارسات عملية عند تحليل النصوص الكلاسيكية. يتطلب الأمر الارتقاء باستراتيجيات التعليم إلى نماذج تفاعلية ومباشرة، حيث يصبح من الضروري أن يساند المعلمون طلابهم، ويوجهونهم بكفاءة بغرض إنشاء روابط واضحة بين المفاهيم اللغوية النظرية وتطبيقاتها العملية. ومن هذا المنظور، يعد تحسين تجربة التعلم للنحو العربي عنصراً أساسياً في تطوير التعليم الإسلامي بوجه

عـام. تشـير النتـائج المستخلصـة إلـى الحاجـة الملحـة لتعـاون أوسـع بـين المؤسسـات التعليميـة والعـائلات لتعزيـز الهويـة الإسـلامية والمبـادئ التربويـة القابلـة للتطبيـق فـي عمـق المجتمـع. ينبغـي علـى المـدارس أن تعتمـد استراتيجيات تعليمية تتناغم مع قيم الأسرة، مما يسهم في خلق بيئات تعليمية إيجابية ومزدهرة. زيادة على ذلك، ينبغي أن تشمل المناهج التربوية مجالات متنوعة مثل علم الاجتماع التربوي لفهم التأثيرات الاجتماعية التي تؤثر في عملية التعلم، مما يبرز أهمية دراسة العلاقات الأسرية وتأثيرها في التعليم، مما يُعزز نتائج التعليم، ويساعد على بناء مجتمع متوازن ومتماسك.

ب. التأثيرات على التنفيذ:

تظهر أهمية الآثار في الممارسة والسياسة بصورة واضحة في إطار علم الاجتماع التربوي الإسلامي من خلال التأثير العميق للعوامل الاجتماعية والثقافية على السياسات التعليمية والممارسات التربوية. يعد التعليم الإسلامي ركيزة أساسية في تشكيل الهوية وتنمية القيم والمبادئ الإسلامية في نفوس الأفراد. ومن ثم، يستدعي الأمر اعتماد استراتيجيات تنسجم مع القيم الثقافية والدينية الخاصة بالمجتمعات. إن عدم انسجام السياسات التعليمية مع متطلبات المجتمع قد يسفر عن تراجع حاد في فعالية النظام التعليمي، مما يستوجب إجراء إصلاحات تأخذ بعين الاعتبار السياق الاجتماعي والاقتصادي للمجتمعات الإسلامية. فالسياسات السياسية تنعكس بجلاء في المؤسسات التعليمية، حيث تتبوأ الهيئات الحاكمة مكانة محورية في توجيه مسار تعليم النشء وتحديد سياسته. كما أن غياب تشريعات مرنة تدعم التعليم القائم على القيم قد يسهم في خلق بيئة خصبة للتحديات، مثل التراخي والانحراف عن المبادئ الأساسية. يمكن أن تسهم السياسات التعليمية المتناغمة مع السياق الثقافي والاجتماعي في تعزيز الانخراط المجتمعي وتمكين الأفراد، مما يعمق من جذور التغيير الإيجابي في المجتمع. وهذا يسلط الضوء على أهمية التفكير في كيفية تفاعل الممارسات

السياسية مع القيم الإسلامية لتعزيز العدالة الاجتماعية والرفاه. في ظل التطورات الراهنة، ينبغي أن تعمل السياسات التعليمية على تحفيز الابتكار وتعزيز التفكير النقدي بما يتناغم مع احتياجات المجتمع المعاصر. ينبغي على الباحثين وصانعي القرار في حقل التعليم أن يعوا أهمية دمج الرؤى الاجتماعية في تصميم المناهج والسياسات التعليمية. يعتمد نجاح السياسات التعليمية على قدرة المؤسسات التعليمية على التكيف مع المتغيرات الاجتماعية والسياسية، مما يستدعي رؤى استراتيجية تأخذ في الاعتبار تجارب الدول الإسلامية المختلفة. لذا، من الضروري إجراء بحوث معمقة لتقديم حلول تعليمية مستدامة تسهم في تعزيز الهوية الإسلامية وتنمية المسؤولية الاجتماعية.

ج. توجيهات لدراسات مستقبلية:

تشكل الدراسات الراهنة في مجال علم الاجتماع التربوي الإسلامي خطوة أولى نحو استكشاف آفاق معرفية جديدة تتعلق بالإنسان وتفاعلاته الاجتماعية. إلا أن تعزيز الجهود البحثية بات أمراً ضرورياً لفهم الروابط المعقدة بين الظواهر الاجتماعية والتربوية بنحوٍ أعمق. وفي هذا السياق، تُعد الحاجة إلى إجراء دراسات طولية بمثابة المفتاح لفك طلاسم التغيرات التي تطرأ على السلوك التعليمي عبر الزمن. ينبغي على الباحثين أن يدرسوا التأثير المحتمل للقيم الإسلامية على سلوك الطلاب وأثرها في تشكيل هويتهم، مما سيمكن المجتمعات من الاستفادة من معلومات قيمة تسهم في تحسين العملية التعليمية. كما أنه من الحيوي توسيع نطاق البحث ليتضمن ثقافات ومجتمعات متنوعة، بهدف توفير إطار شامل يسهم في الفهم العميق لعلم الاجتماع التربوي في الإسلام. من المستحسن تبني منهجيات بحثية متنوعة تمزج بين الأساليب الكمية والنوعية، مما يعزز من عمق استكشاف التفاعلات الفردية والجماعية ضمن الأنشطة التعليمية. تسهم هذه الدراسة في إلقاء الضوء على تأثير الأبعاد الثقافية والاجتماعية في تشكيل السلوكيات

التعليمية، مما يعزز من قدرة النظريات التربوية على التكيف مع التحديات الراهنة. فضلا عن ذلك، يتعين أن نركز على بناء شراكات بحثية دولية تعزز من تبادل المعرفة والخبرات بين العلماء والباحثين في هذا المجال. سيسهم التعاون مع المؤسسات التعليمية العالمية في إثراء الدراسات وفتح آفاق جديدة للأبحاث المركزية في علم الاجتماع التربوي الإسلامي. ومن خلال هذه الشراكات، يمكن تطوير برامج تعليمية وتدريبية تعزز من كفاءة الكوادر التعليمية، مما يسهم في تشكيل واقع تربوي متطور يستند إلى أسس علمية وإسلامية متينة.

د. التأملات الختامية بشأن علم الاجتماع التربوي في إطار إسلامي:

تتميز الأفكار النهائية حول علم الاجتماع التربوي الإسلامي بقدرتها الفائقة على دمج القيم الإسلامية مع القضايا التربوية المعاصرة، مما يتيح لنا فهمًا عميقًا ومعقدًا للسياقات الاجتماعية والثقافية التي تؤثر في مسار التعليم. يستند هذا العلم إلى مجموعة من الأسس النظرية التي تشمل الرؤية الإسلامية للإنسان والمجتمع، حيث تمنح مفاهيم الخلافة والعبودية مكانة بارزة في هذا الإطار. ومن خلال هذه الفلسفة الفكرية، يتمكن الباحثون من تسليط الضوء على الأبعاد الاجتماعية التي تسهم في تشكيل الهوية الإسلامية للمتعلمين، والتركيز على دور الأسرة والمجتمع كعوامل أساسية في عملية التنشئة الاجتماعية. إن إدراك المسؤولية الاجتماعية والتربوية بنحوٍ شامل يسهم في ترسيخ القيم الإسلامية ضمن بيئات تعليمية متنوعة. وفي ظل التحديات الكبرى التي يطرحها علم الاجتماع التربوي الإسلامي في عصرنا الراهن، نحتاج إلى تأملات عميقة واستجابات مرنة. تمثل العولمة والتغيرات الاجتماعية الحديثة فرصة ذهبية للتفاعل مع هذه التحولات، في إطار قيم إسلامية راسخة، مما يستدعي إعادة النظر في المناهج والبرامج التعليمية. يعد تعزيز الهوية الإسلامية داخل المؤسسات التعليمية من الأسس الحيوية التي تضمن استمرارية التقاليد والممارسات التربوية. ويستفيد هذا الاتجاه من

دمج المعرفة الغنية للتراث الإسلامي مع المناهج العصرية، ليحقق توازناً رائعاً بين الأصالة والمعاصرة. وهذا يستدعي المزيد من البحث والدراسة لتطوير استراتيجيات تعليمية مبتكرة. في نهاية الأمر، يُظهر علم الاجتماع التربوي الإسلامي آفاقاً مشرقة نحو تجديد معرفي وتطوير في النظام التعليمي. يتطلب هذا المسار تضافر الجهود بين المؤسسات التعليمية والبحثية من أجل تأسيس فكر جديد يتماشى مع التحديات العالمية، ويستجيب لحاجات المجتمع. إن استثمار الجرأة في التجديد والتركيز على إنشاء مراكز بحثية تعنى بالقضايا الاجتماعية والتعليمية يعدان من الخطوات الأساسية نحو تحقيق التنمية المستدامة. باختصار، يرتبط مستقبل هذا العلم ارتباطاً وثيقاً بمسار تعزيز الهوية الثقافية، مما يُسهم في تشكيل مجتمع متوازن وفاعل.

المصادروالمراجع

• القرآن الكريم

● آباد بدر، الزمان، حسيني عبد الحليم (2023). "البيروقراطية، الوضع، التمييز، والنخبة في التربية الإسلامية من منظور العصر الرقمي". مجلة توغو بينا الإبداعية، المجلد 3، العدد 1.

● ابن خلدون، عبد الرحمن. (2001). المقدمة. بيروت: دار الفكر. (العمل الأصلي نشر في 1377م).

● ابن ماجه، محمد بن يزيد. (2009). سنن ابن ماجه (محمد فؤاد عبد الباقي، محقق). القاهرة: دار الحديث.

● أبو حمدي، عثمان محمد، فريد رافي عبد الله، محمد نجيب عبد القادر(2022). "مفهوم المجتمع المثالي: مراجعة من منظور فضل الرحمن". المجلة العالمية للفكر الإسلامي، المجلد. 21. ص 1-3.

● أحمد، رضا جامع، أمير حسين، محمد داود محمد (2024). "تحديد أبعاد ومكونات تعزيز القيادة التربوية الافتراضية في فروع جامعة آزاد الإسلامية بمحافظة طهران باستخدام التحليل الموضوعي".

● أحمد، سفيان عابدين (2023). "تقييم تطوير المناهج الدراسية لبرنامج دراسات التربية الإسلامية في كلية التربية وإعداد المعلمين". المجلة الدولية لأحدث الأبحاث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 06 - العدد 06. ص 52-72.

● أحمد، فوزي (2018). "رأس المال الاجتماعي عبر الثقافات في المدارس الإسلامية". ص 751-765.

● أحمد، كاظم، مهراد صادقي، لطيف عبد الرضا عطية، سعيد شريفي (2023). "تقييم العلاقة بين فئات نموذج معوقات إنشاء منظمات التعلم العراقية (دراسة حالة جامعتي القادسية والكوفة)". المجلد 6، العدد 4. ص 18-27.

● أحمد، مولدي، عبدالخالق أمان الله (2024). "التربية الوقائية حول ظواهر الراديكالية والتطرف في المؤسسات التعليمية الإسلامية".

● أحمد، وليد (2024). "التآزر الثقافي في القيادة التربوية الإسلامية: تطوير نموذج شامل لتعزيز فعالية الإدارة وجودة التعليم في المؤسسات المتنوعة ثقافيًا".

● إسلام، محبوبة رحمن محمد (2023). "تحويل ممارسات التدريس: تعزيز تكامل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مع أساليب التدريس من خلال ابتكارات المناهج في إعداد المعلمين في بنغلاديش".

● الآمدي، عبد الواحد. (1997). غرر الحكم ودرر الكلم (مهدي رجائي، محقق). قم: مكتب الإعلام الإسلامي.

● أمير الدين، نور (2024). "استراتيجيات المعلم في تطبيق قيم الاعتدال الديني في المؤسسات التعليمية الإسلامية".

● أنيس، فؤاد زهري (2024). "تحليل تطور النظرية البنيوية الوظيفية في المنهج الاجتماعي لتعليم المرحلة الابتدائية".

● البخاري، محمد بن إسماعيل. (2002). صحيح البخاري (مصطفى ديب البغا، محقق). دمشق: دار ابن كثير.

● بكري، رفاعي (2024). "تكيف المدارس الداخلية الإسلامية مع التحديث: الدور الرائد لشيخ عبد الوهاب تورتشام في تعليم المرأة في سورابايا".

● البيهقي، أحمد بن الحسين. (2003). شعب الإيمان (عبد العلي عبد الحميد حامد، محقق). الرياض: مكتبة الرشد.

● توفيق، تشورحمان، محمد نصر الله (2024). "الحاجة الملحة لعلم اجتماع التعليم في المؤسسات التعليمية: مراجعة الأدبيات".
● جعفر، أمان، جعفر عباس، شهيد محمود، محمد نور نبي شاهر (2019). "تأثير التدين الإسلامي على الأثر الاجتماعي والثقافي المُتصوَّر لتنمية السياحة المستدامة في باكستان: نهج نمذجة المعادلات الهيكلية". 11. ص 3039-3039.
● الحافظ، سهر عبد الحارث، أوليان نصري (2024). "تعليم اللغة الإندونيسية كعامل للتغيير الاجتماعي: المناهج الاجتماعية والدينية". علماء الشرق الأوسط ناشرون، 7(3). ص. 67-72.
● الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله. (2011). المستدرك على الصحيحين (مصطفى عبد القادر عطا، محقق). بيروت: دار الكتب العلمية.
● حسن، أحمد تفسير، نور الرحمن (2023). "نظرة عامة على الدول الشيوعية، والاتجاهات الأخلاقية المقارنة، والتعليم الديني الإسلامي".
● حسن، مالك (2015). "دراسة مقارنة بين مدارس النخبة التي تدرس باللغة الإنجليزية، والمدارس الحكومية، والمدارس الإسلامية في باكستان المعاصرة".
● حسني رحيم (2020). "تجربة التعلم عن بُعد في حالات الطوارئ لطلاب الجامعات في إندونيسيا في ظل أزمة كوفيد-19". 19. ص 1-26.
● الحسيني، داود (2021). "أثر فكر أبو تيوبن رايا في تغيير التعليم الإسلامي في آتشيه". 5. ص 134-134.
● ذو الخيري، ابن حجر، مرزوقي سيف الله (2024). "باتسول مسائل في مؤسسة تعليمية إسلامية تقليدية في آتشيه: مساهمة تيونجكو دارياه في تطوير الشريعة الإسلامية".
● الرحمن، سيد عزاز، علي أمجد علي (2024). "الوعي بالتمكين لدى النساء المسلمات في ماليجاون: دراسة حالة". المجلد 19، العدد 04. الصفحات 683-686.

- رحمن، عبد، سهود محمد (2018). "التمكين على أساس المدارس الداخلية من خلال طرح الحكمة المحلية والفعالية المحلية لبناء الناس لتحقيق المجتمع المدني". المعهد الدولي للعلوم والتكنولوجيا والتعليم (IISTE).
- رشيد، جيرمي (2024). "مستقبل التعلم: تطوير المناهج القائمة على الذكاء الاصطناعي".
- رضا، صغرى (2023). "تحديد وتحليل العوامل المؤثرة في تعزيز تعليم الثقافة لدى طلاب الصف الأول الثانوي في طهران". المجلة الإيرانية لعلم الاجتماع التربوي، المجلد 6، العدد 4. الصفحات 186-198.
- رضا، ليلى روحاني (2024). "تاريخ وتطور مؤسسة ياياسان الإسلامية المتحدة في إندونيسيا (UICCI)، شريف ميدان، السنة الدراسية 2013-2023".
- الرضي، محمد بن الحسين. (1993). نهج البلاغة (صبحي الصالح، محقق). قم: دار الهجرة.
- رفيق، محمد، اردين السويدي (2023). "تنفيذ الابتكار ومحو الأمية في تطوير مناهج التربية الإسلامية".
- رقيب، مسلماني، نزار شيخ (2024). "تصميم منهج دراسي شامل: التحديات والفرص في التعليم الإسلامي".
- روبنسون (2015). "موسوعة أبحاث جودة الحياة والرفاهية". 29. ص 22-22.
- سعيد، شاه (2015). "التعليم والقيادة والإسلام". روتليدج.
- سلامة، نور (2024). "استخدام نقاط الفصل في التعليم الديني الإسلامي بنهج متعدد التخصصات".
- شهيد الله، إبراهيم إسلام، زهرة زيد (2024). "معالجة القضايا الأخلاقية والمعنوية المعاصرة من خلال التربية الإسلامية".

● صابر، صائب الدين (2024). "التربية الإسلامية الشاملة: تقييم أثر المناهج التكاملية على التطور الأخلاقي والروحي في المدارس الثانوية".
● صديق، زهرة نظري، حميد رضا (2023). "تحديد وتحليل العوامل المؤثرة في نموذج إدارة النضج في تكنولوجيا التعليم في المدارس الإيرانية". المجلد 6، العدد 2، ص 191-202.
● ضياء، أحمد الكرد (2021). "رؤية مقترحة لتعزيز الدعم النفسي والاجتماعي للأيتام في دور الرعاية".
● عارف، الرحمن (2022). "الإحياء الإسلامي والتنوع الثقافي: تكوين المدارس الإسلامية الداخلية في آتشيه المعاصرة، إندونيسيا". المجلة الإندونيسية للإسلام والمجتمعات الإسلامية، المجلد. 12، رقم 1. ص 201-229.
● عارف، الرفاعي (2022). "نموذج التعليم الإسلامي حول الفهم الديني في إندونيسيا (دراسة حالة في المدرسة الداخلية الإسلامية في المؤيد سوراكارتا)". 27. ص 31-31.
● عارفين، زينا (2020). "المناهج الاجتماعية في دراسة التربية الإسلامية". المجلد 4، العدد 1. ص 131-139.
● العامري، جمال الدين (2024). "إدارة التعلم القائمة على البيئة في المؤسسات التعليمية الإسلامية".
● عباس، هداية (2022). "القيادة التربوية: مناظير إسلامية دينية، فلسفية، علم نفس، وعلم اجتماع". المجلد 5، العدد 5. الصفحات 1765-1770.
● عبد الرضا، أدهمي (2023). "دراسة اجتماعية للتأثير الثقافي والاجتماعي للعائلات الأفغانية المهاجرة من إيران (دراسة حالة مدينة طهران)". المجلة الإيرانية لعلم الاجتماع التربوي، المجلد 6، العدد 2. الصفحات 122-130.
● عبد القادر، نعيمة زيدان (2024). "التعليم الديني والتكامل الاجتماعي: تحليل سوسيولوجي لمنهج العلوم الإسلامية في المدارس الثانوية الجزائرية". زيغوليث، جامعة بيليفورو غون كوليبالي، المجلد 3، ص 463-480.

- عبد الله، شاهين (2018). "قضايا حاسمة في دراسات التربية الإسلامية: إعادة التفكير في القيم العلمانية الإسلامية والغربية الليبرالية للتعليم". 9. ص 335-335.
- عزمي، نسيبة (2024). "دمج الروحانية الإسلامية في تدريب المعلمين: تحليل برامج تطوير أعضاء هيئة التدريس وأثرها على ممارسات التدريس".
- عفيف، محمد غزالي (2024). "نحو تعليم إسلامي تحويلي: تأملات وإسقاطات حول اتجاه التربية الإسلامية".
- علي، شيرين رفيع بور، محمود رضا محمد طاهري، محمد سلطاني (2023). "عرض نموذج تأثير وسائل الاتصال الجديدة على الأمن الاجتماعي، مع التركيز على الدور الوسيط للتهديدات الثقافية والاجتماعية لوسائل الإعلام الغربية ضد جمهورية إيران الإسلامية". المجلة الإيرانية لعلم الاجتماع التربوي، المجلد 6، العدد 1. ص 141-150.
- علي، مراد (2019). "الإسلاموفوبيا في المدارس الأوروبية: بحث ظاهري متعدد الجنسيات".
- عماد، عبد الله الشريفين، أسماء عبد المطلب يونس، يوسف عبد الله، محمد نايل العزام (2024). "أولويات البحث العلمي في التربية الإسلامية في ضوء الرسائل والبحوث العلمية المحكمة".
- عمر، محمد أولياء توفيق (2024). "تعزيز الاعتدال الديني من خلال تدريس اللغة الإنجليزية: الاستراتيجيات والتحديات في البيئات التعليمية الإسلامية".
- عيسى، نور صلالة (2023). "المنهج القرآني: تطوير منهج للتربية الدينية الإسلامية مع نظرية المكية والمدنية".
- عين، فاروق، مرزوقي عمار (2024). "تمكين التعليم الإسلامي العالمي من خلال الخطابة العربية".

- غناتي، عاطفة (2019). "تحقيق العلاقة بين خصائص المعلم الجيد والمشاركة الأكاديمية مع الوساطة في الازدهار الأكاديمي لطلبة الدراسات العليا".
- فهمي، عرفان، محمد فؤادي، نزار فضلي (2024). "مساهمة إرث علي هاشمي الفكري في التعليم الإسلامي في آتشيه".
- فيصل، سونيا (2019). "التعليم العلمي في إندونيسيا: الماضي والحاضر والمستقبل". المجلد الخامس.
- كريم، طارق الإسلام شودري، أجود محبوب كريم، عبد الله رشيد أحمد (2024). "تأثير الإدارة التعليمية على التعليم العالي: منظور دولي".
- الكليني، محمد بن يعقوب. (2008). الكافي (علي أكبر الغفاري، محقق). طهران: دار الكتب الإسلامية.
- لقمان حكيم، مسلمان (2024). "رؤى ببليومترية حول ممارسات الإدارة التعليمية المستدامة في الجامعات الإسلامية الإندونيسية".
- ما زي، سارة (2024). "بناء الهوية في أنظمة التعليم العربية الإسلامية في ضوء تجارب المغاربة والسوريين المقيمين في أوروبا". المجلد 5، ص 74-99.
- المجلسي، محمد باقر. (1983). بحار الأنوار. بيروت: مؤسسة الوفاء.
- محمد رقيب، رضوان، أحمد فوزي (2024). "تطوير الفهم الشامل للإسلام لدى طلاب جامعة جنديرال المجلد 7، العدد 1. الصفحات 292-302.
- محمد علي، طالب، عبيدي عبد الله (2024). "قيم التعايش في الحضارة الإسلامية: العلاقة مع الآخر وتحدي التطرف".
- محمد مفتاح جويري، عمر صديق (2023). "قياس معنى تطوير مناهج التربية الإسلامية".

● محمد، ظاهر، جعفر صديق، نور خوليك، حسنين ظفيري محمد (2023). "الأهداف التعليمية للتربية الدينية الإسلامية في المدارس: دور المعلم وانعكاساته بناء على الدراسات ذات الصلة".
● محمد، إقبال فخر الله أبو الجهاد (2023). "تحليل آراء طلبة برنامج دراسة العلوم الاجتماعية بجامعة سونان كاليجاغا يوجياكارتا حول الحديث الشريف (من المنظورين التربوي والاجتماعي)".
● محمد، بادي (2021). "دراسة اجتماعية فلسفية لأيديولوجية التربية الإسلامية". جامعة زوليا، فنزويلا، المجلد 26، العدد 1. الصفحات 256.
● محمد، ثامر (2024). "تدريب تمكين الطلاب من خلال التنشئة الاجتماعية لبرنامج بيلا نيجارا في تحقيق التناغم بين الأديان في مقاطعة جيمبر".
● محمد، سيف الدين، مفتاح الدين الرحمن (2024). "مقاومة المحاضرين لسياسة الاعتدال الديني في التعامل مع التطرف: أدلة من جامعة السلطان الإسلامية الحكومية سياريف قاسم رياو، إندونيسيا". المجلة الباكستانية للحياة والعلوم الاجتماعية، 22(2). ص 3314-3329.
● محمد، شريفة (2022). "نموذج مدرسة داخلية إسلامية عالية الجودة: العلاقة بين مبادئ مهنية المعلم ونتائجه".
● محمد، شهاب الدين (2024). "التكامل العلمي لعلم الاجتماع في الدراسات الإسلامية: تحليل نظري وتطبيقي". محمد، ناوية (2022). "اللاهوت البيئي النسوي في الإسلام: عملية وتطبيق توليفة رؤى روزماري رادفورد رويثر، وتطلعات النسوية الإسلامية، والاهتمامات البيئية".
● محمد، شهيد، عظيم محمد صوفي، أحمد حلمي عبد الرحيم، محمد أمير هارون، أحمد حارث (2024). "استراتيجيات التسويق كمحفز للمشاركة المجتمعية في الوقف التعليمي".
● محمد، عدنان، فردوس عبد الرحمن، يوسف رشيد (2021). "التعددية الثقافية، أهداف القرآن الحي الإسلامية: صورة المحمدية في بابوا الغربية".

- محمد، فوزي (2023). "دور التعليم الإسلامي في تشكيل الهوية الوطنية الإندونيسية".
- محمد، كامل، منير كامل، يوسف أحمد العلبي (2023). "الدور التربوي للأسرة العربية: تحديات العولمة الثقافية".
- محمد، مهدي حسن (2023). "تأثير المعايير الثقافية على ممارسات ريادة الأعمال المستدامة في الشركات الصغيرة والمتوسطة في بنغلاديش". 3. ص 201-209.
- محمد، نور المبين، أحمد السياف، مبارك فتح الله (2024). "دمج وسطية الإسلام في التربية: دراسة الاعتدال الإسلامي في الأطر التربوية".
- محمد، نور حكيم، يوسف أمين (2024). "تاريخية المحمدية: ما هي فكرة مؤسس المحمدية كحركة إسلامية تقدمية"
- محيسن، إسماعيل، رضا جميلة فكري (2022). "سد الفجوة: نظريات في المحاسبة والتمويل الإسلامي، والاقتصاد الإسلامي، ودراسات إدارة الأعمال". المجلد 14، ص 333-348.
- مدكور، أحمد (2020). "رأس المال الرمزي ومشكلة إدارة ممارسات معلمي اللغة الإنجليزية: حالة المدارس الدينية الإندونيسية". جامعة ديكين.
- مردان، عمر، إسماعيل عارفين (2024). "تحويل التعليم ذي الأخلاق المعتدلة في المؤسسات التعليمية الإسلامية".
- مسلم بن الحجاج. (2006). صحيح مسلم (نزار مصطفى الباز، محقق). الرياض: دار طيبة.
- مصطفى، حسين، محمد لطيف سيف السلام (2024). "وظيفة اللغة في فهم علم النفس الإسلامي في المؤسسات التعليمية الإسلامية: مراجعة نقدية للأدبيات".
- المطيري، محمد (2023). "ما وراء الكتاب: التربية الإسلامية، والانتماء، والتطرف في سياق المدرسة الدينية".

- مقيمي، محمد بصير (2023). "التفاعل بين الضرر الاجتماعي والتعليم: نحو منع الضرر المجتمعي". سبرين للنشر.
- موسى، سياري (2024). "مستقبل حضارة الأمة من منظور علم اجتماع التعليم لتحقيق أهداف التنمية المستدامة".
- نايل، إنصاف (2024). "أنشطة علماء الدين الإسلامي في جمهورية باشكورتوستان في عملية إعادة دمج السجناء في المجتمع".
- نصري، أوليان (2023). الإلهام من الشرق في ريادة أكبر مؤسسة تعليمية إسلامية في غرب نوسا تينجارا". علماء الشرق الأوسط ناشرون، 7(12). ص 584-589.
- نعمة، مرجان، عابد نور الهدى، نور محمد لطيف، محمد الفجري (2024). "الوجود ونظرية المعرفة وعلم الفلسفة التربوية الإسلامية. دار الإسلام.
- نور الله، ساري (2024). "إنشاء الجامعة المحمدية الماليزية (UMAM) في منظور الاتصال من أجل التنمية من خلال تحديث التعليم".
- نور الهداية، ليلى (2023). "التعليم الديني الإسلامي في إندونيسيا: فهم الضرورة الملحة والتحول النموذجي من منظور مجتمعي". المجلد 06 العدد 06. ص 2404-2409.
- هاشم، حداد (2022). "نماذج المشاركة المجتمعية تجاه المدارس الدينية في المناطق الريفية".
- هاني، نور (2024). "حماية الطفل في العصر الرقمي من خلال التعليم في البيئة التربوية الإسلامية".
- هركل، حسن (2004). "المثال الأعلى لسعيد النورسي للمجتمع الإنساني: الإصلاح الأخلاقي والاجتماعي في رسالة النور".
- ودان، عائشة (2020). "وجهات النظر والاتجاهات الناشئة في التكنولوجيا المبتكرة من أجل جودة التعليم". روتليدج.

● يوسف، جهاد (2022). "النظرية التربوية في القرن الحادي والعشرين: العلم والتكنولوجيا والمجتمع والتعليم". سبرينغر.
● يوسف، مثقال، عبد الغني جمال (2022). "بين علم الاجتماع والقرآن الكريم: دراسة مقارنة بين القيم النفسية والأسس الاجتماعية". ص 24-26.
●A. Saepudin (2024). "Holistic Islamic Education: Assessing the Impact of Integrative Curricula on Moral and Spiritual Development in Secondary Schools ."
●Abad Badruzaman, Hosaini, Abdul Halim (2023). "Bureaucracy, Situation, Discrimination, and Elite in Islamic Education Perspective of Digital Era". CV. Creative Tugu Pena, Vol. 3, No .
●Abdelkader FOUCHANE, Naima ZIDAN (2024). "Religious Schooling and Social Integration: A Sociological Analysis of the Islamic Sciences Curriculum in Algerian Secondary Schools". Zygolith, Université Peleforo Gon Coulibaly, Volume 3, RA2LC n°011. pp. 463-480.
●Abdullah Şahin (2018). "Critical Issues in Islamic Education Studies: Rethinking Islamic and Western Liberal Secular Values of Education". 9. pp. 335-335 .
●ABUR HAMDI USMAN, MOHD. FARID RAVI ABDULLAH, MUHD. NAJIB ABDUL KADIR, AZWAR ISKANDAR (2022). "The Concept of an Ideal Society: A Review of Fazlur Rahman’s Perspective". International Journal of Islamic Thought, Vol. 21. pp. 1-3 .
●Achmad Maulidi, Abd. Khaliq, Bagus Amanullah (2024). "Preventive Education on the Phenomena of Radicalism and Extrimism in Islamic Educational Institutions ."
●Afif Alfiyanto Pranajaya Ikhwan, Guiling, Muhammad Ghazali, Fitri Hidayati (2024). "Towards Transformative

Islamic Education: Reflections and Projections on the Direction of Islamic Education ."
●Agnieszka Graff, Elżbieta Korolczuk (2021). "Anti-Gender Politics in the Populist Moment ."
●Agus Setiawan (2024). "Ethical Decision-Making in Educational Leadership: Insights from Islamic Scholars ."
●Agus Setiawan, Ahyar Rasyidi (2020). "Contribution of Pondok Pesantren Tahfiz Al-Qur'an in Responding to the Digital Era in South Borneo". 2. pp. 155-175 .
●Ahmad Fauzi (2018). "Transkulturasi Social Capital Pesantren". pp. 751-765 .
●Ahmad Reza Jamei, Amir Hossein Mohammad Davoodi, K. Mohammadkhani (2024). "Identifying Dimensions and Components for the Enhancement of Virtual Educational Leadership in the Islamic Azad University Branches of Tehran Province Using Thematic Analysis ."
●Ahmad Sofyan, Abuddin Nata (2023). "Curriculum Development Evaluation of the Islamic Education Study Program in the Faculty of Tarbiyah and Teacher Training". International Journal of Latest Research in Humanities and Social Science, Volume 06 - Issue 06. pp. 52-72 .
●Ahmad Walid, S. Hidayati, Nurleli Ramli (2024). "Cultural Synergy in Islamic Educational Leadership: Developing an Inclusive Model for Enhancing Management Effectiveness and Educational Quality in Culturally Diverse Institutions ."
●Ahmed Kadhim Tayyeh Alanyl, Mehrdad Sadeghi, Latif Abdul Reza Atiyeh, Saeed Sharifi (2023). "Evaluating the Relationship between the Categories of the Obstacle Model of Creating Iraqi Learning Organizations (Case

Study of Al-Qadisiyah and Kufa Universities)". Volume 6, Number 4. pp. 18-27. H

●Aizel Joy Salvador, Dr. Edilberto Z. Andal (2023). "Experiential Learning Strategy in Teaching Hip-Hop Dance for Enhancing Dance Performance among Grade 10 Students ."

●Akhtar Hassan Malik (2015). "A comparative study of elite English-medium schools, public schools, and Islamic madaris in contemporary Pakistan". Lulu.com .

●Al Husaini M. Daud (2021). "THE IMPLICATION OF ABU TEUPIN RAYA'S THOUGHT IN TRANSFORMING ISLAMIC EDUCATION IN ACEH". 5. pp. 134-134 .

●Alan Yati (2024). "He Effect of Islamic Financial Socialization and Education on Public Interest in Using Islamic Banking Services ."

●Alberto Alesina, Paola Giuliano (2015). "Culture and Institutions". 53. pp. 898-944 .

●Amat Suroso, Prasetyono Henriette Pattiasina, Aslan Aslan (2021). "Challenges and opportunities towards Islamic cultured generation: socio-cultural analysis ."

●Andi Musthafa Husain, Wantini Wantini, Muhammad Lathief Syaifussalam (2024). "The Function of Language in Understanding Islamic Psychology in Islamic Educational Institutions: A Critical Literature Review ."

●Antony (2016). "Teacher and Education in Indian Society". Notion Press .

●Arie W. Kruglanski, Xiaohong Chen, Mark Dechesne, Shira Fishman, Edward Orehek (2009). "Fully Committed: Suicide Bombers' Motivation and the Quest for Personal Significance". 30. pp. 331-357 .

●Asep Awaluddin, Maragustam Siregar, Mufrod Teguh Mulyo (2023). "Marriage According to Syaikhona Kholil Bangkalan in the Perspective of Islamic Educational Values ."
●Atefeh Ghenaati Nastiezaie (2019). "Investigating the Relationship between Characteristics of a Good Teacher and Academic Engagement with Mediation of Academic Buoyancy of Graduate Students ."
●Baltacı, Ali, Kayacan, Murat (2019). "Islamophobia in European Schools: A Multinational Phenomenological Research ."
●Bambang Arif Rahman (2022). "Islamic revival and cultural diversity: pesantren's configuration in contemporary Aceh, Indonesia". Indonesian Journal of Islam and Muslim Societies, Vol. 12, No. 1. pp. 201-229 .
●Bart Bonikowski (2017). "Ethno-nationalist populism and the mobilization of collective resentment". 68 .
●Benny Afwadzi, Esa Nur Wahyuni, Sulalah (2023). "Qur'anic Curriculum: Development of an Islamic Religious Education Curriculum with Makkiyah-Madaniyah Theory ."
●Bushra Tazeen Kaleemurraheman. Syed Azaz Ali Amjad Ali (2024). "Empowerment Awareness Amongst Muslim Women in Malegaon: A Case Study". Vol. 19 Issue 04. pp. 683-686 .
●Charikleia Tzanakou, Ruth Pearce (2019). "Moderate feminism within or against the neoliberal university? The example of Athena SWAN". 26. pp. 1191-1211 .
●Chris Lorenz (2012). "If You're So Smart, Why Are You under Surveillance? Universities, Neoliberalism, and New Public Management". 38. pp. 599-629 .

●David K. Diehl (2024). "Forms of culture in the implementation of school reform efforts: A conceptual framework ."
●David Voas, Fenella Fleischmann (2012). "Islam Moves West: Religious Change in the First and Second Generations". 38. pp. 525-545 .
●Deasy Yunita Siregar, L. Khairani, Sonia Sabilla, Y. Yusriani, Rizki Putri Jasmine Siahaan (2024). "Analisis Aspek-aspek Keberhasilan Pembelajaran di Indonesia: Ditinjau dari Studi Observasi ."
●Deea Ahmed Alkurd (2021). "A Proposed Vision To Strengthen The Psychological And Social Support For Orphans In Care Homes ."
●Dipesh Chakrabarty (2014). "Climate and Capital: On Conjoined Histories". 41. pp. 1-23 .
●Durotun Nisa, Siti Aimah (2024). "Strategic Adaptation in Islamic Education Quality Management: Navigating Social Developments for Sustainable Educational Outcomes ."
●Ein Bashiroh, Farrokh Marzuki Ammar (2024). "Empowering Global Islamic Education Through Arabic Public Speaking ."
●Eka Aprilianti (2024). "Integrating Islamic Psychological Principles in Enhancing Students' Academic Resilience ."
●Elvira S. Balinas, Abas Rosadi, Shofia Lina Nafisah, Hanifa Pascarina, Universitas Muhammadiyah Purwokerto, Elvira S Saefurrohman, Abas Balinas, Rosadi, Shofia Lina, Hanifa Nafisah, Pascarina (2024). "Innovative Approaches to English Language Teaching in Indonesian Public Islamic Schools: Insights and Challenges ."

●Emad Abdullah Al-Sharifeen, A. Matalkah, Asma Abdalmutaleb Bani Younis, Youssef Abdullah Al-Sharifeen, Mohammad Nayel Al-Azam (2024). "Priorities of Scientific Research in Islamic Education in Light of Theses and Peer-Reviewed Scientific Research ."
●Emma Smith (2018). "Key Issues in Education and Social Justice". SAGE .
●F. Ternikar (2010). "Teaching and Learning Guide for: Hijab and the Abrahamic Traditions". 4. pp. 690-693 .
●Fahmi Arfan, Andri Nirwana, Muhammad Fuadi, Nazar Fadli, Ayu Sahfitri Ana (2024). "Contribution of Ali Hasjmy's Legacy of Thought to Aceh Islamic Education ."
●Faisal Faisal, Sonya N. Martin (2019). "Science education in Indonesia: past, present, and future". 5 .
●Fenwick W. English (2009). "Educational Leadership and Administration ."
●Fithians, Mufid Andrianata, Judi Suharsono (2024). "The Effect of Community Participation, Government Policy, and Sharia Financial Education on Sharia Economic Development in West Java ."
●Fitria Fitria, Indah Rahmayanti, Farofa Fermenting, Shaiful Mustofa (2024). "Analisis Gaya Bahasa Pamelia Bahasa Arab sebagai Bahasa Asing: Studi Kasus pada Alumni Pesantren dan Non Pesantren ."
●Fransje Smits, Stijn Ruiter, Frank van Tubergen (2010). "Religious Practices Among Islamic Immigrants: Moroccan and Turkish Men in Belgium". 49. pp. 247-263.
●Fuad Shuichi (2024). "Sociology Students' Perspectives on Quizizz Implementation in Formative Assessment for English Language Learning ."

●Glenn Hardaker, Aishah Ahmad Sabki (2018). "Pedagogy in Islamic Education". Emerald Group Publishing .
●Hani Sholihah, Sri Nurhayati (2024). "Child Protection in the Digital Age Through Education in the Islamic Educational Environment ."
●Hardika Saputra, Istiqomah Issaquah, Musto to (2024). "The Relevance of Islamic Educational Thoughts of K.H. Ahmad Dahlan and K.H. Hasyim Asy'ari in the 4.0 Era ."
●Hasbi Sjamsir, Fachrul Rozie, Safnah Ayu Dewi, Heppy Liana (2024). "Parental Role: Internalization of the Development of Independent, Disciplined, and Responsible Character Values for Children Aged 5-6 Years ."
●Hasyim Haddade (2022). "The Models of Community Participation towards Madrasa in Rural Regions ."
●Henna Juusola, T. Nokkala (2024). "Justification regimes and crisis practices: International educational collaboration amidst pandemic and war ."
●Herdianto Wahyu Pratomo (2022). "Educational Leadership: Islamic Religious, Philosophy, Psychology, and Sociology Perspectives". 05 .
●Herediano Wahyu Pratima, Yeti Kuswati, Suklani, Abas Hidayat (2022). "Educational Leadership: Islamic Religious, Philosophy, Psychology, and Sociology Perspectives". Volume 05, Issue 05. pp. 1765-1770 .
●Horkel, Hasan (2004). "Said Nursi's ideal for human society: moral and social reform in the Resale-i Nur ."
●Hyun Joon Park, Grace Kao (2018-). "Research in the Sociology of Education". Emerald Group Publishing .

●Ibanga, Diana-Abasi (2016). "Julius Nyerere's Philosophy of Education: Implication for Nigeria's Educational System Reforms ."
●Imam Wahyudi, Ainun Nadlif (2024). "Islamic Morals Improvement: Aqidah Akhlak Subject Teachers' Influence on Students ."
●Islam, Mahbuba Rahman, Md. Fajlay Rabbi (2023). "Transforming teaching practices: Enhancing ICT-pedagogy integration through curriculum innovations in teacher education of Bangladesh ."
●J. Lupart (2000). "GENDER DIFFERENCES IN JUNIOR HIGH SCHOOL STUDENTS TOWARDS FUTURE PLANS AND CAREER CHOICES ."
●Jaffar Aman, Jaffar Abbas, Shahid Mahmood, Mohammad Nurunnabi, Shaher Bano (2019). "The Influence of Islamic Religiosity on the Perceived Socio-Cultural Impact of Sustainable Tourism Development in Pakistan: A Structural Equation Modeling Approach". 11. pp. 3039-3039 .
●Jeffrey Ayala Milligan (2020). "Islamic Identity, Postcoloniality, and Educational Policy". Springer Nature .
●Julie Hennegan, Alexandra K. Shannon, Jennifer Rubli, Kellogg J. Schwab, G. J. Meléndez-Torres (2019). "Women’s and girls’ experiences of menstruation in low- and middle-income countries: A systematic review and qualitative meta synthesis". 16. pp. 1002803-1002803.
Kamilah (2022). "THE DEVELOPMENT AND CHANGE OF THE ISLAMIC EDUCATION CURRICULUM IN INDONESIA (Historical, Sociological, Political, Economic and State Management Overview ."(

●Karen Lincoln (2023). "PRESIDENTIAL SYMPOSIUM: BUILDING BRIDGES ACROSS THE SCIENCES TO CATALYZE SLEEP DISPARITIES RESEARCH". 7. pp. 201-201 .
●Karim, Tariqul Islam Chowdhury, Ajwaad Mahbub Karim, Abdulla Rasheed Ahmed (2024). "The Impact of Educational Management on the Higher Education: International Perspective ."
●Kelsy Burke (2012). "Women's Agency in Gender-Traditional Religions: A Review of Four Approaches". 6. pp. 122-133 .
●Kimberley Anh Thomas, Dean Hardy, Heather Lazrus, Michael Méndez, Ben Orlove, Isabel Rivera-Collazo, J. Timmons Roberts, Marcy Rockman, Benjamin P. Warner, Robert Winthrop (2018). "Explaining differential vulnerability to climate change: A social science review". 10 .
●Kurniawan Miftah (2020). "The Madrasa in Indonesia (Authority, Knowledge and Discourse Surrounding its Development)". 15. pp. 231-250 .
●Leo P. Chall (1994). "Sociological Abstracts ."
●Listiyani Siti Romlah, Rahmad Purnama, Rivama Ambarwati, Umi Hijriyah, Cahirul Amriyah, Wan Jamaluddin Z (2024). "Environmental-based Learning Management in Islamic Education Institutions ."
●Louvain Research, 2 1, Active, Public Health, A. Health, Italian Institute, Rome of Health, Italy (2023). "Tackling climate crisis through systems thinking: PERSIST, a pilot project in an Italian high school". 33 .
●Lucas G. Drouhot, Victor Nee (2019). "Assimilation and the Second Generation in Europe and America: Blending

and Segregating Social Dynamics Between Immigrants and Natives". 45. pp. 177-199 .

●Lukman Hakim, A. I. Muslimin (2024). "Bibliometric insights into sustainable educational management practices in Indonesian Islamic universities ."

●M. Biswas (2018). "SOCIO-ECONOMIC STATUS OF MUSLIM MINORITY IN WEST BENGAL: AN ENQUIRY INTO THEIR CHANGE ."

●M. Brown (1999). "The construction of Muslim identities in the United Kingdom and France: A contribution to the critique of Orientalism ."

●M. Robinson (2015). "Encyclopedia of Quality of Life and Well-being Research". 29. pp. 22-22 .

●Madkur, Ahmad, Soursobs, Andrew (2020). "Symbolic capital and the problem of navigating English language teacher practice: the case of Indonesian pesantren". 'Deakin University .'

●Magdalena Sabbas (2024). "Stereotype of the Word 'Jihad' and Its Influence Towards Non-Muslim Community Perception in Malaysia". Centre for Media and Information Warfare Studies, Faculty of Communication and Media Studies, UiTM, Vol. 17(1). pp. 59-69 .

●Mahasiswa, Raushan Fikr, Dinar Bela, Ayu Naj'ma, Syamsul Bakri, A. Rifa'i (2024). "The Adaptation of Islamic Boarding Schools to Modernization: The Pioneering Role of KH. Abdul Wahab Turcham in Women's Education in Surabaya ."

●Maila Dinia Husni Rahiem (2020). "The Emergency Remote Learning Experience of University Students in Indonesia amidst the COVID-19 Crisis". 19. pp. 1-26 .

●Manijeh Barazideh, Maryam Taghvaee Yazdi, Kiomars Niazazari (2023). "The Relationship between Electronic-governance Foresight and Managers' Organizational Transparency in Order to Present a Model (Case Study: Saderat Banks of Tehran province)". Iranian Journal of Educational Sociology, 6(1). pp. 130-140 .
●Mara-Sinziana Pascu (2024). "THE DYNAMICS OF TEACHER AND STUDENT ROLES AS AN ONGOING RELATIONSHIP ."
●Mardan Umar, Feiby Ismail, Sri Rahmi, Zainal Arifin (2024). "Transforming of Moderate Character Education in Islamic Educational Institutions ."
●Marjuni Marjuni (2022). "THE TRANSFORMATION OF ISLAMIC EDUCATION AND THE GLOBAL FUTURE CHALLENGES OF ISLAMIC HIGHER EDUCATION IN INDONESIA". 25. pp. 236-249 .
●Martalasari Martalasari, Sri Wahyuni, Marta Dinata, Prama Widayat, Ermina Sari, Raudhah Awal (2024). "From Waste to Blessings: Waste Management Innovations at Baitul Qur’an Islamic Boarding School ."
●Md Mehedi Hasan Emon, Tahsina Khan (2023). "The Impact of Cultural Norms on Sustainable Entrepreneurship Practices in SMEs of Bangladesh". 3. pp. 201-209 .
●Michael Young (2013). "Overcoming the crisis in curriculum theory: a knowledge-based approach". 45. pp. 101-118 .
●Moh Iqbal Fachrullah Abul Jihad, Eva Latipah, Yayan Suryana (2023). "Analysis Of The Views Of Students Of Social Science Study Program UIN Sunan Kalijaga

Yogyakarta On Hadith (Educational and Sociological Perspectives ."(

●Moh Roqib, Ridwan, Ahmad Fauzi, Sulkhan Chakim, Eka Safitri (2024). "Development of Inclusive Understanding of Islam in Students of Jenderal Soedirman University in the 4.0 Industry Era". Volume 07 Issue 01. pp. 292-302 .

●Moh. Miftachul Choiri, Umar Sidiq (2023). "Measuring the Meaning of Islamic Education Curriculum Development ."

●Moh. Padil (2021). "Socio-Philosophical Study of the Ideology of Islamic Education". Universidad del Zulia, Venezuela, Vol 26, No. Esp.1. pp. 256 .

●Mohamed Aly, Isselmou Taleb Ebeidy, D. M. C. Abdellahi (2024). "Values of Coexistence in Islamic Civilization: The Relationship with Others and the Challenge of Extremism ."

●Mohammad Al Mutairi (2023). "Beyond the Book: Islamic Education, Belonging, and Radicalism in the Madrassa Context ."

●Mohammad Kamel, Al Dwakat, Muneer Kamel, Al Dwaikat, Yousef Ahmad Alolabi (2023). "THE EDUCATIONAL ROLE OF THE ARAB FAMILY: CHALLENGES OF CULTURAL GLOBALIZATION ."

●Mohammad Thamrin (2024). "Student Empowerment Training Through Socialization Of The Bela Negara Program In Realizing Inter-Religious Harmony In Jember Regency ."

●Mohd Shahid Azim Mohd Saufi, Ahmad Khilmy Abdul Rahim, Mohammad Amir Wan Harun, Ahmad Harith Ashrofie Hanafi, Norhasyikin Rozali (2024). "Marketing

Strategies as a Catalyst for Community Involvement in Educational Waqf ."
●Molina Ibrahim, Shahidullah Islam, Okundaye Zohriah, Menezes Azid (2024). "Addressing contemporary ethical and moral issues through islamic education ."
●Moqemi, Mohammad Basir (2023). "The Interplay Between Social Harm and Education: Toward Preventing Societal Detriment". Sprin Publisher .
●Mudrik Qori (2024). "Pendidikan Agama Islam dalam Prespektif Pendekatan Sosiologis ."
●Muh. Rusli (2023). "Interdisciplinary Approach on Contemporary Islam in Indonesia ."
●Muhammad Adnan Firdaus, Dudung Abdurahman, Yusuf Muri Salampessy, R. Rasid (2021). "Multiculturalism, Living Qur'an Islamic Objectives: Muhammadiyah's Portrait In West Papua ."
●Muhammad Fauzi Bertuah (2023). "The Role of Islamic Education in Shaping Indonesian National Identity ."
●Muhammad l Naofa, Iqlima Zahari, Mumu Muzayyin Maq, Jafar Sidik, Nur Kholik, Hasman Zhafiri Muhammad (2023). "LEARNING OBJECTIVES OF ISLAMIC RELIGIOUS EDUCATION IN SCHOOLS: THE ROLE OF THE TEACHER AND ITS IMPLICATIONS BASED ON RELEVANT STUDY ."
●Muhammad Nurul Mubin, Ahmad Syafii, Mubarok Fatahillah (2024). "Integrating Wasathiyyatul Islam fi Tarbiyah: A Study of Islamic Moderation in Educational Frameworks ."
●Muhammad Syaifuddin, Miftahuddin, M. Fahli Zatra Hadi, Riki Rahman (2024). "Lecturers' Resistance to Religious Moderation Policy in Handling Radicalism: Evidence from State Islamic University of Sultan Syarif

Kasim Riau, Indonesia". Pakistan Journal of Life and Social Sciences, 22(2). pp. 3314-3329 .
●Muhammad Syihabuddin, Kayan Manggala, Indana Ilma Ansharah, Siti Nurkholisoh (2024). "THE SCIENTIFIC INTEGRATION OF SOCIOLOGY IN ISLAMIC STUDIES: A THEORETICAL AND APPLICATIVE ANALYSIS ."
●Muhammad, Nayawiyyah U. (2022). "Ecofeminist Theology in Islam: The Process and Application of Synthesizing Rosemary Radford Ruether's Insights, Islamic Feminist Aspirations, and Ecological Concerns ."
●Muhlis, Anis Fuadah Zuhri (2024). "Analyzing the Development of Structural-Functional Theory in the Sociological Approach to Primary School Education ."
●Murniati Muheisen, Nurizal Ismail, Reza Jamilah Fikri (2022). "Mind the gap: theories in Islamic accounting and finance, Islamic economics and business management studies". 14. pp. 333-348 .
●N. Nurbaiti (2024). "The Contribution of al-'Ilm Sharaf To the Development of Understanding Classical Arabic Grammar at Islamic Educational Institutions ."
●Nafiseh Hanachi, Talie Khademian, Abdolreza Adhami (2023). "Sociological Investigation of Cultural-Social Influence of Afghanistan Immigrant Families from Iran (Case study of Tehran city)". Iranian Journal of Educational Sociology, Volume 6, Number 2. pp. 122-130.
●Nailla Marikana Liaison Sultanova, Insaf M. Iskandarov (2024). "ACTIVITIES OF ISLAMIC CLERICS REPUBLIC OF BASHKORTOSTAN IN THE PROCESS OF RESOCIALIZATION OF CONVICTS ."
●Nailya Nurikhanova, Lyaysan F. Sultanova, Insaf M. Iskandarov (2024). "ACTIVITIES OF ISLAMIC CLERICS

REPUBLIC OF BASHKORTOSTAN IN THE PROCESS OF RESOCIALIZATION OF CONVICTS ."
●Nasibah Azme (2024). "INTEGRATING ISLAMIC SPIRITUALITY IN TEACHER TRAINING: ANALYSIS OF FACULTY DEVELOPMENT PROGRAMS AND THEIR IMPACT ON TEACHING PRACTICES ."
●Natalya Startseva, Valeriia Ilchenko, Olena Karpenko (2024). "Learner agency and its types; application in the language learning environment ."
●Ngatmin Abbas, Alfian Eko Rochmawan, Dudi Budi Astoko (2024). "The Role of Classical Islamic Educational Institutions before the Emeregence of Madrasah ."
●Ni'matus Sholihah, Husniyatus Salamah Zainiyati, Nur Kholis (2024). "Utilizing Class Points in Islamic Religious Education with A Multidisciplinary Approach ."
●Nurbayani Amiruddin (2024). "Teacher Strategies in Implementing Religious Moderation Values in Islamic Educational Institutions ."
●Nurlaillah Sari Amallah, A. Bakti, Novi Andayani Praptiningsih, Makroen Sanjaya, T. Hermansah (2024). "Establishment of Universiti Muhammadiyah Malaysia (UMAM) in the perspective of communication for development through education modernization ."
●Obraztsova (2024). "Sociologist 4.0: Challenges and risks for the professional sociological education ."
●Okvi Maharani, Taufik Churrahman, Mochamad Nashrullah (2024). "The Urgency of Sociology of Education in Educational Institutions: Literature Review ."
●Ola Alkahlout (2023). "Zakat Restrictions: Religious, Social, Institutional, and Political. Case Study: Qatar".

https://www.semanticscholar.org/paper/9c7613a1354fe7c02dbe4da5e9364e1a94a7bac1
●Ola Alkahlout (2023). "Zakat Restrictions: Religious, Social, Institutional, and Political. Case Study: Qatar ."
●Özlem Sandıkçı, Gülız Ger (2009). "Veiling in Style: How Does a Stigmatized Practice Become Fashionable?". 37. pp. 15-36 .
●Pendidikan, dan Dakwah, Hasan Nurhuda, Ahmad Tafsir, H. Nurrohman (2023). "Overview of Communist Countries, Comparative Ethical Tendencies and Islamic Religious Education ."
●Poeck Stafstrom, Joke Vandenabeele, Mathias Decampere, Leif Östman, H. Lotz-Sista, M. Dempsey, Michael Håkansson, Jeppe Læssøe, D. Wildebeest, Petra Hansson, Johan Öhman, Pontus Thumbpad (2019). "Public pedagogy and sustainability challenges (Part II ."(
●Qoidul Khoir, Kruger Margarida, Marlina Marlina, Embrechts Xavier, Zulaekah Zulaekah (2024). "Islamic Education Portfolio Evaluation System And Its Relevance To Era 5.0 Independent Curriculum Learning ."
●Rabi’ah Rabi’ah (2023). "TEORI-TEORI PENDIDIKAN ISLAM DALAM PENDEKATAN NORMATIVE DOKTRINER, FILOSOFIS, SOSIOLOGIS, ANTROPOLOGIS, PSIKOLOGIS, DAN HISTORIS ."
●Rachid Jerami (2024). "The Future of Learning: AI-Based Curriculum Development ."
●Raewyn Connell (2013). "Using southern theory: Decolonizing social thought in theory, research and application". 13. pp. 210-223 .
●Rani Darmayanti, Moh. Nurhakim, Yusuf Olawale Owa-Onire Utsman, Syaiful Amien (2024). "Historicity

Muhammadiyah: What was the Idea of the Founder of Muhammadiyah as a Progressive Islamic Movement.
●Raqib Moslimany, Anzar Otaibi, Frugo Shaikh (2024). "Designing a holistic curriculum: Challenges and opportunities in Islamic education ."
●Remennick, Anna Prashizky (2013). "Sociological Papers Formal and Informal Jewish Education: Lessons and Challenges in Israel and in the Diaspora ."
●Retno Mangestuti, Rahmat Aziz (2023). "Enhancing Students' Religiosity in Educational Context: A Mixed-Methods Study in Islamic High School ."
●Reza Goodarzi, Kourosh Parsa Moein, Soghra Afkaneh (2023). "Identification and Analysis of Effective Factors on the Promotion of Cultural Literacy Education of the First-Year High School Boys in Tehran". Iranian Journal of Educational Sociology, Volume 6, Number 4. pp. 186-198.
●Rizaul Abror Siregar, Laila Rohani (2024). "Sejarah Dan Perkembangan Yayasan United Islamic Cultural Centre of Indonesia (UICCI) Syarief Medan Tahun 2013- 2023 ."
●Robby Zidny, Jesper Sjöström, Ingo Eilks (2020). "A Multi-Perspective Reflection on How Indigenous Knowledge and Related Ideas Can Improve Science Education for Sustainability". 29. pp. 145-185.
●Rofiq, Mohamad Ardin Suwaidi (2023). "Implementation Of Innovation and Literacy in Islamic Education Curriculum Development ."
●Rofiqotul Aini, Khofifah Khofifah (2023). "Peran guru PAI dalam menumbuhkan sikap toleransi antar umat beragama di SMP N 3 Batang ."
●Ronit Windber Sasson (2020). "The Social Role of the Mentor in the Democratic School in Israel: The Concept

and Practice (in the Perspective of Sociology of Education)". Adam Mickiewicz University .
●Rulyandi, Hairori Sahrul Hafiz, Abdul Haris, Ulyan Nasri (2024). "Indonesian Language Education as an Agent of Social Change: Sociological and Religious Approaches". Scholars Middle East Publishers, 7(3). pp. 67-72 .
●Ruth Leys (2011). "The Turn to Affect: A Critique". 37. pp. 434-472 .
●Saeeda Shah (2015). "Education, Leadership and Islam". Routledge .
●Sally Engle Merry (2011). "Measuring the World". 52. pp. 83-95 .
●Sanchita Bansal, Isha Garg, Gagan Deep Sharma (2019). "Social Entrepreneurship as a Path for Social Change and Driver of Sustainable Development: A Systematic Review and Research Agenda". 11. pp. 1091-1091 .
●Sara Mazzei (2024). "The Identity Construction in Arab-Islamic Education Systems into the Experiences of People from Morocco and Syria Living in Europe". 5. pp. 74-99 .
●Seddigheh Zohreh Nazari Ardabili, Parinaz Banisi, Hamidreza Vatankhah (2023). "Identification and Analysis of Effective Factors on the Maturity Management Model of Educational Technology in Iranian Schools". Volume 6, Number 2. pp. 191-202 .
●Shirinali Rafipour Haftkhani, Mahmoodreza Mohammadtaheri, Mohammad Soltanifar (2023). "Presenting the Model of the Effect of New Means of Communication on Social Security, Emphasizing the Mediating Role of Cultural and Social Threats of Western Media Against the Islamic Republic of Iran". Iranian

Journal of Educational Sociology, Vol 6, No 1. pp. 141-150. http://iase-idje.ir/article-1-1219.

●Siti Jaroyatun Ni'mah, Murjazin Murjazin, Abid Nurhuda, Nur Muhammad Lathif, Muhammad Al Fajri (2024). "Ontology, Epistemology, and Axiology of Islamic Educational Philosophy: An Introduction ."

●Sri Astuti A. Samad, Abidin Nurdin, Munawwarah A. Samad, Fihriani Gade (2024). "AGAMA DAN PROBLEMATIKA MASYARAKAT: FUNGSI TASAWUF DALAM PENDIDIKAN, SOSIAL DAN AKHLAK ."

●Sriharini Suyanto, Rahmat, Abdul, Suhud, Moh. Abu (2018). "Empowerment Based on Pesantren by Putting Forward Local Wisdom, Local Potency to Build People to Realize Civil Society". The International Institute for Science, Technology and Education (IISTE .(

●Studi Kritis, Pemikiran Tokoh, sosiologis terHadaP, P. Islam, Maysa Latifa, Yasin Hidayat, Emile Durkheim, Aguste Comte, Max Weber, Karl Max (2023). "Studi Kritis Pemikiran Tokoh Sosiologi Terhadap Pendidikan Islam ."

●Sulfiana Muh. Tang (2024). "KONSEP DASAR PENGEMBANGAN KURIKULUM PAI MULTIKULTURAL DI SMK PENERBANGAN TECHNO TERAPAN MAKASSAR ."

●Sumanti, Nunzairina, Salminawati Salinization (2024). "The Evolution of Islamic Educational Institutions in North Sumatra Indonesia ."

●Suparjo, Laili Nurul Hidayah (2023). "Islamic Religious Education in Indonesia: Understanding the Urgency and Paradigm Shift from a Societal Perspective". Volume 06 Issue 06. pp. 2404-2409.

●Supriyanto Supriyanto, Amrin Amrin, Andi Arif Rifa’i (2022). "ISLAMIC EDUCATION PARADIGM ON RELIGIOUS

UNDERSTANDING IN INDONESIA (A CASE STUDY AT ISLAMIC BOARDING SCHOOL OF AL-MUAYYAD SURAKARTA)". 27. pp. 31-31 .

●Suriyanti Suriyanti, Eka Yanuarti (2023). "The Human Nature Perspective of the Tasik Malaya Village Community (Islamic Educational Philosophy Studies ."(

●Suwarsono, Bambang Setiadji, Musa Asy'arie, Waston, Andri Nirwana, Muthoifin (2024). "The Future of the Civilization of the Ummah Is Reviewed from the Sociology of Education for the Sustainable Development Goals (SDG'S ."(

●Syarifah Rahmah, Muhammad Anggung Hanumans Presto (2022). "Quality Islamic Boarding School Model: The Linkage Between the Principles of Teacher Professionalism and Outcomes ."

●Syifa Ulha Aldira, Aguswan Aguswan, Rosniati Hakim (2024). "Siti Walidah's Thoughts on the Concept of Feminism and its Relevance to Islamic Education ."

●Tangsholpan Zholmukhan, Murat Smagulov, Nurlan Kairbekov, R. Sydykova (2024). "Conceptual Approach to Understanding the Social Aspects of the Educational Potential of the Islamic Studies ."

●Tangsholpan Zholmukhan, Nurlan Kairbekov (2024). "CULTURAL AND CREATIVE PARADIGMS IN THE DEVELOPMENT OF THE EDUCATIONAL POTENTIAL OF THE INDIVIDUAL IN ISLAM ."

●Tatang Hidayat, - (2019). "INTEGRASI NILAI-NILAI ISLAM PADA PEMBELAJARAN SOSIOLOGI DALAM MEMBINA KARAKTER ISLAMI: Studi Kasus di Sekolah Menengah Atas Persatuan Guru Islam Indonesia 2 Bandung ."

●Teuku Zulkhairi, Ibnu Hajar, Safriadi Marzuki Saifullah (2024). "Baḥtsul Masāil at a Traditional Islamic Educational Institution in Aceh: Teungku Dayah's Contribution to the Development of Islamic Law ."
●Tomila V. Lankina, Lullit Getachew (2012). "Competitive Religious Entrepreneurs: Christian Missionaries and Female Education in Colonial and Post-Colonial India". 43. pp. 103-131 .
●Udan Kusmawan, Siti Aisyah, Isti Rokhiyah, Andayani, Della Raymena Jovanka, Dodi Sukmayadi (2020). "Emerging Perspectives and Trends in Innovative Technology for Quality Education 4.0". Routledge .
●Ulyan Nasri (2023). "Sitti Raihanun Zainuddin Abdul Madjid: Inspiration from the East in Pioneering the Largest Islamic Educational Institution in West Nusa Tenggara". Scholars Middle East Publishers, 7(12). pp. 584-589 .
●Umar, Muhammad Aulia Taufiqi, M Bambang Purwanto (2024). "Promoting Religious Moderation through English Language Teaching: Strategies and Challenges in Islamic Educational Settings ."
●Widia Septiani (2024). "Forms of Modernization of Islamic Education in Türkiye in the 19th Century AD ."
●Yousef Methkal Abd Algani, Jamal Eshan (2022). "Between sociology and Holy Quran: a comparison study between the psychological values and social foundations". pp. 24-26 .
●Yusuf Alpaydın, Cihad Demirli (2022). "Educational Theory in the 21st Century: Science, Technology, Society and Education". Springer .

●Zainal Arifin (2020). "Sociological Approaches in Islamic Education Study". Vol. 4 No. 1. pp. 131-139 .
●Zhanazarova, Zhu. Rybakova (2015). "Secularism is a guarantee of the development of Kazakhstan’s society (sociological vision)". pp. 36-41.